مجلة كلية المأمون الجامعة

مواضيع العدد

- النمو السكاني وسياسية التعليم وأثراهما على هيكل القوى العاملة في العراق مع إشارة خاصة إلى فترة الحصار الاقتصادي وآفاقهما المستقبلية .
- أنماط الطلب العالمي على النفط في المستقبل .
- قياس اتجاهات الهدف السوقي نحو سياسة الاعلان الهادف (إشارة إلى بعض القيود المفروضة على الاعلانات) .
- الإبداع الإداري لدى القادة المدراء وانعكاساته على كفاءة وفاعلية منظماتهم .
- دور الموازنات التخطيطية في الرقابة استخدام اسلوب التحليل العالي (دارسة نظرية وتطبيقية في كلية المأمون الجامعة) .
- بعض وجهات النظر من خلال البحث العلمي حول مراقبة رضي الزبون .
- أهمية التربية البيئية في تحسين نوعية حياة مجتمعنا المعاصر .
- دور المعلم العربي في مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني.
- التقليد والتجديد في شعر البارودي .
- التعريب والعربية .

* The Wife of Bath's Tale.
* Clear [l] and dark [t].
* School Related problems In Fluencin the performance of Student Teachers of English in Oman

السنة الثانية - العدد السادس
كانون الثاني ٢٠٠٢م - ذي القعدة ١٤٢٢هـ

تصدر عن كلية المأمون الجامعة
بغداد - جمهورية العراق

هيئة التحرير

رئيس التحرير

الدكتور طارق إسماعيل النعيمي

عميد كلية المأمون الجامعة

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور صلاح نعمان العاني

مدير الشؤون العلمية والثقافية

الأشراف الفني

المدرس المساعد شذى خلف حسين

الإدارة المالية

أسماء أحمد علي / مديرة وحدة التدقيق

الطباعة

مكتب المثنى للطباعة والنشر

الإخراج الفني

المثنى للطباعة والنشر

٤٨-١٩

مجلة كلية المأمون الجامعة

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية المأمون الجامعة

بغداد - جمهورية العراق

السنة الثانية / العدد السادس / كانون الثاني ٢٠٠٢
ذي القعدة ١٤٢٢هـ

المراسلات
كلية المأمون الجماعة
الإسكان ـ شارع ١٤ رمضان
بغداد ـ جمهورية العراق
هاتف : ٥٢١٨١٩٣ ـ ٥٢١٨٢٧١
فاكس : ٥٤٢٢١٦٩

الهيئة الاستشارية

١. الدكتور طارق إسماعيل النعيمي — رئيساً
عميد كلية المأمون الجامعة

٢. الأستاذ الدكتور نبهان ياسين حسين — عضواً
أستاذ اللغة العربية / الجامعة المستنصرية

٣. الأستاذ الدكتور عبد الباقي مهدي صافي — عضواً
أستاذ اللغة الإنكليزية / الجامعة المستنصرية

٤. الأستاذ الدكتور خاشع عيادة المعاضيدي — عضواً
أستاذ التاريخ / جامعة بغداد

٥. الدكتور عبد الجليل عبد الواحد الهيتي — عضواً
أستاذ الجغرافية ورئيس قسم الجغرافية / كلية المأمون الجامعة

٦. الأستاذ الدكتور تقي عبد سالم العاني — عضواً
أستاذ العلاقات الاقتصادية في قسم العلوم التجارية / كلية المأمون الجامعة

٧. الأستاذ الدكتور وسيم عبد الأمير الحمداني — عضواً
أستاذ علم الحاسبات / المركز القومي للحاسبات

٨. الأستاذ الدكتور صبحي خليل عزيز — عضواً
أستاذ التربية / كلية المأمون الجامعة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٠٠ لسنة ٢٠٠٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكلية المأمون الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

((وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً))

صدق الله العظيم

حرصت كلية المأمون الجامعة على مواكبة التطورات العلمية والبحث العلمي في مختلف جوانبه ، واعتبرته من الواجبات الأساسية للنهوض العلمي بالأستاذ الجامعي ومن هذه الجوانب إصدار مجلة الكلية والحرص على مكانتها العلمية وديمومة إصدارها باعتبارها مصدراً مهماً من مصادر البحث العلمي وتطوره.

ومن خلالها يتم توثيق البحث العلمي وعرضه بما يسهل أن يكون في متناول جميع المعنيين في هذا الأمر . وبهذا يتجسد الجانب النظري وعرضه على الباحثين بما يساهم بدرجة كبيرة في النتائج العلمية لا سيما أثناء عملية التطبيق . وفي الوقت نفسه نسعى – واندفاعاً من عزمنا الأكيد – للاستمرار في البحث العلمي تحدياً للحصار العلمي الظالم المفروض على قطرنا المناضل ودفعاً لعملية التنمية وما ذلك إلا إنجاز بسيط تسهم فيه كلية المأمون الجامعة لخدمة المسيرة العلمية والبحثية وخدمة المجتمع.

والله ولي التوفيق

الدكتور طارق إسماعيل النعيمي

رئيس هيئة التحرير – عميد كلية المأمون الجامعة

شروط النشر

١. يشترط في البحث المقدم للنشر أن لا يكون قد نشر أو قُدم للنشر في أية مجلة أخرى.

٢. تخضع البحوث المقدمة للنشر للتحكيم ، ولا تعاد البحوث التي يتم الاعتذار عن نشرها.

٣. يقدم البحث المراد نشره بالمجلة مطبوعاً على وجه واحد من الورق (A4) مع ترك هوامش كافية ، وتقدم معه الأشكال والمخططات والجداول بحجم ربع ورقة (A4) للشكل الواحد.

٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (١٥) صفحة بضمنها الجداول والمخططات إن وجدت.

٥. يتضمن البحث : عنوان البحث ، واسم الباحث ، واللقب العلمي ، ومحل عمله.

٦. يشار إلى المصادر العلمية في متن البحث وفي نهايته حسب الأصول المعتمدة في ذلك.

الآراء التي ترد في المجلة تعبر عن وجهة نظر الباحثين

الاشتراكات بالمجلة

* أجور الاشتراك السنوية بالمجلة (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرون ألف دينار عراقي .

* ثمن المجلة لأي نسخة إضافية (١٥٠٠٠) خمسة عشر ألف دينار عراقي .

المحتويـــات

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحات
الباب الأول المحور التجاري		
النمـو السكاني وسياسـة التعليم وأثرهما على هيكل القوى العاملة في العراق مع إشارة خاصة إلى فترة الحصار الاقتصادي وآفاقهما المستقبلية .	أ.د. صلاح نعمان العاني قسم العلوم التجارية كلية المأمون الجامعة	١ ـ ٢٥
أنماط الطلب العالمي على النفط في المستقبل	المدرس هذاب فالح الكبيسي قسم العلوم التجارية كلية المأمون الجامعة	٢٦ ـ ٤٤
قياس اتجاهات الهدف السوقي نحو سياسة الإعلان الهادف إشارة الى بعض القيود المفروضة على الاعلانات	نوال يونس محمد مدرس ـ المعهد الفني ـ الموصل ندى عبد الباسط كشمولة مدرس مساعد كلية الحدباء ـ الجامعة عائدة يونس محمد مدرس مساعد ـ كلية التربية الرياضية	٤٥ ـ ٦٤
* الإبـداع الاداري لـدى القـادة المـدراء وإنعكاساته على كفاءة وفاعلية منظماتهم .	فائز غازي عبد اللطيف البياتي مدرس مساعد ـ كلية المأمون الجامعة بدري أكرم شهواز المطيري مدرس مساعد ـ كلية المأمون الجامعة	٦٥ ـ ٨٥
دور الموازنات التخطيطية في الرقابة باستخدام أسلوب التحليل المالي (دراسة نظرية وتطبيقية في كلية المأمون الجامعة)	فداء عبد المجيد صبار مدرس مساعد ـ كلية المأمون الجامعة	٨٦ ـ ١١٠

عنوان البحث	أسم الباحث	الصفحات
الباب الثاني محور التربية وعلم النفس		
أهمية التربية البيئية في تحسين نوعية حياة مجتمعنا المعاصر	أ.د. حيد عبد الرزاق كمونة جامعة بغداد – مركز التخطيط الحضري الاقليمي للدراسات العليا	١١١ - ١٣٢
دور المعلم العربي في مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني	د. طارق إسماعيل الذعيمي أستاذ مساعد – كلية المأمون الجامعة د. كفاح يحيى صالح العسكري مدرس – كلية المأمون الجامعة	١٣٣-١٤٣
الباب الثالث محور اللغة العربية		
التقليد والتجديد في شعر البارودي	د. وليد عبد الله الخفاجي كلية المأمون الجامعة	١٤٤-١٦٠
التعريب والعربية	د. ليث أسعد عبد الحميد كلية المأمون الجامعة	١٦١-١٧٧
الباب الرابع محور اللغة الانكليزية		
بعض وجهات النظر من خلال البحث العلمي حول مراقبة رضى الزبون	د. جيل أحمد خضير جامعة الزيتونة الأهلية	١٧٨-١٩٠
The Wife of Bath's Tale	نادية علي مدرس – كلية المأمون الجامعة	١٩١-١٩٧

الباب الأول

المحور التجاري

• النمو السكاني وسياسة التعليم وأثرهما على هيكل القـــوى العاملـــة فـــي العراق مع إشارة خاصة إلى فترة الحصار الاقتصادي وآفاقهما المستقبلية .

أ . د . صلاح نعمان العاني

• أنماط الطلب العالمي على النفط في المستقبل

المدرس: هذاب فالح الكبيسي

• قياس أتجاهات الهدف السوقي نحو سياسة الإعلان الهادف إشـــارة إلـــى بعض القيود المفروضة على الإعلانات

نوال يونس محمد — ندى عبد الباسط كشمولة

مدرس – المعهد الفني – الموصل — مدرس مساعد – كلية الحدباء – الجامعة

عائدة يونـــس محمـــد

مدرس مساعد – كلية التربية الرياضية

• الإبداع الإداري لدى القادة المدراء وإنعكاســـاته علـــى كفـــاءة وفاعليـــة منظماتهم .

فائز غازي عبد اللطيف البياتي — بدري أكرم شهواز المطيري

مدرس مساعد — كلية المأمون الجامعة — مدرس مساعد – كلية المأمون الجامعة

• دور الموازنات التخطيطية في الرقابة باستخدام أســـلوب التحليـــل المـــالي (دراسة نظرية وتطبيقية في كلية المأمون الجامعة)

فداء عبد المجيد صبار

مدرس مساعد – كلية المأمون الجامعة

عنوان البحث	أسم الباحث	الصفحات
CLEAR [I] AND DARK [t]	ابتهال مهدي مدرس مساعد – كلية المأمون الجامعة	١٩٨-٢١١
School Related problems influencin the performance of student teachers of English in Oman	د. نيران الطيار جامعة الأربد – عمان – الأردن	٢١٢-٢٤٦

((النمو السكاني وسياسة التعليم واثرهما على هيكل القوى العاملة في العراق مع إشارة خاصة إلى فترة الحصار الاقتصادي وافاقهما المستقبلية))

أ .د صلاح نعمان العاني
كلية المأمون الجامعة ـ قسم العلوم التجارية
ص١ـ٢٥

أولاً : تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين (صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه أجمعين) وبعد

تتأثر هيكلية القوى العاملة تاثرا كبيرا بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرا على المجتمع . ويشكل النمو السكاني محددا قويا لهذه العملية ولهيكل القوى العاملة في ذلك المجتمع . وبالنسبة للسكان ونموه فان القاعدة الاقتصادية العامة تشير ان النمو السكاني ولا يعد في حد ذاته مشكلة ،الا ان المشكلة تبرز وتتعقد عندما تعجز القاعدة الاقتصادية في تحمل عبء هذا النمو السكاني فيختل التوازن والمسار المطلوب عن القاعدة التي تستند عليها التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة .

وبالنسبة للعراق ومنذ بداية عقد السبعينات قد وضع خطط شاملة في البناء الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي من اجل خلق نهضة عريضة في كل ميادين الحياة،وقد قطع العراق شوطاً متقدما في هذا المجال ، الا ان العراق بعد الحصار الاقتصادي الذي فرض عليه من قبل دول التحالف وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية والحرب الغادرة التي شنتها الولايات المتحدة والتي كان هدفها القضاء وتدمير كل المنجزات التنموية والعلمية التي حققها العراق ،بدأ العراق يواجه ازق واصعب ظروف وحالات الاثار الاقتصادية والاجتماعية ،وقد انعكس بعض جوانبه على النمو السكاني وسياسة التعليم وبالتالي على هيكلية القوى العاملة ،مما يتطلب في هذه الفترة ان يتم وضع الأطر العلمية والتخطيطية لتحقيق نوع من التوافق الحركي بين المدخلات والمخرجات في هيكلية القوى العاملة للوقوف على الاسباب الحقيقية التي تكمن وراء اختلال هذا الهيكل ووضع المسار الصحيح لتحقيق التوافق والتوازن بين عرض القوى العاملة والطلب عليها مع التاكيد على الاستمرار في في قدرتها وكفاءتها الإنتاجية التي هي ثمرة نجاح عملية التنمية ،كما ويتطلب نوع من

التكيف والربط بين واقع النمو السكاني والسياسة التعليمية من جهة وهيكلية القوى العاملة لتحقيق التوازن بينهما .

والبحث سيتناول :

اولا: واقع السكان والنمو السكاني في العراق .

ثانيا: واقع العمالة وتوزيعها على القطاعات الاقتصادية المختلفة .

ثالثا: اثر التعليم على القوى العاملة في العراق.

رابعا: الاستنتاجات والتوصيات .

ومن الله التوفيق

الباحث

ثانيا : النمو السكاني واسباب ارتفاعاته

تشير إحصائيات السكان ، ان سكان العراق كان (٣٣٨٠)،(٤٨١٦)،(٦٢٩٩)،(٨٠٤٧)،(١٢٠٠٠)،(١٦٣٣٥) الف حسب تعدادات السكان في السنوات ١٩٣٤، ١٩٤٧، ١٩٥٧، ١٩٦٥، ١٩٧٧، ١٩٨٧،على التوالي و (١٧٨٩٠)،(١٨٤٧٩)،(١٩٤٧٨)،(٢٠٠٠٧) الف للسنوات ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤ على التوالي (انظر الجدول رقم ١) .كما وتشير الإحصائيات المذكورة ان معدل نمو السكان كان (٣،٠%)،(٣،٤%)،(٤،٠%)،(٣،٦%)،(٣،١%)،(٢،٣%)،(٢،٧%)،(٢،٤%)، (٢،٣%)،(٢،٣%) في السنوات١٩٤٧ ، ١٩٥٧، ١٩٦٥، ١٩٨٧، ١٩٩٠ ، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤ على التوالي .

وتشير التوقعات ان عدد سكان العراق سوف يكون (٢٤٨٧٨) ،(٣٢٢٥٣)الف نسمة في عامي ٢٠٠٠، ٢٠١٠ [1].

ويلاحظ ان معدل النمو السكاني قد بدا بالانخفاض ابتداءً من سنة ١٩٩٠ مقارنة الى معدلات النمو السكاني في هذه السنة ويعود السبب الرئيس في ذلك الى الاثار التي ترتبت على الحصار الاقتصادي الجائر المفروض على العراق وما ترتب عليه من نقص حاد في الغذاء والدواء مما رفع معدلات الوفيات وانخفاض معدلات الولادات .

جدول رقم (١)

عدد السكان ومعدل النمو السكاني في سنوات التعداد السكاني وسنوات مختارة.

السنة	السكان بالألف	معدل النمو	السنة	السكان بالألف	معدل النمو
١٩٣٤	٣٣٨٠	-	١٩٩٠	١٧٨٩٠	٢,٣
١٩٤٧	٤٨١٦	٣,٠	١٩٩١	١٨٤١٩	٢,٧
١٩٥٧	٦٢٩٩	٣,٤	١٩٩٢	١٨٩٤٦	٢,٤
١٩٦٥	٨٠٤٧	٤,٠	١٩٩٣	١٩٤٧٨	٢,٣
١٩٧٧	١٢٠٠٠	٣,٦	١٩٩٤	٢٠٠٠٧	٢,٣
١٩٨٧	١٦٣٣٥	٣,١			

المصدر :- ١-الجهاز المركزي للاحصاء /المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٩٤
٢-التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٩٥
(*) لا يشمل العراقيين في الخارج

وتمثل اهم العوامل المؤثرة على النمو السكاني في:-

١- معدل الولادات والوفيات :-

---

[1] مجلس الوحدة الاقتصادية العربية /مجلة الوحدة الاقتصادية العربية السنة الرابعة /حزيران ١٩٨٩ .

يشير الجدول رقم (٢) الى ان الولادات قد انخفضت من (٥٠٢٤١٥) سنة ١٩٩١ الى (٤٥٧٠٧٤) نسمة سنة ١٩٩٢ كما ويشير ايضا الى ان عدد الوفيات سجل بالارتفاع بدرجة كبيرة في سنة ١٩٩١ وما بعدها حيث كان (٦٤٦٧٣)،(٦٧٥٨٩)في سنتي ١٩٨٠، ١٩٨١ على التوالي ليصبح (٨٥٩٤٢)،(١٢٣٤٦٣)،(١٢٨٠٢٣)في السنوات ١٩٩١،١٩٩٢،١٩٩٣ على التوالي .كما ويتضح ايضا" ان عدد الوفيات خلال ثلاثة الاشهر الاولى من عام ١٩٩٤ (من كانون الثاني الى اذار) كان (٣٣٨٦٧) *

ان ارتفاع معدل الوفيات ولا سيما بين الأطفال سيؤدي الى انخفاض العمر الانتاجي للانسان في العراق والذي يقدر بحوالي (٥٥) سنة ويقل هذا المعدل عن مثيله للسكان في البلدان المتقدمة والذي يقدر بحوالي (٧١) سنة [1]

وتشير الاحصاءات الى ان معدل المواليد لكل (١٠٠٠) الف من السكان خلال الفترة من ١٩٧٠ الى ١٩٧٥ كان (٤٧)و (٣٩)

اما بالنسبة لمعدل وفيات الاطفال الرضع فان الاحصائيات تشير انه انخفض بعد الخطط والبرامج الشاملة التي نفذها العراق في اطار الامومة والطفولة فبلغ (٣٢) حالة لكل الف ولادة حية في الخطة الخمسية للاعوام (١٩٨٥-١٩٩٠) ، بعد ان كان (١٢٤) حالة بداية السبعينيات و (٧٢) حالة خلال ١٩٨٤ ، وتبين الاحصائيات الى ان نسبة السكان الذين كانو يحصلون على خدمات صحية حكومية مباشرة وبشكل مجاني في العراق الى اجمالي السكان للفترة من ١٩٨٧-١٩٨٩ كانت (٨٩%) الا ان هذه النسبة قد ارتفعت خلال سنوات الحصار حتى تجاوزت الان (١٢٦) حالة لكل الف ولادة حية بسبب نقص اللقاحات لتحصين الام والطفل ضد الامراض . [2]

---

* لما كان تسجيل الولادات والوفيات تقوم به اجهزة الاحصاء في وزارة الصحة ومديرية الاحوال المدنية فهي بيانات جيدة تعتمد عليها الدراسات والبحوث التي تخص هذا الجانب على الرغم من ان بيانات الولادات تتوفر فيها ثقة اكبر لان شهادة الولادة تعتبر مستندا" اساسيا للحصول على بطاقة الاحوال المدنية ، وتسجيل في المدارس ومستند لكثير من المعاملات والمتطلبات التي يحتاجها الشخص في فترة حداثه مما يوفر حوافز قوية لتسجيل الولادات . اما بالنسبة لبيانات الوفيات فانها اقل ثقة من بيانات الولادات حيث تتضمن زيادة وهمية تبرز خلال عدم تسجيل الوفيات في بعض المناطق التي لا تتوفر فيها مؤسسات صحية او احصائية كما وان الكثير من العوائل تتردد من تسجيل الوفيات حرصا منها على الاحتفاظ بعدد اكبر في البطاقة التموينية رغبة منهم في الحصول على كمية اكبر من المواد التموينية مما يؤدي الى ان يكون عدد الوفيات الفعلي هو اعلى من العدد المسجل رسميا".

[1] مجلس الوحدة الاقتصادية العربية /مجلة الوحدة الاقتصادية العربية السنة الرابعة/ حزيران ١٩٨٩ .

(*) وزارة الثقافة والاعلام (اثار الحصار الجائر على الصحة والغذاء والبيئة في العراق) بغداد / حزيران ١٩٩٤ ص ٣ .

فضلا عن ذلك ان السياسة الصحية تواجه الكثير من المشاكل الادارية والتنظيمية التي تضعف من دوافع الإنجاز لدى الاطباء والمساعدين لهم مما تدفعهم الى تركيز جهودهم الطبية في عياداتهم الخاصة او المستشفيات الاهلية ،كما وان بروز بعض ضعفاء النفوس من تجار الادوية والمستلزمات الطبية والوسطاء اثر كبير في السيطرة على بعض مجريات سوق الادوية مما رفع اسعارها بشكل عالي يعجز الكثير من ابر حديثي الولادة والرضع من شرائها ،او اضطرارهم من التقليل من الكمية المخصص لتناولها .

جدول رقم (٢)
الولادات والوفيات لسنوات مختارة

السنة	الولادات	الوفيات
١٩٨٠	٣٧١٠٢٢	٦٤٦٧٣
١٩٨١	٣٨٨٢٥٢	٦٧٥٨٩ (٠)
١٩٩١	٥٠٢٤١٥ (x)	٨٥٩٤٢
١٩٩٢	٤٥٧٠٧٤ (x)	١٢٣٤٦٣
١٩٩٣	------	١٢٨٠٢٣
١٩٩٤ ك ٢/اذار	------	٣٣٨٦٧

المصدر :-
١- الجهاز المركزي للإحصاء /المجموعة الإحصائية ١٩٨٢،١٩٩٤ .
٢-التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٩٥ .

(٠) تشمل وفيات العراقيين من خارج القطر (x)تشمل الولادات خارج القطر ،كذلك تشمل منظمة الحكم الذاتي .التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٩١، تقرير التنمية البشرية ١٩٩٢ برنامج الأمم المتحدة الإنساني .

أن الأسباب الرئيسية لانخفاض معدلات الوفيات بشكل عام ما بعد (١٩٩١) كما يشير الجدول رقم (٢) يعود الى غياب المناخ الصحي والدوائي والغذائي بسبب الحصار الاقتصادي الجائر المفروض على العراق . وتشير احصائيات وزارة الصحة الى ان (٣٨٤) الفا و (٢٢) شخصا قد توفوا لاسباب منتخبة من الفئات العمرية كانت للفترة من اب ١٩٩٠ وحتى اذار من العام المذكور ،في حين كان عدد المتوفين خلال عام
١٩٨٩ قبل الحصار (٢٨) الفا و (٣٣٤) شخصا (١) .

(١) وزارة الثقافة والاعلام / مصدر سابق ص ٣

وتشير الاحصائيات أيضا الى انخفاض المعدلات الشهرية للمواد الغذائية التي كان يحصل عليها الفرد العراقي (انظر الجدول رقم ٣) مما ادى الى عدم حصوله على السعرات الكافية لاستمرار وديمومة حياته بالشكل الطبيعي ،وبالتالي ضعف قابليته لمقاومة الامراض والاوبئة المختلفة مما ادى الى ارتفاع معدلات الوفيات بين ابناء الشعب العراقي .

جدول رقم ٣
السلع قبل الحصار وبعد الحصار

المادة	قبل الحصار غم	قبل الحصار كلغم	بعد الحصار غم كلغم
الطحين	...	١٥	٧٠٩
الرز	٢٨٨	٣	١,٢٥٠-٢,٥٠٠
السكر	٤٠٩	٣	٠,٥٠٠-١,٥٠٠
الشاي	٢٤٩	-	٠,١٠٠
الزيوت	٢٣٨	١	٠,٦٢٥
المساحيق	٥٣٣	-	٠,٢٥٠
الصابون	٤٤٨	-	٠,١٥٠
حليب الاطفال	٦٠٠	٣	١,٨٠٠

المصدر: وزارة الثقافة والاعلام/مصدر سابق

اما بالنسبة للحالة الغذائية للاطفال دون سن الخامسة من العمر قد تأثرت بشكل مثير فسجلت حالات نقص في التغذية والهزال الناتج عنه والنقص في الفيتامينات والزلالية والحليب وانواع اخرى من سوء التغذية للفترة من ١٩٩٠ (عام بعد الحصار) وحتى اذار من العام ١٩٩٤ (٤) ملايين و (١٩٢)الفا و (٦٠٣) حالات [١].

كما ويستحب الزفاف على وزن المواليد الطبيعية ،وقد سجلت البيانات ان النسبة المئوية للمواليد بوزن اقل من (٢,٥) كغم قد ارتفعت خلال سنوات الحصار بسبب نقص التغذية والطعام الجدول رقم ٤ .

(١)وزارة الثقافة والاعلام / مصدر سابق ص ٣

جدول رقم (٤)

النسبة المئوية للمواليد بوزن اقل من (٢,٥) كغم من مجموع المواليد الموزونين المسجلين في المؤسسات الصحية خلال فترة الحصار الاقتصادي .

السنة	المعدل الشهري
١٩٩٠	٤,٥
١٩٩١	١٠,٨
١٩٩٢	١٧,٦
١٩٩٣	١٩,٧
١٩٩٤ [شباط]	١٩,٦
[اذار]	٢٠,٢
	١٩,٢

المصدر :وزارة الثقافة والاعلام (اثار الحصار الجائر على الصحة والغذاء والبيئة في العراق /بغداد /حزيران ١٩٩٤).

كما وكان لتضرر البيئة وتلوثها وانخفاض الطاقة التشغيلية لتصفية الماء والكهرباء وتوقف محطات تصريف المياه الثقيلة وشبكات تصريف مياه الامطار اثر كبير في ارتفاع معدلات الوفيات ،فالاحصائيات تشير الى ان معدلات ضخ مياه الشرب انخفضت الى (٩) ملايين متر مكعب شهريا بعد ان كانت (٤٥) مليون متر مكعب قبل الحصار وبدء العدوان على العراق مما ترتب عليه انخفاض في حصة الفرد من الماء الصافي فيبلغ (١٢٨) لتر في اليوم الواحد بعد ان كان (٣٢٠) لترا قبل الثاني من اب ١٩٩٠ بسبب انخفاض كفاءة مشاريع تصفية المياه من (٨٠%) الى (٦٠%) نتيجة للنقص الحاد في المواد الاحتياطية اللازمة للتشغيل مما ادى الى تدني نوعية وصحية مياه الشرب بعد تقليل تركيز مادة الكلور من (٥) ملغرام واحد للتر اثر نقص وشحة هذه المادة المعقمة وتوقف مصانعها بسبب الاضرار التي لحقت بالبيئة على صحة المواطن اثر توقف محطات ضخ المياه الثقيلة مما اضطر الى ضخ تلك المياه الى الانهار مباشرة وبمعدل (٥) امتار مكعبة في الثانية ونتج عن ذلك ارتفاع ملحوظ في الامراض الناتجة عن هذه العملية وانخفاض الخدمات التي تقدمها اجهزة البلدية،اذ كانت هذه الاجهزة تقوم برفع (٢٦٨٨) طنا من النفايات والقمامة وتقلصت حاليا الى (٢٠٠٠) طن مما يعني بقاء (٦٨٨) طنا لم يستطيع عمال

الخدمات ايصالها الى مناطق الطمر الصحي مما تسبب في انتشار الأمراض المختلفة[1].

يضاف الى ذلك الاثار التي تركتها الأسلحة الفتاكة والملوثة للبيئة التي استخدمتها الولايات المتحدة المجرمة على العراق مما ادى الى تلوث البيئة والتأثير على المواطنين ولا سيما النساء الحوامل والاطفال الرضع والشيوخ مما ادى الى زيادة معدلات الوفيات من ناحية والى ولادات لاطفال مشوهين او غير طبيعيين من ناحية اخرى.

وعليه فان الهرم السكاني في العراق على ضوء ذلك اصبح يرتكز على قاعدة غير عريضة بسبب الارتفاع في معدلات الوفيات والتوسع الذي طرأ على ارتفاع معدل الولادات لذلك نجد ان فئة السكان في سن الانتاج (١٥-٦٥) سنة تتحمل عبء الاعالة (انظر جدول رقم ٥) حيث يتبين من هذا الجدول ان نسبة الاطفال اقل من (١٥) سنة قد بلغت (٤٧) سنة ١٩٧٥ ونحو (٤٤) سنة ١٩٩٤ بينما بلغت نسبة الشيوخ (اكثر من ٦٥ سنة) في تلك السنتين (٢% و ٣%).

وتجدر الاشارة ان جميع السكان من (١٥-٦٥) سنة يعملون ، وهذا بلا شك فيه شك كبير بسبب ضعف مشاركة العنصر النسائي في العمل بسبب التزامهن في الحياة البيتية مما ينعكس على نحو مباشرة وفعال على قوة العمل من ناحية ويؤدي الى زيادة الاستهلاك ونقص القدرة على الاستثمار من ناحية اخرى.

جدول رقم (٥)

السنة	اقل من ١٥ سنة %	١٥-٦٥ سنة %	اكثر من ٦٥ سنة %
١٩٧٥	٤٧	٥١	٢
١٩٩٤	٤٤	٥٣	٣

المصدر :معهد الموارد العالمية /تقرير موارد العام ١٩٩٤/١٩٩٥

٢- معدل الخصوبة :-

لمعدل الخصوبة دور اساسي في التأثير على معدل النمو السكاني ويتأثر معدل الخصوبة بعدد من العوامل المهمة :

أ- سلوك الأباء ولا سيما في المناطق الريفية فالأولاد لديهم يشكلون قوة اقتصادية كبيرة يفتخرون بها ، ولذلك تبرز في هذه المناطق تعدد الزوجات على نحو كبير .

[1] وزارة الثقافة والاعلام / مصدر سابق ص ٢ .

ان النمو سكان الحضر يعود الى عاملين هما الزيادة الطبيعية للسكان والهجرة الى الريف وتحدث هذه بسبب عوامل الطرد المتمثلة في ندرة فرص العمل وعوامل الجذب في الحضر كتركز المشاريع في المدن وتواجد مراكز ومؤسسات الرعاية الصحية والمدارس والجامعات وغيرها [1].

ومن الملاحظ على الهجرة من الريف الى الحضر في العراق بدأت بوادر موجاتها على نحو واسع مع بداية عقد الستينات لما كان يعانيه الريف من السيطرة الاقطاعية في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية ، وبدأت هذه الهجرة تميل الى الانخفاض سيما بعد قيام ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ وقيامها بالقضاء على كل مظاهر التخلف السائدة في الريف العراقي والاهتمام في التنمية الريفية وذلك بربط معظم مناطق الأرياف بمراكز المدن وانشاء الطرق او السكك الحديدية وبناء المدارس على اختلاف مراحلها وانشاء الجامعات والمعاهد في الكثير من المحافظات وعدم اقتصارها على العاصمة ، وانشاء المستشفيات والمراكز الصحية ، واقامة مشاريع الماء ، وايصال الكهرباء ، واقامة مشاريع الري والنزل واستصلاح الأراضي وغيرها من الخدمات مما وفر لاهالي الريف الكثير من المتطلبات التي كانوا يلجأون الى المدن للحصول عليها مما وفر عنصر الاستقرار لهم وضيق على نحو كبير من الهجرة التي كانت قائمة في العقود الماضية.

ب ـ الهجرة الخارجية :

تشكل الهجرة الخارجية احدى العوامل المسببة للنمو السكاني ، فعلى الرغم من انها تخفف العبء على الفرص المتاحة للعمل في الداخل وتشكل مصدرا مهما للنقد الاجنبي ، الا انها تؤدي الى اثار سيئة في مجمل الاقتصاد القومي فهي استنزاف للعقول في الكثير من المجالات العلمية والحرفية التي تحتاجها عملية الانماء الاقتصادي ، كما وبعدا في الوقت نفسه هدرا لما تنفقه الدولة من نفقات وبالعملات الاجنبية على تعليمهم وتدريبهم هذه القوى العاملة المهاجرة.

ان الهجرة الخارجية بالنسبة للعراقيين لم تكن تشكل اهمية كبيرة قبل الحصار الاقتصادي المفروض عليه ، الا ان العراق شهد هجرة معاكسة عربية واجنبية واسعة وفدت اليه لا سيما خلال عقد الثمانينات شكلت نسبة عالية من العمالة فيه في تلك الفترة الزمنية ، وبالرغم من عدم وجود احصائيات دقيقة حول هذه النقطة ، الا ان الكثير من التوقعات كانت تقدرها بين (٢,٥-٣) مليون نسمة وخاصة من العمالة المصرية الذين انصرفوا في اشطتهم بالدرجة الرئيسة نحو الانشطة الخدمية او الانشطة الخاصة واتجاههم بشكل محدود وضيق نحو الانشطة الانتاجية الزراعية والصناعية.

---

(١) د. عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد ، رؤية لاثار النمو السكاني وسياسة التعليم على هيكل القوى العاملة في مصر ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس

ب- تأخير سن الزواج بسبب ارتفاع نفقات الزواج ونفقات الحياة وارتفاع مستوى التعليم ونسبة التحضر ، وزيادة مدة الخدمة العسكرية بسبب العدوانين الغاشمين الايراني و الأمريكي على العراق ومتطلبات الدفاع عن الوطن.

جـ العادات والأعراف والتقاليد الاجتماعية ، فالكثير من العوائل تشجع بناتها على الزواج المبكر ولا سيما في الريف باعتبارهن خلق ليكن امهات وربات بيوت ، مما يودي الى ضالة دور المرأة في الاعمال الانتاجية والاعمال الخدمية ، ومما يساعد على احجام الكثير من النساء في العمل هو قلة اجورهن ومشاكل النقل والمواصلات .

٣- السياسة السكانية :

اتسمت السياسة السكانية في العراق منذ بداية الحصار الاقتصادي المفروض على العراق بالقصور الصحي والغذائي والخدمي والبيني والتنظيمي ،مما ترتب عليه ان جهود الحكومة ومؤسساتها في مجال رعاية الاسرة اصبحت ضيقة ومحدودة، وغياب قنوات الاتصال المباشر بين مراكز رعاية الامومة والطفولة والاسرة والعوائل في بيوتهم مما اضعف على نحو كبير ما كانت تقدمه الدولة من وسائل الرعاية الكبيرة للاسر في العراق مما ادى الى انخفاض معدلات الولادات وارتفاع معدلات الوفيات بين الاطفال الحديثي الولادة .

٤ -الهجرة :-

وتتمثل الهجرة في :-

أ-الهجرة الداخلية من الريف الى الحضر :

لعبت الهجرة من الريف في العراق دورا مهما في زيادة سكان الحضر ،اذ يتضح من الجدول رقم ٦ ان سكان الحضر قد ازداد بشكل كبير فقد كان (٧٦٤٦٠٥٤) نسمة في سنة ١٩٧٧ بينما اصبح (٩٦٠٢٠١٠)، (١١٤٦٨٩٦٩) ،(١٤٩٢٥٠٠٠)في السنوات ١٩٨٢،١٩٨٧،١٩٩٤ على التوالي .

جدول رقم ٦

عدد سكان الحضر والريف

السنة	حضر	ريف	المجموع
١٩٧٧	٧٦٤٦٠٥٤	٤٣٥٤٤٤٣	١٢٠٠٠٤٩٧
١٩٨٢	٩٦٠٢٠١٠	٤٥٠٨٤١٥	١٤١١٠٤٢٥
١٩٨٧	١١٤٦٨٩٦٩	٤٨٦٦٢٣٠	١٦٣٣٥١٩٩
١٩٩٤	١٤٩٢٥٠٠٠	٤٩٧٥٠٠٠	١٩٩٠٠٠٠٠

المصدر : ١- السنوات ١٩٧٧،١٩٨٢،١٩٨٧ الجهاز المركزي للإحصاء المجموعة السنوية ١٩٨٢ ،١٩٩٤ .

٢- سنة ١٩٩٤ التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٩٥.

الا انه بعد الحصار الاقتصادي ، وبالنظر للظروف الاقتصادية التي واجهت الاقتصاد العراقي تركت الغالبية العظمى من العمالة العربية والاجنبية الوافدة الى العراق .كما وازدادت قجوة الهجرة العراقية إلى الخارج بسبب هذه الظروف وتشكل هجرة بعض الكفاءات العلمية جزء من هذه الهجرة .

ثالثاً: تطوير العمالة وتوزيعها على القطاعات الاقتصادية

١ـ السكان والعمالة :-

تشير الاحصائيات الى ان عدد سكان العراق كان (١٧٨٩٠)،(١٨٤١٩)،(١٨٩٤٦)الف نسمة في السنوات ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢على التوالي (انظر الجدول رقم ١)، وتشكل نسبة العمالة من مجموع السكان خلال الفترة المذكورة (٢٤%) ،وتشكل نسبة النساء من هذه العمالة (٦%) [١]. كما وتشير الى ان عدد العاملين في اجهزة الدولة (القطاعين الاشتراكي والمختلط) لغاية ١٩٩٣/٦/٣٠ كان (٨٢١٠٦٣)عاملاً [٢].

ان البناء التنموي الكبير الذي شهدته القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبنى التحتية والتعليم وغيرها منذ عام ١٩٧٣ قد اوجد فرصة واسعة ليس فقط للمواطنين العراقيين بل وايضا للعرب بحيث ادى الى تدفق اعداد كبيرة من هذه العمالة ولا سيما العمالة المصرية .وقد افرز ذلك بالنسبة للعمالة العراقية ولا سيما للفترة من بداية عقد الثمانينات وحتى تاريخ فرض الحصار على العراق في الثاني من اب ١٩٩٠ نوع من الاتكال على العمالة العربية ،مما قلل من العمالة العربية في تلك الفترة ،اضافة الى ذلك ما كانت تحتاجه جبهات القتال من الذكور لصد العدوان الايراني الغاشم على العراق .وتجدر الاشارة هنا ان تدفق العمالة العربية بحجم كبير وقد ولد بطالة مقنعة لدى الكثير من المواطنين العراقيين ولا سيما الذين يعملون في القطاع الخاص فاعتمدوا بدرجة كبيرة على هذه العمالة وقللو من جهودهم الجسمية التي كانوا يمارسوها قبل تدفق العمالة .

اما بعد الحصار وبدء العدوان العسكري الثلاثيني الغاشم على العراق وقصف منشاته المدنية العسكرية لتحطيم وتدمير كافة منجزاته الاقتصادية والعلمية التي تم انجازها ، وقد بدات فرصة العمل بالانخفاض نتيجة لتعطيل الكثير من فرص العمل المشاريع بسبب هذا التدمير والتعطيل بالرغم من أن الجهود الكبيرة التي بذلتها

---

[١] التقرير الاقتصادي العربي الموحد / ايلول ١٩٩٥.

[٢] المجلس المركزي للاحصاء المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٩٤.

الدولة لاعادة اعمار الكثير من تلك المنشآت والمشاريع ورغم الانخفاض الكبير في كفاءتها الانتاجية توفير الادوات الاحتياطية اللازمة لاعادتها الى تلك الكفاءة السابقة الا ان التوقعات تشير الى ان قوة العمل سترتفع نسبتها الى (٣٩,٧)،(٤٠,٤) في عامي (٢٠٠٠) و (٢٠١٠)[١] . على ضوء الاستمرار في اعادة اعمار نسبة اكبر من المشاريع والمنشآت الاقتصادية التي تم تدميرها وعلى ضوء تقليل اجراءات الحصار الاقتصادي وتحسين المستوى المعاشي والصحي والتعليمي والظروف الاخرى .

٢- توزيع العمالة على القطاعات :

تشير البيانات في الجدول رقم (٧) الى ان نصيب القطاع الزراعي في حملة العمالة قد انخفض من نحو (٥٠%) سنة ١٩٦٥ الى نحو (١٤%) للفترة من ١٩٩٠-١٩٩٢. فالزراعة اصبحت عاجزة عن اشباع الطلب المتولد عن عملية الانماء رغم الجهود الكبيرة التي بذلتها الدولة في تجديد اساليب الزراعة وتحسين التركيب المحصولي ، واصبحت ارتفاع معدل النمو السكاني يمارس اثارا خطيرة على الزراعة والمتمثل في زيادة البطالة المقنعة في الريف وتقليص مساحة الاراضي المزروعة واستمرار تيار الهجرة من الريف الى الحضر مما ولد مشاكل اقتصادية واجتماعية كبيرة في مراكز المدن في حين ان فرص العمل على ضوء هذه المتغيرات بدأت تتضاءل في هذا القطاع .

جدول رقم ٧
توزيع العمالة على القطاعات الاقتصادية

القطاع	% ١٩٦٥	١٩٩٠-١٩٩٢ %
الزراعة	٥٠	١٤
الصناعة	٢٠	١٩
الخدمات	٣٠	٦٧
القوة العاملة كنسبة سكانية من مجموع السكان ـ ٢٤%		

المصدر : مجلس الوحدة الاقتصادية /مجلة الوحدة الاقتصادية /السنة الرابعة /العدد السابع /حزيران ١٩٨٩.

(١) التقرير الاقتصادي العربي الموحد /ايلول ١٩٩٥

اما بالنسبة لقطاع الصناعة فتشير البيانات الى ان حملة العمالة فيه كانت (٣٠%) سنة ١٩٦٥ لتنخفض الى (١٩%) في الفترة ما بين ١٩٩٠-١٩٩٢ انظر الجدول رقم (٧) ويتصف قطاع الصناعة بثنائية الهيكل لانه يجمع بين صناعات كبيرة حديثة واخرى صغيرة مختلفة تقنيا . وان القطاع الاشتراكي يضم كل الصناعات الكبيرة ، وانه يحصل على حوالي ٩٠% من جملة الاستثمار . وبالرغم من ارتفاع كثافة الاستثمار في منشات القطاع الصناعي، الا انه لا يوفر فرصا كثيرة لتشغيل القوى العاملة حيث لم يشكل الا حوالي ١٩ % خلال الفترة من ١٩٩٠-١٩٩٢ وتلقي الدولة عليه اعباء كبيرة في تعيين القوى العاملة من خريجي الكليات والمعاهد والمدارس المهنية دون ان يكون وجود فرص حقيقية للعمل .

اما قطاع الخدمات فقد ارتفع نصيبه في جملة العمالة من ٣٠% في سنة ١٩٦٥ الى ٦٧% في الفترة من(١٩٩٠-١٩٩٢) انظر الجدول رقم (٧) ويعود سبب ذلك الى ثورة التنمية التي بدات بعد منتصف عقد السبعينيات التي ترتبت عن الزيادة الكبيرة في العوائد النفطية على اثر قيام حكومة الثورة بتأميم الثروة النفطية في الاول من حزيران ١٩٧٢ والارتفاع الكبير في اسعار النفط في الاسواق العالمية ،كما وشهد هذا القطاع تدفق كبير اليه من بعد الدمار الكبير الذي احدثه العدوان الامريكي في المنشات الصناعية المدنية والعسكرية . اضافة الى ذلك الهجرة الكبيرة من الريف الى الحضر واتجاه الكثير من المهاجرين للعمل في هذا القطاع لا سيما في الاعمال التي لا تستوجب جهود جسمية او فكرية كحالة البائعين المتجولين التي امتلات بهم ساحات وارصفة الشوارع في مراكز المدن. وقد جاءت كثافة العمالة في قطاع الخدمات بناءً على ضغوط اجتماعية ان تحاول الدولة الى حشر الكثير منهم في هذا القطاع، مما ادى الى بروز الكثير من الوظائف الوهمية في القطاع الاشتراكي وبالتالي الى تعميق الاختلال في هيكل القوى العاملة .

رابعاً : اثر التعليم على هيكل القوى العاملة

على الرغم من ان الموارد الطبيعية ومجمل الدخل القومي تلعب دورا مهما في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، الا ان بناء الامم العصرية يتوقف على تنمية مواردها البشرية ، فعليها يقع عبء التغيير وعليها يتوقف تحويل المصادر الطبيعية الى موارد نافعة يحسن استغلالها وتوجيهها لخير المجتمع.

ومن هنا تبرز اهمية ودور التعليم في اعداد وتنمية القوى البشرية في المجتمع بقصد تزويده بكم خلق وتنمية القدرات والمواهب التي تمكنه من الخلق والابتكار والتجديد بما يتجسد والمفاهيم العصرية للحياة وتطويرها وترجمة ذلك الى سلوك يترتب عليه خلق اجيال اكثر سعادة واقدر على العمل والانتاج [1] .

---

(١) د. عبد الباسط محمد حسن ،دور الجامعات في التنمية ،مجلة اتحاد الجامعات العربية ،العدد الثاني ،ايلول ١٩٧٥ ص ٢٤ .

ان الاستثمار في الانسان يعني اكتساب القوى العاملة لعلم اكثر وفكر اعمق ،كما ويعني تدريبا اكثر وصحة اوفر لهذه القوى الا ان نجاحه في ذلك يتوقف على المناخ الاقتصادي و الاجتماعي السائد في بلدة [1]

فالانسان يجب ان تتوفر لديه حدا ادني من العلم يمكنه في التقويم الصحيح كحركة المجتمع ان وهذا المعيار هو محصلة للتفاعل بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والروحية المؤثرة في حياة الانسان وسلوكه ومعتقداته ،فكلما كان هذا التفاعل تفاعلا سويا كان قراره في تقويم الاحداث سليما ، والشرط اللازم لتحقيق هذا التفاعل السوي هو تحقيق التوازن المادي والروحي لدى الانسان وهو ما يوفره الفكر الاسلامي لانسانه [2]

وقد أشار الكثير من الباحثين والمفكرين الى وظيفة التعليم بأعتباره اداة من ادوات التنمية الاجتماعية والأقتصادية فأكدوا انه استثمار مالي في البشر [3] فالاقتصادي آدم سمث يرى (ان التعليم له اثر في تكوين المواطن الصالح او العامل ذي الانتاجية المرتفعة والمنظم الاقتصادي السليم الذي يحسن تجميع رأس المال واستثماره ، كل منها سيفيد الانتاج وعندئذ يستطيع المجتمع ككل ان يرقى بموارد الثورة في حوزته) [4]

اما الفريد مارشال فينظر الى التعليم كسلعة اقتصادية لانها متصلة بحاجات المجتمع عموما ويقول ايضا (ان فئة متعلمة من الناس لا يمكن ان تعيش فقيرة ذلك لان الانسان بالعلم والمعرفة والوعي والطموح والقدرة على الخلق والابداع يستطيع ان يسخر كل قوى الطبيعة) [5]

وعلى ضوء ذلك برزت في مختلف بلدان العالم النامي والمتطور دوافع عديدة لربط خطط التعليم بخطط التنمية فيها باعتبارها من الدعائم الاساسية التي ترتكز عليها استراتيجية هذه التنمية وتطورها بما تتجه في تهيئة واعداد الكوادر العلمية والفنية المتخصصة لمواجهة احتياجاتها . فالاستثمار في التعليم يشارك في تنمية الانتاج القومي باعتباره احد الخيوط التي تصنع نسيج التنمية اذا توافر المناخ الاقتصادي والاجتماعي المناسب ، وحين يعمل الانفاق على التعليم على تنمية

---

(1) د. عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد / مصدر سابق ص ٨٧ .

(2) د. عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد / مصدر سابق ص ٨٧ .

(3) د. عبد الباسط محمد حسن / مصدر سابق ص ٢٤

(4) د. صلاح الدين نامق (قضايا التخلف الاقتصادي) دار المعارف ١٩٦٨

(5) عبد العزيز السيد (تنمية الموارد الانسانية وصلتها بالتنمية الاقتصادية في الدول النامية) المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية / ١٩٦٤ ص ٤٧ .

القدرات الانتاجية للانسان يكون الارتباط قويا بين نظام التعليم و عرض القوة العاملة بمستوياتها المختلفة من المهارة وسماتها الوظيفية المتباينة [1].

أختلال هيكلية التعليم وأثره في هيكلية القوى العاملة.

لقد خضع العراق فترة طويلة من الزمن تحت السيطرة الاستعمارية والاحتكارات الرأسمالية ، وقد عانى خلالها من التخلف الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ردحا طويلا من الزمن وسار فيه التعليم بمختلف مراحله بشكله التقليدي، الا انه بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ شهد التعليم تطورا ملحوظا في مجاله الكمي ، الا انه ظل يفتقر كليا الى التخطيط وعدم مواكبة للتطور ومتطلبات الحياة الاقتصادية والاجتماعية لاستمراره في اطاره التقليدي واسلوبه الساند مما جعله عاجز من تلبية اهداف المجتمع واحتياجاته التنمية ، الا انه بعد ثورة السابع عشر تموز ١٩٦٨ اولت الدولة اهمية كبيرة للتعليم وتوجيهه كما ونوعا وبشكل ينسجم مع التطورات الاقتصادية التي يشهدها العراق.

ان ابرز دلالات التعليم في العراق :-

١- التعليم مجان في جميع مراحله ، وان الدولة مسؤولة عن تنظيمه والصرف عليه وتزويد الطلبة بكافة احتياجاتهم من المستلزمات والكتب الدراسية طبقا لتنفيذ سياسة التعليم المجاني .

٢- صدر قانون التعليم الالزامي رقم (١١٨) لسنة ١٩٧٦ تم وضع خطة التعليم الالزامي الابتدائي التي تم فيها قبول (٩٧%) من مجموع الاطفال في عمره (٦) سنوات في الصف الاول الابتدائي سنة ١٩٧٨ – ١٩٧٩ ، والسنوات اللاحقة .

٣- مراحل التعليم في العراق

أ- رياض الاطفال ، ويقبل فيه الاطفال الذين اكملوا الرابعة من عمرهم (مدة الدراسة سنتان) .

ب- التعليم الابتدائي ، يقبل فيه التلاميذ الذين هم في سن السادسة من العمر (مدة الدراسة فيه ست سنوات) .

جـ- التعليم الثانوي ، ويضمن مرحلتين متتابعتين (المتوسطة والثانوية).

- المرحلة المتوسطة ، يقبل فيها الطلبة الذين اكملوا الدراسة الابتدائية (مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات)

- المرحلة الاعدادية ، ويقبل فيها الطلبة الذين اكملوا الدراسة المتوسطة ، وبمعدل معين (مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات) .

٤- التعليم المهني : ويقبل فيه الطلبة الذين اكملوا الدراسة المتوسطة وبمعدل اقل من التقديم الى مرحلة التعليم الاعدادي ويتضمن :

- التعليم الصناعي

---

[1] د. عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد / مصدر سابق ص ٨٩ .

- التعليم الزراعي
- التعليم التجاري
- دور المعلمين و المعلمات
- معهد الفنون الجميلة

ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات عدا معهد الفنون ومدة الدراسة فيه خمس سنوات.

ان اكبر تصدي للامية التي كانت تمثل اخطر معوقات التقدم الاجتماعي والاقتصادي عندما صدر قرار مجلس قيادة الثورة بموجب قانون (٩٢) لسنة ١٩٧٨ والمتمثل في قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامية الذي يعد نقله نوعيه كبيرة والحاقا حضاريا ، لما يعكسه من ابعاد اجتماعية وانسانية وطنية وقومية . والذي بدأ تنفيذه في اليوم الاول من كانون الاول ١٩٧٨ للمواطنين بين عمري (١٥-٤٥) سنة والذي قلص فجوة الامية بشكل كبير وواسع من قاعدة الذين يعرفون القراءة والكتابة وتشير الاحصاءات الى ان نسبة المئوية للامية في العراق من اجمالي عدد السكان (١٥ سنة فما فوق) قد انخفض الى (٧ر ١٠%) في عام ١٩٨٥ [١]

وقد ادى ارتفاع نسبة الامية ولا سيما في الريف الى ارتفاع معدل الخصوبة وتجدر الاشارة هنا الى انه على الرغم من تحسن ظروف التعليم للنساء فان فرص توجههن للعمل بقيت محدودة بالعادات و التقاليد و الاعراف الاجتماعية ولا سيما في المناطق الريفية .

فالتعليم الابتدائي يضم نحو (٢٩٧٧٨٠٠) تلميذا وتلميذة في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ منهم (٢ر ٥٥%) من الذكور و (٨ر ٤٤%) من الاناث . وقد كان عدد التلاميذ في هذه المرحلة الدراسية (١٤٠٧٨١٩) تلميذ من العام الدراسي ١٩٧٣/ ١٩٧٤ منهم (٨ر ٦٩%) من الذكور و (٢ر ٣٠%) من الاناث (انظر الجدول رقم ٨) ويعود السبب من ارتفاع عدد التلاميذ في هذه المرحلة بعد عام ١٩٧٨/١٩٧٩ الى صدور قانون التعليم الالزامي ، والذي تم بموجبه وضع خطة التعليم الالزامي الابتدائي التي تم فيها قبول (٧٩%) من مجموع الاطفال من عمره (٦) سنوات في الصف الاول الابتدائي في سنة ١٩٧٨/ ١٩٧٩ والسنوات اللاحقة، والى الزيادة الطبيعية في نسبة عدد السكان .

الا انه بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي افرزها الحصار المفروض على العراق فقد اثر بشكل كبير عن التعليم ونموه ومتابعة خدماته بالشكل المطلوب وخاصة نقص في والاخذ بنظام الفترتين الدراسيتين في المدرسة الواحدة ، وارتفاع كثافة التلاميذ في الصف التي بلغت في المعدل (٤٠) تلميذا في الصف الواحد ،

---

(١) د.عبد الباسط محمد حسن (دور الجامعات في التنمية)مجلة اتحاد الجامعات العربية /العدد الثاني / تشرين ١٩٧٥ ص ٢٤ .

وعدم متابعة صيانة المدارس القائمة وموجوداتها وغير ذلك ، مما العكس ذلك في زيادة التسرب من الدراسة في هذه المرحلة ، وبالتالي بروز خلل في هيكلية التعليم بموجب التخطيط الذي وضعته الدولة للتعليم في هذه المرحلة و انعكاساته السلبية عن هيكلية القوى العاملة في العراق .

جدول رقم ٨
اعداد الطلبة في مرحلة التعليم الابتدائي
للفترة من ٩٧٣ / ١٩٧٤ ـ ٩٩٤/ ١٩٩٥

السنة	ذكور	%	اناث	%	المجموع
١٩٧٤/٧٣	٩٨٢٣١١	٦٩ر٨	٤٢٤٥٠٨	٣٠ر٢	١٤٠٧٨١٩
١٩٧٥/٧٤	١٠٣٠٢٨٧	٦٧ر٨	٤٩١٢١٧	٣٢ر٢	١٥٢١٦٠٩
١٩٧٦/٧٥	١١٧٨٠٤٨	٦٦ر٦	٥٨٩٥٣٧	٣٣ر٤	١٧٦٧٥٨٥
١٩٧٧/٧٦	١٢٥٩٩٦٢	٦٤ر٧	٦٨٧٢٢٠	٣٥ر٣	١٩٤٧١٨٢
١٩٧٨/٧٧	١٢٨٣٤٩٤	٦٢ر٦	٧٦٥٠٧٢	٣٧ر٤	٢٠٤٨٥٦٦
١٩٧٩/٧٨	١٤٠١١٧٥	٥٧ر٠	١٠٥٨٦٦٥	٤٣ر٠	٢٤٥٩٨٧٠
١٩٨٠/٧٩	١٤٢٤٠٦٧	٥٥ر٠	١١٧٤٨٦٦	٤٥ر٠	٢٦٠٨٩٣٣
١٩٨١/٨٠	١٤٠٠٠١٨	٥٤ر٠	١٢١٢٢١٤	٤٦ر٠	٢٦١٢٢٣٢
١٩٩٢/٨١	١٣٩٧٥٧٥	٥٣ر٠	١٣٣٩٤٤٨	٤٧ر٠	٢٦٣٧٠٢٣
١٠٨٣/٨٢	١٤٠٠٥١٧	٥٣ر٦	١٢١٤٤١٠	٤٦ر٤	٢٦١٤٩٢٧
١٩٨٦/٨٥	١٥٥٥٩٤٣	٥٥ر٢	١٢٦٠٢٨٣	٤٤ر٨	٢٨١٦٢٢٦
١٩٨٧/٨٦	١٦١٧٥٧٠	٥٥ر٤	١٣٠٣٣٨٩	٤٤ر٦	٢٩٢٠٩٥٩
١٩٨٨/٨٧	١٦٢٣٨١٥	٥٥ر٥	١٣٠٠٨٧٠	٤٤ر٥	٢٩٢٤٦٨٥
١٩٨٩/٨٨	١٦٨٨٢٢٥	٥٥ر٨	١٣٢٤٨٠٧	٤٤ر٢	٣٠٢٢١٣٢
١٩٩٠/٨٩	١٨٠٤٦٤٢	٥٥ر٧	١٤٣٢٦٤١	٤٤ر٣	٣٢٣٨٢٨٣
١٩٩١/٩٠	١٨٤٨٢١٥	٥٥ر٥	١٤٧٩٨٩٧	٤٤ر٥	٣٢٢٨٢١٤
١٩٩٢/٩١	١٥٥٦٩٧٢	٥٥ر١	١٢٦٧٥٨٤	٤٤ر٩	٢٨٢٤٥٥٦
١٩٩٣/٩٢	١٥٨٠٤١١	٥٥ر٣	١٢٧٧٠٥٦	٤٤ر٧	٢٨٥٧٤٦٧
١٩٩٤/٩٣	١٤٢٩٦٨٥	٥٥ر١	١٣٢٢١١٢	٤٤ر٩	٢٩٤٢٧٩٧
١٩٩٥/٩٤	١٦٤٤٥٨١	٥٥ر٢	١٣٣٢٩١٩	٤٤ر٨	٢٩٧٧٨٠٠

اما بالنسبة للتعليم الثانوي (متوسطة واعدادية) فيضم نحو (١٠٦٢٢٠٤) طالب وطالبة في العام الدراسي ١٩٩٤ـ ١٩٩٥ فهم (٨ر٦١%) ذكور و (٢ر٣٨%) أناث، في حين كان يضم (٤٥٢٥٩٤) طالب وطالبة في العام الدراسي ١٩٧٤/ ١٩٧٥ منهم (٩ر٧٠٥) ذكور (١ر٢٩%) اناث (انظر الجدول رقم ٩) ، وتشير الاحصائيات الى ان نحو (٢٠٠٥١) طالب وطالبة اتجهوا بعد تخرجهم من مرحلة الدراسة المتوسطة الى التعليم المهني (الصناعي ، الزراعي ، التجاري) في السنة الدراسية ١٩٧٤ / ١٩٧٥و(١٠٩٩٧٨) طالب وطالبة في العام الدراسية ١٩٩٤/ ١٩٩٥ (انظر الجدول رقم ٩)

جدول رقم ٩

اعداد الطلبة في مرحلة التعليم الثانوي (المتوسطة ، اعدادية) في سنوات مختارة

السنة	ذكور	%	اناث	%	المجموع
١٩٧٥/٧٤	٣٢٠٩٢٧	٧٠٫١	١٣١٦٣٧	٢٩٫١	٤٥٢٥٩٤
١٩٧٨/٧٧	٤٦٨١٦٤	٧٠٫٠	١٩٦١٣٣	٢٩٫٦	٦٦٤٢٩٧
١٩٨٠/٧٩	٦١٦٥٨٨	٦٩٫٨	٢٧١١٢٢	٣٠٫٢	٨٩٧٧٠٠
١٩٨١/٨٠	٦٤٦٤٧٨	٦٨٫٠	٣٠٣٦٦٤	٣٢٫٠	٩٥٠١٤٢
١٩٩٢/٩٠	٦٢٤٩٤٥	٦١٫٠	٣٩٨٧٦٥	٣٩٫٠	١٠٢٣٧١٠
١٩٩٣/٩٢	٦٠٦٠٩٥	٦١٫١	٣٨٦٥٢٢	٣٨٫٩	٩٩٢٦١٧
١٩٩٤/٩٣	٦٢١٨٢٧	٦١٫٢	٤٠٠٥٦٤	٣٨٫٨	١٠٢٢٤٣١
١٩٩٥/٩٤	٦٥٦٨٤٠	٦١٫٨	٤٠٥٢٦٤	٣٨٫٢	١٠٦٢٢٠٤

المصدر : الجهاز المركزي للأحصاء / المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢ ن ١٩٩٤

ويتم التعليم المهني في العراق بالقصور في كثير من التخصصات فضلا عن ضعف مستوى الخريجين ، كما وان الذين يقبلون في هذا التعليم هم من الطلبة ذوي المجاميع المتواضعة في امتحان البكالوريا للدراسة المتوسطة ، كما وانه ذات تكاليف عالية ولذلك يمكن القول ان مساهمة خريجوا هذا التعليم في التنمية الاقتصادية لم يصل الى مستوى الطموح الذي هدف اليه هذا التعليم سواء من حيث الكم والنوع وعدم وجود توازن بين حاجة عملية الانماء الاقتصادي والعرض الذي يوفره هذا التعليم مما اوجد خللا في هيكل القوى العاملة .

اما بعد فترة الحصار فان الأمر قد اختلف على نحو كبير ، فالدمار الذي اصاب المنشات الاقتصادية وبالذات المنشات الصناعية الذي ترتب عن القصف الجوي لطائرات التحالف الاجرامي فقد انعكست المعادلة عما كانت عليه تماما ، فالتعليم لا يزال بموجب خطة الموضوع يوفر تدفقات بشرية كبيرة لا تنسجم في سياستها مع الواقع الذي حصل في سوق العمل ، حيث لم يعد هذا السوق يستوعب الكثير من الاختصاصات التي يوفرها هذا التعليم مما ادى الى اختلال كبير في هيكل القوى العاملة كما وبرزت في السوق العمل ظاهرة خطيرة تتمثل في ان الكثير من الاختصاصات في هذا التعليم اتجهت في ممارسة اعمال ليس ضمن اطار تخصصها فمثلا اتجه البعض من خريجي الصناعة او الزراعة في ممارسة اعمال التوسط في بيع وشراء السلع وممارسة بعض الاعمال التجارية وغير ذلك لعدم توفر فرص العمل لهم ضمن اطار اختصاصاتهم وخاصة في القطاع الحكومي الذي كان قبل الحصار الرافد الرئيسي لاستيعاب هذه الاختصاصات وخاصة في منشاته الصناعية .

ونحذر الاشارة الى ان التعليم الثانوي (متوسطة واعدادية) نسبة تهيئته الفرصة لخريجه في الاندماج في الحياة العملية عادة تكون منخفضة وذلك لقلة الطلب عليهم في سوق العمل ولا سيما من قبل القطاع الحكومي .

جدول رقم ١٠
اعداد الطلبة في التعليم المهني حسب الفروع لسنوات مختارة

السنة	الزراعة	الصناعة	التجارة	المجموع
١٩٧٥/٧٤	٤١١٢	٨٠٥٩	٧٧٨٢	٢٠٠٥١
١٩٧٨/٧٧	٥٣٩٠	١٣٧٦٨	٩٢٠٧	٢٨٣٦٥
١٩٨٠/٧٩	٨٤٨٩	٣٠٩٦٨	١٤٠٦٩	٥٤٠٢٦
١٩٨١/٨٠	٩٠١٠	٣١١٨٢	١٦٦٤٣	٥٦٨٣٥
١٩٩١/٩٠	٤٣٢٧	٩٠٢١١	٤٨٢٧٩	١٤٢٨٢٢
١٩٩٣/٩٢	٢٧٤٦	٨٤٠٢٩	٣٨٠٠٨	١٢٤٧٨٣
١٩٩٤/٩٣	٢٣٨٨	٧٨٥٠٥	٣٩٩٩٨	١٢٠٨٩١
١٩٩٥/٩٤	٢٤٥٨	٧٦٢٢٥	٣١٢٩٥	١٠٩٧٨

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء / المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢ ، ١٩٩٤

وفيما يخص التعليم العالي (الجامعات والمعاهد) فيلاحظ ان عدد الخريجين في العام ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ كان نحو (٢٤٦٠٠) طالبا منهم (١٥٣٥٤) طالبا و (٩٢٤٦) طالبة وارتفع هذا العدد الى (١٦٢٢٩) طالبة ، ويعود السبب في ارتفاع هذا العدد الى مكرمة السيد الرئيس صدام حسين (حفظه الله ورعاه) بالسماح بقبول كافة الطلبة المتخرجين من الاعدادية في جامعات ومعاهد القطر.

ويتسم هذا النوع من التعليم بان الاقبال على استيعاب خريجه تكون عالية بالنسبة لخريجي الكليات والمعاهد العالية قبل الحصار الظالم على العراق بالنظر لتوفر فرص العمل له ولا سيما في القطاع الحكومي ومنشاته الفنية ، وينخفض الطلبة في هذا السوق بالنسبة لخرجي الكليات الانسانية.

اما بعد الحصار فقد انخفض وبشدة الطلب على القوى العاملة من خريجي الجامعات والمعاهد وخاصة من قبل القطاع الحكومي بسبب تعطل العمل في الكثير من منشآت هذا القطاع بسبب التدمير الذي اصابها اضافة الى ذلك عزوف الكثير من الخريجين من الاتجاه الى العمل المقيد (حكومي ومختلط) ، مما ادى ذلك الى اتجاه الكثير من هؤلاء الخريجين الى اعمال لا تنسجم مع اختصاصاتهم الجامعية كمزاولة بعض الاعمال الحرة في الاسواق او القيام باعمال الوساطة وغيرها ، مما يعطي تصورا ان القوى العاملة المؤهلة جامعيا خلال السنوات القادمة ستكون محددة من الان مما يتطلب ضرورة توجيه التعليم العالي في الاتجاه الصحيح والتركيز على التخصصات التي ستشارك بشكل جدي وفعال في التنمية وصنع التقدم واعادة كل ما خربه هذا العدوان ، لان المجتمع الطلابي يشكل جزء كبيرا من عرض القوى العاملة في سوق العمل العراقي.

ويضاف الى ذلك الى ان الاختلال في هيكلية التعلم العالي تعود الى السياسة التعليمية التي يسير عليها هذا التعليم التي تهتم بالدرجة الرئيسية بالكم دون الكيف

والذي لا يتسجم مع التطورات العلمية والعملية التي يتطلبها البناء الاقتصادي والاجتماعي مما انعكس بشكل سلبي على هيكلية القوة العاملة ومدى الحاجة اليه في هذه السوق .

جدول رقم ١٣
عدد الطلبة المتخرجين من الجامعات و هيئة المعاهد الفنية
للسنوات الدراسية ٤٨٩/٥٨٩١ ـ ٩٩٣/ ١٩٩٤

السنة	ذكور	اناث	المجموع
٨٤/١٩٨٣	١٥٣٥٤	٩٢١٦	٢٤٦٠٠
٨٥/١٩٨٦	١٧٠٤٦	٩٩٤٨	٢٦٩٩٤
٨٦/١٩٨٧	١٧٢٣٠	٨٨٥١	٢٦٠٨١
٨٧/١٩٨٨	١٢٨٨١	١٠٥٥٠	٢٣٤٣١
٨٨/١٩٨٩	٢٢٨٨٠	١٥٨٣٦	٣٨٧١٦
٨٩/١٩٩٠	٢٦٩٤٤	١٦٠٢٣	٤٢٩٦٧
٩٠/١٩٩١	٢٠٩٩٤	١٦٥٧٤	٣٧٥٦٨
٩١/١٩٩٢	١٩٢٩٢	١٧٢٢٧	٣٦٥١٩
٩٢/١٩٩٣	١٩٩٤٤	١٧٢٢١	٣٧٢٦٣
٩٣/١٩٩٤	٢٦٦٨٢	١٦٢٢٩	٤٢٥١١

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء / المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٩٤

خامسا : الاستنتاجات والتوصيات

من خلال استعراض واقع السكان ونموه وسياسة التعليم في العراق والرؤية المستقبلية لاثار هما على هيكلية القوى العاملة نستنتج بعض الأستنتاجات المقترنة ببعض التوصيات التي تتمثل في :-

١ـ ان تركز اقامة المنشآت الصناعية والخدمية في مراكز المدن قد اعاق تحقيق تنمية ريفية حقيقية ، مما ادى الى استنزاف الكثير من القوى العاملة الشابة والحيوية في الريف الى مراكز هذه المدن بحثا عن فرص عمل ومستوى معيشة في مراكز هذه المدن اضافة الى ان الصناعات الصغيرة والحرفية المتواجدة في الريف انهارت امام منافسة الصناعات الكبيرة في هذه المدن مما ادى الى تركيز التيارات السلبية المتبادلة بين الريف والحضر ، وبالتالي الى تحول كبير للقوى العاملة في القطاع الزراعة الى كل من قطاعي الصناعة والخدمات ، ولما كانت عملية الانماء في العراق تشير بوتائر عالية في مختلف الميادين وما صاحبه ذلك من تنوع في الانتاج القومي وارتفاع مستويات الحياة ، لذلك استطاعت من امتصاص معظم موجات الهجرة من الريف الى الحضر ، الا انه ما بذل من جهود

كبيرة من قبل الدولة بعد ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ في مجال تنمية الريف واقامة الكثير من المرافق الخدمية فيه قد ادى الى انخفاض نسبة الهجرة من الريف الى الحضر . الا انه بعد الحصار وبالنظر لما اصاب المنشآت الانتاجية من تدمير وانعكاساته السلبيه على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية بشكل عام سواء على الريف او الحضر مما ادى الى الاستقرار في العمل في النشاط الزراعي الى حد ما وبالتالي انخفاض شديد في نسبة الهجرة التي كانت قائمة سابقا .

٢ـ ان الاقتصاد العراقي بالنظر للظروف الاقتصادية والأجتماعية والفنية التي تحيط به بسبب الحصار ، فان القطاع الحكومي والمختلط وحتى بعض المهن في القطاع الخاص تعجز عن استيعاب القوى العاملة ولا سيما في المجالات التي يمكن ان تعمل فيها باسلوب اقتصادي كالأعمال المهنية والحرفية ، مما تضطر الدولة لظروف اقتصادية واجتماعية في كثير من الاحيان ان توجه هذه القوى نحو وظائف خدمية حتى ان بعض من هذه الوظائف هي (وظائف وهمية) وقد أدى ذلك الى تعميق الاختلال في هيكلية القوى العاملة اضافة الى ذلك ان الكثير من القوى العاملة التي لا زالت ترتبط بالعمل وخاصة في القطاع الحكومي وانخفضت الطاقة الانتاجية الى درجة كبيرة في مواقع العمل الذي يعملون فيه لا زالوا مرتبطين بوظائفهم ويتقاضون اجورهم ورواتبهم المعتادة بالرغم من ان الكثير منهم فائضا عن حاجة المؤسسات التي يعملون فيها مما ادى الى ظهور البطالة المقنعة في هذه المؤسسات ، كما وان قسما منهم بسبب محدودية دخله في عمله ، فقد اعتبر عمله في القطاع الحكومي عملا هامشيا وسعيه الى جانب هذا العمل الى مزاولة اعمال اخرى في القطاع الخاص والذي يأتي احيانا على حساب ساعات عمله في القطاع الحكومي وهنا يتطلب اعادة صياغة ترتيب وتنظيم القوة العاملة من خلال وضع سياسة اقتصادية واجتماعية وتعليمية طويلة الاجل بموجب تخطيط معين يتم فيه الانفتاح على القوى العاملة وهيكلية هذه القوى بموجب التوسع التدريجي في قطاعات الاقتصاد الوطني المختلفة لا سيما بالتنسيق مع السياسة التعليمية من استيعاب هذه القوى وضمن اطار الحاجة الحقيقية لهذه القوى أي ايجاد نوع من التوازن بين سياسة التعليم ومخرجاته وبين هيكل القوى العاملة ومدخلاتها . وذلك للوقوف على الطلب على مختلف انواع العمالة ومستوياتها في كل قطاع من قطاعات الدولة .

٣ـ الزمت الدولة بموجب قوانينها وتشريعاتها المختلفة بعد ثورة ١٤-٣٠ تموز ١٩٦٨ ان التعليم حقا لكل انسان يعيش في العراق ووضعت الكثير من المحفزات لتشجيع الأبناء الى التعليم ، كالتعليم الألزامي والمجاني مما ادى الى ان يكون التعليم في العراق يعكس مرونة اجتماعية عالية .

ولما كان للتعليم اهمية كبيرة في رفع مستوى الانتاجية فيجب ان يتم توجيهه الى التخصصات التي تحتاجها عملية الأنماء في العراق او فتح تخصصات جديدة تحتاجها الأنشطة المتعلقة بعملية الأنماء الاقتصادي وبالنظر لأهمية التعليم المهني

في المؤسسات الانتاجية بشكل عام ، فان ذلك يتطلب ايجاد ايضا نوع من التوازن بين سياسة القبول والطلبة على خريجي هذا التعليم ، مع ضرورة ان تكون المناهج الدراسية والتقنية في هذا التعليم منسجمة تماما مع التطورات العلمية واساليب التقنية التي تحتاجها عملية الأنماء الاقتصادي في العراق، لان الطابع العام لخريجي التعليم المهني يتسم بالتصور في مناهجه ومختبراته وورشه في الكثير من التخصصات القائمة في هذا التعليم ، مما ادى الى ضعف مستوى خريجي هذا التعليم ، وهذا يتطلب من وزارة التربية اعادة النظر في الكثير من الجوانب التي تخص هذا التعليم ، وتعديل شروط الانتماء اليه ، وفي تقدير هذه الدراسة ان الانتماء الى هذا التعليم يتم بموجب المهارات والقابليات الفنية التي تظهر لدى الكثير من التلاميذ خلال دراستهم في مرحلة الابتدائية والمتوسطة ، ومتابعتهم خلال هاتين المرحلتين الدراستين مع وضع المحفزات المادية والمعنوية التي تشجع الطلبة الى الأنتماء الى هذا التعليم حتى لا يقتصر الانتماء اليه من ذوي المستويات الفكرية الاقل قياسا الى التعليم الاعدادي ، وهذا سيحقق النوع وليس الكم في دخول هذا التعليم ، على ان يتم التنسيق بين وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي بان يكون مجال الانتماء لخريجي هذا التعليم والمتميزين منهم بشكل مطلق للأنتماء الى كليات الهندسة والجامعة التكنولوجيا وكليات الزراعة وغيرها .

٤- ان التعليم احد العوامل الاساسية المحددة لعملية التنمية ، وهو يمارس تأثيره على العملية من خلال تأثيره على القدرات الانتاجية للقوى العاملة ، وهذا يتطلب وضع خريطة للأولويات تعكس احتياجات سوق العمل من القوة العاملة ، وذلك من خلال التكامل بين التعليم المهني ونظام التعليم ككل ، وهنا يبرز من خلال تماسك المراحل التعليمية مع تكامل الأداء بينها على نحو تحقيق الهدف المنشود وبيسر الفرصة الحقيقية للفرد ليبلغ ما ينشده من التعليم بالتحرك راسيا الى اعلى المراحل وادامة قدراته تسمح بذلك [1] .

٥- ان المتتبع للتعليم العالي وسياسته يلمس ان التركيز في التطوير الحاصل فيه تم بالدرجة الرئيسية على حساب الكم وليس النوع بالرغم من الجهود الكبيرة الذي يبذله الدولة في النهوض بالتعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص من تهيئة المستلزمات والاجهزة والمختبرات والمصادر العلمية والكتب المنهجية والعلمية وتشييد الابنية والمختبرات ، وقد ادى ذلك الى قدر مناسب من المعارف العلمية والفنية التي اعطت قدر محدد للخريجين من هذا التعليم من ممارسة الحياة العملية .

ان اصلاح هيكلية التعليم العالي هو مفتاح علاج الاختلال في هيكل القوى العاملة ، ويتم من خلال ذلك تحقيق التوازن في ناتج العملية التعليمية كما ونوعا أي

---

[1] د. عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد / مصدر سابق ص ٩٧

لا بد من تخطيط التعليم ومستوياته على اسس علمية دقيقة ، كما ويتطلب ان تقوم سياسة التعليم والقوة العاملة على اساس التحديد العلمي الدقيق لخريطة الأولويات بحيث تعكسا معا الاحتياجات الفعلية للاقتصاد القومي واحتياجات السوق ، وفي ضوء ذلك فان فاعلية التعليم في اعداد القوى العاملة تتطلب الاهتمام بالاعداد الكيفي لهذه القوى . وان تحسن استخدامها من ناحية اخرى، وهذا يتطلب تحديد كمية التعليم التي تعطي للقوى العاملة في ضوء مستويات المهارات والخبرة المطلوبة . فالتركيب المهني الأمثل هو العامل المؤثر في الانتاجية ، وان الحد في كمية التعليم يجب ان يتصف بالمرونة بحيث يتغير مع مراحل تطور المجتمع والمناخ الاقتصادي والاجتماعي من حيث السيطرة على مسالة محو الامية ، كما ويتطلب تخطيطا وطبقا للقوى العاملة وهذا يتطلب بيانات دقيقة وشاملة عن معدل النمو السكاني ، وحجم القوى العاملة وتوزيعها بين الانشطة المختلفة وعائد التعليم وكيفية مواجهة الاحتياجات المحلية والخارجية من القوى العاملة في المستقبل [1] .

٦ـ وختاما نرى هذه الدراسة انه خلال فترة الحصار الاقتصادي وامتداداته فان بعض العمالة ستتجه نحو القطاع الزراعي ، ونقدير ذلك ان الكثر من ابناء الريف الذين سبق ان التحقوا الى مراكز المدن لمزاولة نشاطاتهم في قطاعات الخدمات والتجارة والصناعة او اداء الخدمة العسكرية او للتعليم العالي سيعود قسما منهم لمزاولة نشاطه الزراعي لانه تتوفر فيه حاليا الفرصة الوحيدة للحصول على دخل مقبول ويلاحظ هذا المؤشر من خلال انتاجية القطاع الزراعي قد نمت بوتائر أعلى عما كانت عليه في نهاية فترة عقد الثمانينات . ان هذه الهجرة المعاكسة من المدن الى الريف ستخفف حتما من عبء العمالة الواقعة حاليا على قطاع الخدمات الذي يطغى في عمالته في الوقت الحاضر على القطاعات الاقتصادية الأخرى .

---

[1] نفس المصدر اعلاه ص ١٠

الخاتمـــة :

ان النمو السكاني في حد ذاته ليس مشكلة ، الا ان المشكلة هي ان تعجز القاعدة الاقتصادية على تحمل العبء السكاني ، وان تعجز الدول على رفع معدل النمو الاقتصادي عن معدل النمو السكاني .

والعراق منحه الله سبحانه وتعالى من الثروات والخيرات ومتطلبات التنمية والمعيشة قدرا كبيرا ، وعلى ضوء ذلك فقد عملت الدولة وبجدية الى وضع سياسة طويلة الاجل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تستهدف توجيه العوامل الاقتصادية والاجتماعية لاحداث تغييرات هيكلية ووظيفية ايجابية في حياة الفرد والمجتمع .

والتعليم بشكل عام يحتل اهمية أرتكازية في عملية تطوير البناء الاجتماعي والاقتصادي ، وهذا يتطلب ان يتم تحقيق نوع من التوازن بين اثر التعليم في تنمية القيم الاخلاقية وتقويم السلوك الاجتماعي واثره في تنمية القدرات الأنتاجية للقوى العاملة وان يتم توجيه السياسة التعليمية بهذا الاتجاه في تحقيق التوافق الحركي بين المدخلات واخرجات في خطط القوى العاملة . فهو يعمل على الانسان واعداده للحياة في المجتمع . واي اختلال في سياسة التعليم وتخطيط القوى العاملة سيؤدي حتما الى عرقلة الانطلاق الذاتي في حتى تسار جهود ابناء الاقتصادي .

المصـــادر :

١ـ د. عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد (رؤية لآثار النمو السكاني وسياسة التعليم على هيكلية القوى العاملة في مصر) المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة / كلية التجارة / ١٩٨٠.

٢ـ مجلس الوحدة الاقتصادية العربية / مجلة الوحدة الاقتصادية العربية / السنة الرابعة / العدد السابع / حزيران ١٩٨٩.

٣ـ مجلس الوحدة الاقتصادية العربية / مجلس الوحدة الاقتصادية العربية / السنة الثانية / العدد الرابع / كانون الأول ١٩٨٦.

٤ـ وزارة الثقافة والاعلام (اثار الحصار الجائر على الصحة والغذاء والبيئة في العراق) بغداد / حزيران ١٩٩٤.

٥ـ الجهاز المركزي للاحصاء / المجموعة السنوية ١٩٨٢ ، ١٩٩٤.

٦ـ التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٩٥.

٧ـ د. عبد الباسط محمد حسن (دور الجامعات في التنمية) مجلة اتحاد الجامعات العربية / العدد الثاني / ايلول ١٩٧٥.

٨ـ د. صلاح الدين نامق (قضايا التخلف الاقتصادي) دار المعارف ١٩٦٨.

٩ـ عبد العزيز السيد (تنمية الخبرات الانسانية وصلتها بالتنمية الاقتصادية في الدول النامية) المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية / ١٩٦٤.

أنماط الطلب العالمي على النفط في المستقبل

مدرس . هذاب فالح الكبيسي
تدريسية / قسم العلوم التجارية ـ كلية المأمون الجامعة

ص ٣٦-٤٤

المقدمة: [1]

من المعروف ان المخاوف بشأن إمدادات النفط والطاقة برزت قبل عقدين من الزمن عندما ظهرت توقعات تؤكد قرب انتهاء عصر النفط ونضوب موارده في العالم الا ان هذا الزعم ثبين انه مبالغ فيه إلى حد كبير واتضح انه بدلا من نقصانها أصبحت ادوات واحتياطات النفط اكثر من أي توقعات سابقة وعلى الرغم من ذلك تشير بعض الدراسات الى توقعات متشائمة بينما الاخرى متفائلة نحو زيادة أو نقصان في الطلب العالمي على النفط . عليه فعند تناول انماط الطلب العالمي على النفط يجد المرء نفسه وسط عالم حافل بالمتغيرات والمجاهيل ، تتضارب فيه التنبوات وتتفاوت فيه المتغيرات ، لذلك جاءت هذه الانماط بعوامل مختلفة تزيد أو تنقص في الطلب ، ولا شك في ان التنبو (Forecasting) بموقف العرض والطلب على النفط لأمر تكتنفه العجائب وعدم الثقة احيانا ، لذا فقد يجانبها الصواب او تقع في الخطأ ويوقوم التنبو على فرضيات اساسية (Basic Hypothesis) وهي ان الغد هو دالة اليوم وقد تستجد عوامل متغيرة (Variable factors) تؤثر على الفرضيات التي حددت ويرتبط الطلب العالمي على النفط ارتباطا وثيقا بالمتغيرات الاقتصادية والسياسية والفنية . وسيركز البحث على ثلاث دراسات انجزت في بدايات التسعينات وتحديدا خلال الأعوام ١٩٩٣، ١٩٩٤ والتي اتبعت اسلوب الافتراضات والاحتمالات واخذت بالمؤشرات التالية :

١. معدلات النمو الاقتصادي في العالم (GDP) (الدول المتقدمة والدول النامية) .

---

[1] هذا البحث ألقي بالمؤتمر العلمي لكلية المأمون الجامعة لعام ١٩٩٩ .

٢- ظروف ومتغيرات اسعار السوق النفطية العالمية .

٣- التغيرات الايكولوجية (التأثيرات البيئية).

وفي ضوء التحديات التي تواجه السوق النفطية يصبح من الضروري استشراف مستقبل السوق النفطية في الفترة القادمة من خلال ما أنجز من دراسات حديثة لتعطي نظرة مستقبلية وصولا إلى العام ٢٠٢٠ ومقارنة بمدى ارتباطها بالدراسات التي قدمت في بداية عقد التسعينات ، ثم تقييم أوضاع السوق النفطية في نهاية العام ١٩٩٩ ومدى انطباقها مع التوقعات في بداية العام.

أولاً : دراسة مجلس الطاقة العالمي (W.E.C) إلى ٢٠٢٠ في عام ١٩٩٢ :

تناولت هذه الدراسة الطلب العالمي على النفط بمنظور عام ٢٠٢٠ وحسب الفرضية الاساسية لهذه الدراسات تنبأت بانخفاض كثافة استخدام الطاقة على المستوى العالمي بمعدل (٩ر١ %) سنويا وفي الوقت ذاته يتوقع ان يرتفع الطلب العالمي على النفط بمعدل (٤ر٠ %) سنويا ليصب إلى حوالي (٧٥) مليون ب/ ي في عام ٢٠٢٠ أي بزيادة قدرها (١ر٨) مليون ب؟ ي عن مستواه في عام ١٩٩٣ بعد ان سجل في ذلك العام (٩ر٦٦) مليون ب / ي .

فيما جاءت الفرضية الاساسية المعدلة تباطؤ انخفاض كثافة استخدام الطاقة إلى (٣ر١ %) سنويا وعلى مستوى المجموعات الدولية المختلفة ، في حين توقعت ان يرتفع الطلب العالمي على النفط بنحو (١ر١ %) ليصل إلى (٩١) مليون ب / ي في عام (٢٠٢٠) أي بزيادة قدرها (١ر٢٤) مليون ب/ي عما تحقق في عام ١٩٩٣ . في حين افترضت حالة النمو الاقتصادي المرتفع انخفاض كثافة استخدام الطاقة بمعدل (٢ر١ %) سنويا ليصل إلى (٩٢) مليون ب / ى) وبذلك يكون الطلب العالمي على النفط في حالة النمو الاقتصادي المرتفع مقارب كما في الفرضية الاساسية المعدلة . واخيرا افترضت هذه الدراسة بشان الحالة الايكولوجية بان تنخفض كثافة استخدام الطاقة بمعدل (٤ر٢ %) سنويا وسيتراجع الطلب على النفط بنحو (٥ر٠ %) سنويا ليصل إلى (٥٨) مليو ب/ ي أي بانخفاض قدره (٩ر٨) مليو ب / ي أي عما تحقق في عام ١٩٩٣ ويفارق (١٧) مليون ب / ي كما سجلته الفرضية الاساسية ، ويلاحظ على هذه الدراسة أخذها بنظر الاعتبار المتغيرات الحديثة في الطلب على النفط

العالمي وشملتها بالتأثيرات البيئية كما أعطت اهتماما للطاقات المتجددة لتأخذ حيزا في ميزان مصادر الطاقة العالمي ، الا انها لم تضع في اعتبارها اسعار النفط الخام ومعدلات النمو الاقتصادي .

ثانيا : دراسة منظمة الأقطار المصدرة للبترول (الاوبك) إلى ٢٠١٠ في عام ١٩٩٣:

اشارت دراسة منظمة الاوبك (نشرة الاوبك الشهرية ايلول ١٩٩٣) بأن الزيادة في الطلب العالمي على النفط ستكون بحوالي (١%) سنويا خلال الفترة من ١٩٩٣ الى ٢٠١٠ .

ولتقييم اوضاع الطلب العالمي على النفط على المدبين القصير والبعيد تم التركيز في هذه الدراسة على سعرين للنفط . ففي الفرضية الأولى كان السعر (١٨) دولار للبرميل وفي الفرضية الثانية ارتفع السعر إلى (٢١) دولار للبرميل طيلة فترة الدراسة . أما النمو الاقتصادي العالمي فسيتراوح بين (١ر٢ ـ ٥ر٢%) سنويا ، دون الاخذ بنظر الاعتبار التأثيرات الايكولوجية وهذا ما يدعى بموديل اوبك المعروف باسم (OPEM) والذي يعتمد على فرضيتين هما :

١. تحت سعر (١٨) دولار / برميل لسلة نفط خام الاوبك على اعتبار ان سعر النفط في عام ١٩٩٢ كان (١٨) دولار / برميل وسيبقى إلى عام ٢٠٠٠ ليزداد قيما بع ليصل (٢٠) دولار / برميل في عام ٢٠١٠ وعليه سيكون الطلب العالمي على النفط (٧١) مليون ب/ ي في عام ٢٠٠٠ ويرتفع ليصل إلى (٨٠) مليون ب / ي في عام (٢٠١٠).

٢. تحت سعر (٢١) دولار / برميل للنفط اعلاه على اعتبار ان هذا السعر سيبقى لعام ٢٠٠٠ . وسيرتفع الى (٢٤) دولار / برميل في عام ٢٠١٠ وفي هذه الحالة يتوقع ان يكون حجم الطلب العالمي على النفط اوطأ قليلا وسيسجل (٧٠) مليون ب/ي في عام ٢٠٠٠ ويرتفع بعدها ليصل الى (٧٨) مليون ب/ي في عام ٢٠١٠.

وتحدد هذه الدراسة المناطق الجغرافية لنمو الطلب العالمي على النفط وخاصة في دول جنوب شرق آسيا حيث سيكون مرتفعا كنتيجة لارتفاع معدلات النمو الاقتصادي والنمو السكاني على حد سواء لذلك ستبقى هذه المجموعة أي دول جنوب شرق آسيا

هي اكثر المناطق ديناميكية في الطلب على النفط للسنوات القادمة وسيصل طلبها إلى (٢٠١٩) مليون ب/ي في عام ٢٠١٠ بالمقارنة مع (٦ر١٣) مليون ب/ي في الفترة (١٩٩٢- ١٩٩٣) . بالمقابل فان انتاج النفط في هذه المنطقة , تقي احسن الاحوال ، سيكون بحدود (٥ر٦) مليون ب/ ي) خلال العشرين سنة القادمة . لذلك فهي بحاجة إلى زيادة استيراداتها من النفط لتعويض النقص الحاصل في الطلب عليه . ويتضح مما سبق بأن الطلب العالمي على النفط في كل الاحوال آخذ بالارتفاع في العقد القادم.

ومن الجدير بالذكر ان نشير إلى ان حجم الطلب على النفط العالمي في دراسة منظمة الاوبك يتراوح بين (٧٨ و ٨٠) مليون ب / ي في عام ٢٠١٠ وفقا لفرضية سعر برميل النفط وبالمقارنة مع دراسة منظمة مجلس الطاقة العالمي التي اشارت إلى وصول حجم الطلب على النفط عند هذا المستوى السابق ولكن في عام ٢٠٢٠ بسبب اختلاف المتغيرات التي تبنتها كل من الدراستين .

ثالثا : <u>دراسة الشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابكورب) إلى ٢٠٠٠ في عام ١٩٩٤ :</u>

تناولت هذه الدراسة الطلب العالمي على النفط بمنظور عام ٢٠٠٠ واقتربت بتقديرها من الدراسات السابقة ولكنها اختلفت في تحديد المنظور الزمني للوصول إلى هذه التقديرات وقد تم حصر العوامل المؤثرة في الطلب على النفط العالمي في هذه الدراسة في ثلاث فرضيات اساسية وهي :

١- النمو الاقتصادي العالمي.

٢- كثافة استخدام النفط معبر عنه بالطن لكل الف دولار من الناتج المحلي الاجمالي (GDP) .

٣- المسار المرجح لأسعار النفط .

فيما يختص بالفرضية الاولى فقد حددت الدراسة بان معدلات النمو الاقتصادي العالمي خلال ما تبقى من عقد التسعينات ستتراوح في المتوسط بين (٥ر٢- ٣%) سنويا وان اعلى نسبة للنمو ستحققها دول جنوب شرق آسيا حيث ستتراوح بين (٤-٥%) سنويا .

اما بالنسبة لكثافة استخدام النفط فقد اعتمدت المعدلات السائدة حاليا والبالغة (٩٢ر٠ ، ٢ ،٠ر٣ ، ٧٣ر٠) طن لكل الف دولار من الناتج المحلي الاجمالي وعلى التوالي لتشمل كلا من مجموعة البلدان الاعضاء في منظمة (OECD) وبلدان التخطيط المركزي (الاتحاد السوفيتي) سابقا ومجموعة الدول النامية . ويلاحظ ان اعلى معامل لكثافة استخدام النفط كان في المجموعة الثانية وذلك بسبب الهدر المرتفع في استخدام النفط لدى هذه المجموعة والتي بدأت بتقليصه والتحول نحو مصادر الطاقة الاخرى .

اما عن اسعار النفط خلال الفترة القادمة ، فقد تبنت هذه الدراسة الرأى السائد الذي يرجح استمرار الاسعار عند مستويات منخفضة نوعا ما وتكون بحدود (١٦) دولار / برميل . وارتأت هذه الدراسة ان لا تضع توقعات عديدة للأسعار نظرا للحساسية الشديدة لأسعار النفط ازاء مجموعة من العوامل التي لا تحكمها دوما قوانين السوق في (العرض والطلب) . وفي ضوء الافتراضات السابقة تم تقدير الطلب العالمي على النفط بحدود (٤ر٧٦) مليون برميل/ يوميا وذلك في عام ٢٠٠٠ .

بناءا على ما سبق يتضح بأن تقدير حجم الطلب العالمي على النفط في الدراسات الثلاثة الآنفة الذكر قد تراوح بين (٧٥ ـ ٧٨) مليون / ب / ي الا ان الدراسة الاولى لمجلس الطاقة العالمي قد توصلت الى بلوغ هذه التقديرات في عام ٢٠٢٠ فيما توصلت الدراسة الثانية لمنظمة الأوبك إلى بلوغه في عام ٢٠١٠ ، بينما جاءت الدراسة الثالثة للشركة العربية للاستثمارات البترولية لتضع من بين هذه التقديرات السابقة للطب العالمي على النفط ليبلغ (٤ر٧٦) مليون ب / ي في عام ٢٠٠٠ . وقد تميل الى تأييد الدراسة الاخيرة من خلال ما تم التوصل اليه بواسطة الحاسوب الى معادلة الطلب العالمي على النفط في عام ٢٠٠٠ وكانت النتيجة التي تم التوصل اليها في بلوغه (٦ر٧٦) مليون ب / ي في عام ٢٠٠٠ بالمقارنة مع الحجم الذي توصلت اليه دراسة الشركة العربية للاستثمارات البترولية وهو (٤ر٧٦) مليون ب / ي في ذلك العام .

وعلى الرغم من صعوبة التعامل بلغة الأرقام في تحديد حجم الطلب العالمي للنفط لفترات قادمة ، الا ان هذه السلعة بقيت وستبقى تحت تأثير عوامل عديدة لا يمكن

حصرها فقط بالعوامل الاقتصادية و التكنولوجية تاركة العوامل السياسية تلعب دورا في تحديدها لتأخذ نمطا من انماط الراسمالية العالمية ، ولتبقي من سلعة النفط سلعة سياسية اكثر مما هي اقتصادية ، ولنقلب موازين الدراسات والفرضيات وتلتف حولها اقدار الراسمالية محددة حجم الطلب العالمي على النفط .

جدول رقم (١)

انماط الطلب العالمي على النفط

للأعوام ٢٠٠٠ _ ٢٠١٠ _ ٢٠٢٠ مليون ب/ ي

الجهة الدارسة	سنة التوقعات	حجم الطلب على النفط العالمي مليون ب/ي	الملاحظات
١. دراسة مجلس الطاقة العالمي (WEC) ١٩٩٢	٢٠٢٠	٧٥ ٩١ ٩٢ ٥٨	الفرضية الاساسية الفرضية الاساسية المعدلة فرضية النمو الاقتصادي المرتفع. الفرضية الايكولوجية
٢. دراسة منظمة الاوبك ١٩٩٣.	٢٠١٠	٧١ ٨٠ ٧٠ ٧٨	١٨ دولار / برميل عام ٢٠٠٠. ٢٠ دولار / برميل عام ٢٠١٠ . ٢١ دولار / برميل عام ٢٠٠٠ . ٢١ دولار / برميل عام ٢٠١٠ . نسبة النمو الاقتصادي العالمي (١ر٢-٥ر٢%).
٣. الشركة العربية للاستثمارات البترولية ١٩٩٤.	٢٠٠٠	٧٦ر١	تحت سعر ١٦ دولار / برميل ونسبة النمو الاقتصادي العالمي (٥ر٢- ٣%).
* الحاسوب (الباحث) ١٩٩٩	٢٠٠٠	٧٦ر٦	------

الجدول : منظم من قبل الباحث .

(*) حسب دالة الطلب العالمي على النفط عام ٢٠٠٠

$$D = -3.527 + 1.11(75) - 0.388(8) = 76.6$$

في ضوء معطيات هذه الدراسات فان اهم الملامح المميزة لفترة التسعينات هي الزيادة في اهمية الدول النامية في الاقتصاد العالمي والاسواق النفطية اذ بلغ حجم الزيادة السنوية في استهلاك النفط حوالي مليون برميل يوميا وان الجزء الاكبر من الزيادة في الطلب يعود الى الدول النامية في اسيا . لقد كانت الزيادر في الطلب على النفط في الدول الاسيوية انعكاسا للازدهار الاقتصادي الذي حدث فيها ، حيث بلغ معدل النمو الاقتصادي (الناتج المحلي الاجمالي) ٥% سنويا في بعض الدول الاسيوية في منتصف التسعينات ، ونجحت الدول الكبيرة خاصة الصين في تحقيق معدلات عالية من النمو الاقتصادي يزيد على ١٠% . وتشير الدراسات المختلفة إلى ان الدول الافريقية ودول امريكا اللاتينية يمكن ان تنجح في تحقيق معدلات نمو اعلى في اقتصادها وبذلك تضاف الى مناطق الازدهار الاقتصادي . والجدول رقم (٢) يوضح النمو الاقتصادي لمختلف دول العالم للفترة من عام ١٩٩٥ والاعوام التي تليها :

جدول رقم (٢)

النمو الاقتصادي في العام ١٩٩٥ ـ ١٩٩٩(%)

	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
الدول الصناعية ، منها:					
الولايات المتحدة	٢ر٥	٣ر٠	٣ر٢	٢ر٢	٢ر٨
اوربا	٢ر٣	٣ر٤	٣ر٩	٣ر٩	٣ر٧
اليابان	٢ر٤	١ر٧	٤ر٢	٢ر٨	٢ر١
	١ر٥	٣ر٩	١ر٤	(٢ر٨)	١ر٠
الدول المتحولة ، منها	(٠ر٨)	(١ر٠)	٢ر٢	(٠ر٢)	٠ر٨
روسيا	(٤ر٠)	(٦ر٠)	٠ر٩	(٤ر٦)	٠ر٠
دول القوقاز ووسط أسيا	(٣ر٧)	١ر٦	٢ر٥	٢ر٢	٢ر٠
دول وسط وشرق اوربا	١ر٦	١ر٦	٣ر٠	٢ر٢	١ر٠
الدول النامية ..	٦ر١	٦ر١	٥ر٨	٣ر٢	٣ر٥
أسيا ، منها :	٩ر٠	٨ر٢	٦ر٦	٣ر٧	٥ر٣
اندونيسيا	٨ر٢	٨ر٠	٤ر٧	(١٣ر٧)	(٠ر٨)
باكستان	٥ر١	٢ر٤	١ر٢	٣ر٣	٣ر١
تايلاند	٨ر٧	٥ر٥	(١ر٣)	(٩ر٤)	٤ر٠
تايوان	٦ر٠	٥ر٧	٦ر٨	٤ر٩	٥ر٠
الصين	١٠ر٥	٩ر٦	٨ر٨	٧ر٨	٦ر٦
الفلبين	٤ر٨	٥ر٧	٥ر٢	(٠ر٥)	٢ر٢
كوريا الجنوبية	٨ر٩	٧ر١	٥ر٠	(٦ر٧)	٥ر٦
ماليزيا	٩ر٥	٨ر٦	٧ر٧	٥ر٨	٢ر٤
الهند	٧ر٤	٧ر٥	٥ر٥	٣ر٤	٥ر٧
افريقيا	٣ر١	٥ر٨	٣ر١	٢ر٢	٣ر١
دول امريكا اللاتينية ، منها	١ر٢	٣ر٥	٥ر٣	٣ر٩	٠ر١
الارجنتين	(٤ر٦)	٤ر٨	٨ر١	٠ر١	(٣ر٠)
البرازيل	٤ر٢	٢ر٨	٣ر٧	٤ر٦	(١ر٠)
المكسيك	(٦ر١)	٥ر٢	٧ر٠	(٠ر٧)	٣ر٠
فنزويلا	٣ر١	(٠ر٩)	٥ر٩		(٧ر٦)
العالم	٣ر٧	٤ر٢	٤ر٢	٢ر٥	٣ر٠

ملاحظة : الارقام بين قوسين تعني سالبا

المصدر : تقرير الأمين العام السنوي لمنظمة الاوابك ١٩٩٩.

رابعا : توقعات عالمية للطلب العالمي على النفط في عام ٢٠٠٠ :

تشير توقعات الطلب العالمي على النفط في عام ٢٠٠٠ (والمنشورة في تقرير الأمين العام السنوي الثالث والعشرون لمنظمة الاوابك في عام ١٩٩٦) انه سيصل

نحو ٧٩ مليون ب/ي واغلب هذه الزيادة ستكون من قبل دول اسيا وجنوب شرق اسيا وكذلك من قبل الدول الصناعية وتعود هذه الزيادة في الدول الصناعية نتيدة للتحسن في معدلات النمو الاقتصادي المعبر عنه بالناتج المحلي الاجمالي التي عادت هذه العلاقة في السنوات الاخيرة وارتبطت مرة اخرى بالزيادة في الطلب واستهلاك النفط بعدما انفصلت هذه العلاقة خلال الفترة ١٩٧٩ _ ١٩٨٥ .

الجدول رقم (٣) يبين النمو الاقتصادي واثره في نمو الطلب على النفط للفترة من ١٩٩٥ _ ١٩٩٩ :

جدول رقم (٣)

النمو الاقتصادي والنمو في الطلب على النفط ، ١٩٩٥- ١٩٩٩ (%)

	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
الدول الصناعية *					
الناتج المحلي الاجمالي	٢ر٥	٣ر٠	٣ر٢	٢ر٢	٢ر٨
الطلب على النفط	١ر٠	٢ر٢	١ر٤	٠ر٩	٠ر٩
الدول النامية					
الناتج المحلي الاجمالي	٦ر١	٦ر٦	٥ر٨	٣ر٢	٣ر٥
الطلب على النفط	٤ر٩	٥ر٥	٥ر٢	١ر١	٣ر٤
الدول المتحولة					
الناتج المحلي الاجمالي	(٠ر٨)	(١ر٠)	٢ر٢	(٠ر٢)	٠ر٨
الطلب على النفط	(٠ر٨)	(٥ر٥)	(١ر٩)	(٠ر٢)	(٠ر٦)
اجمالي العالم					
الناتج المحلي الاجمالي	٣ر٧	٤ر٢	٤ر٢	٢ر٥	٣ر٠
الطلب على النفط	٢ر٠	٢ر٧	٢ر٥	٠ر٨	١ر٣

- الدول الصناعية تعني دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية باستثناء كوريا الجنوبية والمكسيك

ملاحظة : الارقام بين قوسين تعني سالبا .

المصدر : تقرير الامين العام السنوي لمنظمة الاوبك ١٩٩٩ (ص٥١).

بينما تشير تقديرات اخرى (والمنشورة في نشرة اوبك الشهرية ـ تموز ١٩٩٧) بان الطلب العالمي على النفط سيصل نحو (٨ر٧٤) مليون ب/ ي ، وبناءا على ما تقدم هناك فرق قدره ٥ ملايين ب/ ي في الطلب العالمي على النفط لعام ٢٠٠٠ لتقديرات نشرت بين عامي ١٩٩٦ ـ ١٩٩٧ .

وبالمقابل نجد ان هناك اختلاف مع تقدير الشركة العربية للاستثمارات البترولية والتي توقعت ان يكون الطلب العالمي على النفط (٤ر٧٦) مليون ب/ي لعام ٢٠٠٠ لدراسة نشرت في عام ١٩٩٤ والتي سبق واشرنا اليها .

خامسا : توقعات منظمة الاوبك للطلب العالمي على النفط في عام ٢٠٠٠

لقد اشارت دراسة اخرى لمنظمة الاوبك (*) المنشورة عام ١٩٩٧ بان الطلب العالمي على النفط في عام ٢٠٠٠ سيسجل بحدود (٧٠ ـ ٧٨) مليون ب/ ي ، وان اسعار النفط ستتراوح بين ١٤ ـ ١٩ دولار / برميل وهذه الدراسة التي نشرتها منظمة الاوبك في عام ١٩٩٧ وكأنها تضع حد ادنى واعلى للطلب العالمي على النفط شملته الدراسات السابقة .

وتلتقي هذه الدراسة للجهة ذاتها ، في دراسة صدرت عنها في عام ١٩٩٣ والتي سبق الاشارة اليها في الدراسة الثانية في تقرير الطلب العالمي على النفط بانه سيكون بحدود ٧١ـ ٧٨ مليون ب / ي في عام ٢٠١٠ وليس وليس إلى عام ٢٠٠٠ أي انها تلتقي في التقدير ولكن تختلف في تحديد الفترة الزمنية ، ترى هل هي النظرة التفاؤلية لمنظمة الاوبك في تقديراتها ام انه نتيجة للخطأ في حساباتها ؟

وتشير تقديرات اخرى للجهة ذاتها بان الطلب العالمي على النفط سيسجل نحو ٧٦ ـ ٩٥ مليون ب / ي وسيكون سعر البرميل بين ٢٦ ـ٣٣ دولار / برميل وذلك في عام ٢٠٢٠ وبالمقارنة مع دراسة مجلس الطاقة العالمي في عام ١٩٩٢ والتي سبق الاشارة اليها فقد تراوح الطلب العالمي على النفط وحسب مجموعة فرضيات نحو ٥٨ـ ٩٢ مليون ب / ي في عام ٢٠٢٠ .

سادسا : توقعات وكالة الطاقة الدولية (IEA) في عام ١٩٩٩ :

عند استشراف مستقبل الطلب على النفط العالمي لابد لنا من وقفة عند العام الماضي ١٩٩٩ ، الذي اشارت توقعات الطلب العالمي على النفط في بدايته بانه سيزداد لدى المجموعات الدولية في نهاية ذلك العام وبالشكل التالي :

١. سيزداد الطلب على النفط بمقدار ٧٦٠ الف برميل يوميا لدى مجموعة دول (OECD).

٢. سيزداد الطلب على النفط نحو ٤٧٠ الف برميل يوميا لدى امريكا الشمالية.

٣. سيزداد الطلب العالمي في عموم اوربا نحو ١٥٠ الف برميل يوميا وسيزداد نحو ٥٠ الف برميل يوميا في دول الباسفيك أي سيكون مجموع الطلب للمجموعة الاوربية ٢٢ر٣٧ مليون برميل يوميا.

٤. سيسجل الطلب العالمي على النفط نحو ٩ر٧٤ مليون ب/ ي بالمقارنة مع العام ١٩٩٨ حيث سجل ٩ر٧٣ مليون ب/ ي أي بزيادة قدرها مليون ب / ي .

لقد انتهى عام ١٩٩٩ والان بالمستطاع ان نتوخى مدى صحة هذه التقديرات حيث اشارت إلى بلوغ الطلب العالمي في اوربا إلى ٣ر٤٣ مليون ب / ي في نهاية عام ١٩٩٩ بالمقارنة مع ما كان متوقع في بداية العام وهو ٩ر٤٧ مليون ب/ ي ، وسجل الطلب العالمي في نهاية العام ٣لر٧٥ مليون ب/ ي بالمقارنة عما كان متوقع في بدايته ٩ر٧٤ ب/ ي وبذلك نكون قد توصلنا إلى تحديد مدى دقة هذه الارقام . في حين التقديرات ذات الأمد البعيد تبقى في طي الحسبان وما هي الاضرب من التكهنات والتوقعات والتنبوات . بينما اصبح سعر برميل الماء اغلى من سعر برميل النفط في عام ١٩٩٩ حيث لم يكن ذلك متوقعا ثم عاد وارتفع إلى حوالي ٢٤ دولار للبرميل في نهاية العام بعد ان حصد ارقام قياسية في هبوطه وصلت إلى حوالي ١٠ دولار للبرميل . والجدول رقم (٤) يوضح ذلك . ترى في هذا الخضم المتلاطم من التذبذبات في الصعود والنزول في سعر النفط وكمية الطلب ، أيكون باستطاعة هذه الدراسات ان تضع كل خبراتها العلمية وتقنياتها كي تصب بأرقام صحيحة الى حد ما ام ان هناك من يصنع الطالع للنفط وبعيدا عن لغة الارقام ، تلك هي السياسة العالمية التي جعلت من النفط سلعة سياسية وليست اقتصادية .

جدول رقم (٤)

السعر الفوري لسلة خامات اوبك ١٩٩٥ ـ ١٩٩٩

(دولار / برميل)

	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
كانون الثاني / يناير	١٦ر٧	١٨ر١	٢٣ر٢	١٤ر٤	١٠ر٧
شباط / فبراير	١٧ر٣	١٧ر٩	٢٠ر٥	١٣ر٥	١٠ر٠
اذار / مارس	١٧ر٢	١٩ر٤	١٨ر٦	١٢ر٤	١٢ر٣
نيسان / ابريل	١٨ر٣	٢٠ر٢	١٧ر٥	١٢ر٨	١٥ر٠
ايار / مايو	١٨ر١	١٨ر٩	١٨ر٨	١٣ر١	١٥ر٥
حزيران / يونيو	١٧ر٠	١٨ر٤	١٧ر٤	١١ر٧	١٥ر٦
تموز / يوليو	١٥ر٦	١٩ر٣	١٧ر٩	١٢ر١	١٨ر٣
اب / اغسطس	١٦ر٠	١٩ر٩	١٨ر١	١١ر٩	١٩ر٧
ايلول / سبتمبر	١٦ر٤	٢١ر٧	١٨ر٠	١٢ر٩	٢٢ر٢
تشرين الاول / اكتوبر	١٥ر٩	٢٣ر٣	١٩ر٥	١٢ر٤	٢١ر٦
تشرين الثاني / نوفمبر	١٦ر٥	٢٢ر٢	١٨ر٨	١١ر٢	٢٣ر٨
كانون الاول /ديسمبر	١٧ر٨	٣٢ر٥	١٦ر٨	٩ر٧	٢٤ر٨
الربع الاول	١٧ر٠	١٨ر٤	٢٠ر٨	١٣ر٤	١١ر٠
الربع الثاني	١٧ر٨	١٩ر٢	١٧ر٩	١٢ر٥	١٥ر٤
الربع الثالث	١٦ر٠	٢٠ر٣	١٨ر١	١٢ر٣	٢٠ر١
الربع الرابع	١٦ر٧	٢٣ر٠	١٨ر٤	١١ر١	٢٣ر٤
المعدل السنوي	١٦ر٩	٢٠ر٣	١٨ر٧	١٢ر٣	١٧ر٥

المصدر : منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ـ تقرير الامين العام السنوي لمنظمة الاوابك ١٩٩٩ (ص ٦١) .

سابعا : عام ٢٠٠٠ وتقييم أوضاع السوق النفطية لعام ١٩٩٩ :

شهد عام ١٩٩٩ انتقال السوق النفطية العالمية من حالة الفائض إلى حالة التوازن ، ويعتبر هذا التحول من اهم المعالم التي اتسم بها ذلك العام . لقد سيطر الفائض على اسواق النفط في الاشهر الاولى من عام ١٩٩٩ اذ استمر المخزون

النفطي بالارتفاع وهبطت الاسعار الى مستويات متدنية وصلت إلى اقل من عشرة دولارات للبرميل .

لقد واجهت جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية والدول النفطية الاخرى صعوبات كبيرة نتيجة انخفاض اسعار النفط وبالتالي العائدات النفطية. الا ان تلك الاوضاع سرعان ما تغيرت مع اطلالة النصف الثاني من عام ١٩٩٩ اذ بدأ التوازن في السوق النفطية يلوح في الافق . وشهدت الاشهر الاخيرة من السنة ارتفاع اسعار النفط إلى حوالي ٢٥ دولار للبرميل .

وعليه اصبحت الزيادة في العوائد النفطية اكثر وضوحا مع نهاية عام ١٩٩٩ وذلك على النقيض تماما مع الافتراضات التي كانت سائدة في مطلع ذلك العام . والجول رقم (٥) يوضح قيمة الصادرات البترولية للدول الاعضاء في منظمة الاوابك في عام ١٩٩٩ والتحسن في قيمة العوائد بالنسبة للأعوام السابقة :

جدول رقم (٥)

قيمة الصادرات البترولية في الاقطار الاعضاء في منظمة الاوابك

١٩٩٥-١٩٩٩ (مليون دولار)

	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
الامارات	١٣٣٥٠	١٤٩٨٠	١٥٢٧٠	١٠٢٦٠	١١٣٠٠
البحرين	١١٠٠	١٣٢٠	١٢٠٠	٨٠٠	١٢٧٠
تونس	٣٧٧	٤٦١	٣٧٧	٢٨٢	٤١٠
الجزائر	٩٤٠٠	٩١٦٠	٨٨٠٠	٥٩٧٠	٧٩٢٨
السعودية	٤٢٧٠٠	٥٠٠٥٠	٤٨٢٢٠	٣١٩٨٠	٤٣١٨٧
سوريا	١٩٠٠	٢٣٠٥	١٩٧٠	١٣٢٠	١٩١٦
العراق	٣٧٠	٦٨٠	٤٥٩٠	٦٧٩٠	١٣٤١٠
قطر	٢٦٠٠	٣٨٠٠	٤٦٦٠	٣٩١٠	٣٨٣٣
الكويت	١٢٠٥٢	١٤١٣٢	١٣٤٦٧	٨٣٩٠	١٠٣٦٢
ليبيا	٧٧٠٠	٩٥٤٠	٨٩١٠	٦١٤٠	٧٨٨٤
مصر	٢١٧٦	٢٢٢٦	٢٤٧٧	١٧٢٨	٢٥٥٥
الاجمالي	٩٣٧٢٥	١٠٨٦٥٤	١١٠٠٤١	٧٦٧٧٠	١٠٤٠٥٥

المصدر السابق: منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول

التقرير الاقتصادي الموحد ١٩٩٩

سيتم تقسيم اوضاع السوق النفطية كالآتي :

١- الانتاج النفطي : بلغت نسبة انتاج النفط الخام للاقطار الأعضاء في منظمة الاوابك العربية بالنسبة للعالم ٨٠ر٢٥% في عام ١٩٩٩ بالمقارنة مع ٣١ر٢٦% في عام ١٩٩٨ ، فيما بلغت نسبة انتاج دول الاوبك بالنسبة للعالم ٧٣ر٣٦% في عام ١٩٩٩ بالمقارنة مع ٢٥ر٣٨% في عام ١٩٩٨ ويمكن توضيح ذلك بالشكل التالي :

شكل رقم (١)

إنتاج النفط في العالم خلال عام ١٩٩٩

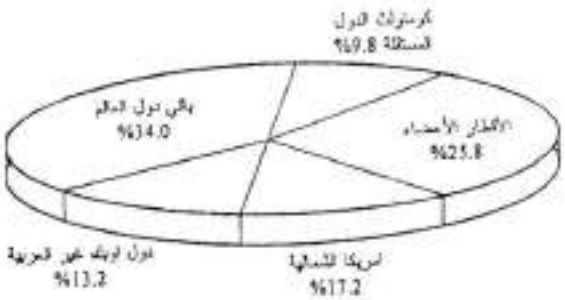

المصدر : تقرير الامين العام لمنظمة الاوابك لعام ١٩٩٩ (ص ٩٢) .

٢- العرض النفطي : انخفض العرض النفطي العالمي إلى حوالي ٧٣ مليون ب/ ي في عام ١٩٩٩ بالمقارنة مع ٧٥ مليون ب/ي في عام ١٩٩٨ . لقد ادى التزام دول الاوبك والدول المنتجة الرئيسية الاخرى بما تعهدت به خلال الاتفاقات إلى خفض امداداتهم من النفط وسوائل الغاز بضمنها (العراق) إلى حوالي ٢٩ر٣ مليون ب/ ي مقابل ٣٠ر٧ مليون ب / ي في عام ١٩٩٨ والعكس هذا التخفيض بدوره على مجمل امدادات النفط العالمية التي انخفضت كما اشرنا في البداية . وسجل العرض النفطي لبقية دول العالم ٤٤ر٥ مليون ب / ي عام ١٩٩٩ بالمقارنة مع ٤٤ر٦ مليون ب / ي في عام ١٩٩٨ .

٣. الطلب النفطي : لغرض التعرف على الطلب العالمي على النفط لدى المجموعات الدولية المختلفة لعامي ١٩٩٩ و ١٩٩٨ ، نبين ادناه ملاحظات موجزة حول ذلك :

أ. لقد بلغ الطلب على النفط في الدول الصناعية ٣ر٤٣ مليون ب/ي بالمقارنة عما كان متوقع في بداية عام ١٩٩٩ حيث اشارت التوقعات إلى انه سيبلغ ٢ر٤٧ مليون ب / ي ، ويلاحظ ان الفرق وقدره (٤) مليون ب / ي بالزيادة بين الرقم المتوقع والرقم الفعلي .

ب ـ سجل الطلب العالمي على النفط في نهاية عام ١٩٩٩ (٣ر٧٥) مليون ب / ي ، في حين اشارت التوقعات في بدايته الى انه سيبلغ ٩ر٧٤ مليون ب؟ ي أي بفارق ٦ر١ مليون ب/ ي.

ج ـ سجل الطلب على النفط في الدول النامية ٣ر٢٧ مليون ب/ ي بالمقارنة مع ٤ر٢٦ مليون ب/ ي في عام ١٩٩٨ .

د. سجل الطلب على النفط في الدول المتحولة ٧ر٤ مليون ب/ي بالمقارنة مع ٠ر٥ مليون ب/ي في عام ١٩٩٨ ـ حيث انخفض الطلب بحوالي ٣ر٠ مليون ب / ي وكان مقدار الانخفاض ١ر٠ مليون ب: ي بين عامي ١٩٩٧ و ١٩٩٨ ـ ان الانخفاض في الطلب على النفط الذي حصل في الدول المتحولة يتركز في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ، حيث انخفض الطلب فيها إلى ٩ر٣ مليون ب/ي مقابل ٢ر٤ مليون ب/ ي في عام ١٩٩٨ نظرا لاستمرار تأثرها بالازمة الاقتصادية التي تعيشها روسيا وتحاول الخروج منها .

هـ ـ يعزى الانتعاش في الطلب العالمي على النفط عند نهاية عام ١٩٩٩ بالاساس إلى التحسن في النمو الاقتصادي العالمي الذي بلغ ٣% في عام ١٩٩٩ مقابل ٥ر٢% في عام ١٩٩٨ وذلك بفضل الانتعاش الاقتصادي في الدول الاسيوية المستهلكة الرئيسية للنفط والتي واجهت ازمة اقتصادية منذ منتصف عام ١٩٩٧ حيث ارتفع معدل النمو الاقتصادي في اسيا إلى ٣ر٥% عام ١٩٩٩ مقابل ٧ر٣% عام ١٩٩٨ .

لقد كان لهذا الانتعاش اثر ايجابي واضح على زيادة الطلب العالمي على النفط وعليه تاثرت الاسواق النفطية في العالم بشكل خاص بالانتعاش الاقتصادي في الدول الاسيوية حيث لم يكن متوقعا ان تخرج من ازمتها الاقتصادية التي عاشتها في عام ١٩٩٨ وان تستعيد عافيتها بهذه السرعة . فقد زاد الطلب على النفط بنسبة ٧ر٤% وهو ما يعادل النمو الاقتصادي فيها وهو ٣ر٥% . مما يدل على وجود العلاقة بين النمو الاقتصادي والطلب على النفط ، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك

واخيرا فان منتجو النفط يبنوا آمالا كبيرة على الدول النامية كسوق ناشئة متطورة قادرة على ان تلعب دورا بارزا في التاثير على السوق النفطية الأمر الذي يمكن بواسطته خلق التوازن بين العرض والطلب على النفط في السوق الدولية لما للدول النامية من قدرة على استيعاب الحصة الكبرى من زيادة الإمدادات النفطية العالمية حيث انها السوق الوحيدة التي يتم فيها تحقيق اعلى معدلات نمو اقتصادي واعلى معدلات زيادة في الطلب العالمي على النفط .

جدول رقم (٦)

النمو الاقتصادي والنمو في الطلب على النفط في الدول الآسيوية النامية

١٩٩٥-١٩٩٩ %

	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
الناتج المحلي الاجمالي	٩ر٨	٢ر٨	٦ر٦	٧ر٣	٥ر٣
الطلب على النفط	٤ر٨	٠ر٨	٤ر٧	(٥ر١)	٧ر٤

ملاحظة : الارقام بين قوسين تعني سالبا.

المصدر : تقرير الامين العام السنوي لمنظمة الاوابك العربية ١٩٩٩ (ص ٥٦).

ثامنا : الاستنتاجات والتوصيات

١- ان تحسن معدلات النمو الاقتصادي للدول الصناعية والمعبرة عنها بالناتج المحلي الاجمالي عادت هذه العلاقة في السنوات الاخيرة وارتبطت مرة اخرى بالزيادة في الطلب واستهلاك النفط بعدما انفصلت هذه العلاقة خلال الفترة

١٩٧٩ ـ ١٩٨٥ . وفي الاتجاه الآخر فأن زيادة الطلب على النفط من قبل دول اسيا وجنوب شرق اسيا هو بسبب وجود تحسن في معدل النمو الاقتصادي واستمرار العلاقة السابقة .

٢- قامت الباحثة باحتساب الطلب على النفط لعام ٢٠٠٠ بواسطة الحاسوب وقد بلغ الطلب العالمي على النفط (٦ر٧٦) مليون ب/ي وهو الرقم الذي يلتقي كمتوسط مع التقديرات العربية في تحديد الطلب العالمي على النفط.

٣- ان احدى الدراسات الحديثة اشارت إلى ان الطلب العالمي على النفط سيكون بحدود ٧٠- ٧٨ مليون ب/ ي في عام ٢٠٠٠ في حين اشارت دراسة اخرى الى الرقم ذاته سيبلغه الطلب العالمي في عام ٢٠١٠ . وهذا يبدو واضحا في اختلاف وجهات النظر في مسالة الاستشراف النفطي وتحديد الطلب العالمي والتي جعلت من التناقضات مادة لهذه الدراسات .

٤- تشير بعض التوقعات بأن الطلب العالمي على النفط في عام ٢٠٠٠ سيكون بحدود ٧٩ مليون ب/ ي في حين توقعات اخرى تشير إلى انه سيكون بحدود ٨ر٧٤ مليون ب/ ي . وعليه فان هناك فرق قدره (٥) ملايين ب/ ي لتقديرات نشرت بين عامي ١٩٩٦ ـ ١٩٩٧ ، وبامقابل تشير تقديرات اخرى بانه سيسجل ٤ر٧٦ مليون ب / ي . ان اختلاف التقديرات الرقمية تجعل من الانتظار إلى نهاية عام ٢٠٠٠ الوسيلة الوحيدة لمعرفة أي من التوقعات هو الأدق.

التوصيات :

١- لابد من التمييز بين الدراسات الصادرة عن الجهات الغربية وعن الجهات الاقليمية كالعربية مثلا ، في تناول مسألة استشراف الطلب العالمي على النفط. ان استخدام الامكانات الفنية والعلمية المحلية في وضع دراسات علمية رصينة بعيدة عن التضخيم في التقديرات أو التقليل من حقيقتها .

٢- مواكبة المتغيرات الاقتصادية في ظل العولمة الجديدة ، كي لا تسقط ايا من المتغيرات الدولية أو السياسية أو الاقتصادية كي تكون الدراسات بعيدة عن منأى الأخطاء . وعليه يجب الابتعاد عن التنبؤات ذات الأمد البعيد لما لها من جوانب سلبية في تحديد مسار السياسة الاقتصادية للدول النفطية والاكتفاء بالتوقعات المتوسطة والقصيرة الأجل .

المصـــادر :

1)World Energy Council , Energy for Tomorrow's World , Book ST. Martin's Press. USA,1993.

2) Dr. Suborto, OPEC'S Perspective on the International Oil Market – Medium & Long- term Outlook , Vol. XXIV, No, 8, September , 1993.

٣) ديفيد فوريس ، الاحتياجات الاستثمارية اللازمة لتطور قطاعي النفط والغاز والصناعات اللاحقة في المنظمة العربية بمنظور سنة ٢٠٠٠ ، مؤتمر الطاقة العربي الخامس ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

٤) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ـ تقرير الأمين العام السنوي الثالث والعشرون ، ١٩٩٦ .

5) OPEC, Bullatin, July, 1997.

6) OPEC, Oil & Energy Outlook to 2020 OWEM Scenarios Report , January , 1997.

7) IEA, Oil Market Report, 15 January , 1999.

٨) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ـ التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٩ .

٩) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ـ تقرير الامين العام السنوي السادس والعشرين ، ١٩٩٩ .

10) OPEC, Bullatin,. January , 2000.

11) IMF – World Economic Outlook , October , 1999.

قياس اتجاهات الهدف السوقي نحو سياسة الإعلان الهادف
إشارة إلى بعض القيود المفروضة على الإعلانات

نوال يونس محمد / مدرس / المعهد الفني / الموصل
ندى عبد الباسط كشمولة / مدرس مساعد / كلية الحدباء الجامعة
عائدة يونس محمد / مدرس مساعد / كلية التربية الرياضية
ص ٤٥ - ٦٤

المقدمة :

بدأ تطور الإعلان منذ الثورة الصناعية في النصف الثاني من القرن الماضي وأخذت وسائله تتزايد مع مرور الوقت إلى أن أصبح في الوقت الحاضر حقيقة لا تقبل النقاش وأحد المتطلبات الأساسية لتعريف الهدف السوقي بالسلع والخدمات كما يسهم في التبصير بمزاياها والاقناع بشرائها واستهلاكها أو استخدامها وهو كغيره من الوظائف الترويجية الاخيرة التي تؤثر في سلوكية الهدف السوقي وجلبه إلى شراء سلع ليس بحاجتها .

لذا يسعى البحث إلى تسليط الضوء على اتجاهات الهدف السوقي وسياسة الاعلان الهادف .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث من معاناة الهدف السوقي من مشكلات الإعلانات المضللة والمخادعة وما يترتب عليها من عدم توافر الخصائص والمزايا المرجوة في السلع المعلن عنها .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على اتجاهات الهدف السوقي نحو سياسة الإعلان حصرا في ظل ظروف الحصار الاقتصادي المفروض على قطرنا الحالي والتي تميل فيه الاتجاهات نحو الاعلان الهادف والذي يشجع على اقتناء السلع الاكثر اهمية بالنسبة له مع تحديد خصائصه ومستوياته .

فرضية البحث :

يعتمد هذا البحث فرضيتين رئيستين مفادهما .

- هناك علاقة ارتباط معنوية بين الهدف السوقي والاعلان الهادف.

- يوجد تأثير معنوي للهدف السوقي في الإعلان الهادف.

أسلوب جمع المعلومات

لقد اعتمد في جميع المعلومات النظرية على الكتب والرسائل والمقالات العربية والأجنبية التي لها علاقة بموضوع البحث وفي الجانب التطبيقي ثم اعتماد استبانة خصصت لهذا البحث وشملت مجموعتين من الاسئلة تضمنت المجموعة الاولى معلومات شخصية عن القائم بملئ استبانة ، أما المجموعة الثانية تضمنت عدد من الأسئلة الخاصة باتجاهات الهدف السوقي نحو سياسة الاعلان . وقد تم استخدام (مقياس ليكرت) في تقييم الاستبانة لسهولته وثبات نتائجه . وقد تم إعطاء درجة لكل فقرة من فقرات المقياس حيث أعطيت (٣) درجات لفقرة (بصيغة دائمة) ودرجتين للفقرة (أحيانا) ودرجة واحدة للفقرة (نادرا)

مجتمع البحث وحدوده وعينته :

الهدف من وصف عينة البحث لتوضيح اهم الصفات والخصائص حسبما جاء في المعلومات الشخصية التي تضمنتها الاستبانة من حيث (الجنس ، المهنة ، العمر ، الدخل، التأهيل العلمي) والتي وزعت شخصيا على عينة البحث التي تم تحديدها بـ (٢٥٤) مبحوث تم اختيارهم عشوائيا من مختلف شرائح المجتمع المستهلكة للسلع والخدمات . وكما موضح في جدول (١).

جدول (١)

توزيع عينة البحث حسب المتغيرات الشخصية

الرمز	السمة الشخصية	العدد	النسبة المئوية
X1	الجنس		
	ذكور	١٦٢	٦٣,٨
	اناث	٩٢	٣٦,٣
X2	المهنة		
	موظف	٨٣	٣٢,٧
	مهنة حرة	٧٠	٢٧,٥
	متقاعد	٥٧	٢٢,٤
	اخرى	٤٤	١٧,٤
X2	العمر		
	٢٩-١٨	٨٧	٣٤,٣
	٤٩-٣٠	٩٩	٤٠
	٥٠ فأكثر	٦٨	٢٦,٧
X4	الدخل		
	١٠٠٠٠ - ٣٥٠٠	٤٩	١٩,٣
	٢٠٠٠٠ - ١٠٠٠١	١١٥	٤٥,٣
	٢٠٠٠١ - فاكثر	٩٠	٣٥,٤
X5	التحصيل العلمي		
	شهادة عليا	٧٢	٢٨,٣
	بكالوريوس	٦٦	٢,٦
	دبلوم (معهد)	٥٧	٢٢,٤
	شهادة متوسطة وإعدادية	٤٣	١٧
	يقرأ ويكتب	١٦	٦,٣

ويتضح من الجدول ان نسبة الذكور اكبر من نسبة الإناث إذ بلغت ٦٣,٨ . اما ما يخص المهنة فكانت النسبة الاكبر من الموظفين إذ شكلت ٣٢,٧% وهي أعلى نسبة مقارنة ببقية المهن الاخرى ، أما من حيث العمر فقد كانت أعلى نسبة هي فئة (٣٠- ٤٩) حيث شكلت ٤٠% ، وكما نعلم أن الاعمار مسألة مهمة جديرة بالملاحظة حيث ان غالبية الافراد هم من الذين لم يدخلوا سن التقاعد وحاجتهم للسلع تكون اكبر بكثير من حاجات الافراد من الذين هم من ذوي الفئات العمرية القليلة .

أما من حيث الدخل تبين أن مستوى الدخل للمبحوثين ركز على فئة الدخل (١٠٠٠١- ٢٠٠٠٠) والتي بلغت نسبتها ٤٥,٣ حيث شكلت أعلى نسبة ، ولا شك ان المسببات في انخفاض القوة الشرائية هو التضخم في ظل الحصار الجائر مما حدا في الاسعار إلى الارتفاع. كما تبين من الجدول ان التحصيل العلمي له علاقة بالاعلان من حيث التأثير الايجابي والسلبي على الفرد عند مشاهدته للاعلانات سواء بالتلفزيون أو الصحف أو المجلات او الراديو او الاعلانات الطليقة ، حيث تبين ان غالبية افراد العينة هم من حملة الشهادات العليا والتي شكلت نسبة ٢٨,٣% وهذا مؤشر على قدرتهم في قياس الاعلان الهادف .

مفهوم الهدف السوقي :

يقصد بالهدف السوقي : " مجموعة من الزبائن الذين توجه المنظمة جهودها التسويقية تجاههم [1] . فالاختيار السليم والتحديد الدقيق للهدف السوقي يرتبطان بمفهوم تحديد المزيج التسويقي لكون الاستراتيجية التسويقية تضم هدفا سوقيا معينا ، والعمل للوصول اليه [2]. ولتعيين الهدف السوقي لابد من بيان تركيب وحاجات هذا الهدف لايصال الرسالة الإعلانية إليه . حيث كل القرارات المتعلقة بالإعلان تستند

([1]) Skinner, Steven J. Marketing Houghton , Mifflin co., Boston, 1990, p. 104

([2]) الدبوه حي ، أبي سعيد ، العلاقة بين الاستراتيجية وتقسيم السوق ، مجلة بحوث مستقبلية ، العدد الاول ، كلية الحدباء ، الجامعة ، ١٩٩٩ ، ص ٢.

بالأساس على الهدف السوقي ، وبدون التحديد الدقيق له حتما سيودي إلى فشل الاعلان [1].

كما يفترض الحصول على المعلومات حول الاعمار والجنس والدخل والثقافة واية متغيرات أخرى ضرورية تراها المنظمة لترويج منتجاتها قياسا للمنتجات الاخرى المنافسة ، وان نوعية المعلومات التي تحتاجها المنظمة وتعدها ضرورية تعتمد أساسا على كل من [2]: نوعية المنتج المعلن عنه ، خصائص الهدف السوقي واخيرا نوعية المنافسة وحجمها .

ولا بد ايضا من التميز بين هدف سوقي وآخر ، كما ان القائمين على الاعلان اصبح من السهولة لديهم تحديد الهدف السوقي والوصول اليه في اوقات معروفة، لان الهدف السوقي بمثابة نقطة البداية في اختيار الوسيلة الاعلانية المناسبة له، لذا يتطلب تحديد حاجاته ورغباته ليتفق مع مستوى الاعلان الذي يرغب في الحصول عليه [3].

خصائص الهدف السوقي [1]

أن الهدف السوقي للمنظمة يشير إلى الحجم ، التوزيع الجغرافي والعوامل السكانية المختلفة للهدف السوقي ، فإذا كان الهدف السوقي صغيرا ، فلابد من اختيار وسيلة اعلان مناسبة بسبب العدد القليل من الافراد الذين سيتصل بهم ، وعكس ذلك في حالة اتساع سوق المنتجات والذي قد يضم ملايين المستهلكين فأن الإعلان سيكون عاملا مهما في الترويج وبمختلف وسائل الاعلان مثل (إعلانات طلبقة ، راديو ، صحف ، مجلات ، تلفزيون) ، ذلك أن بث الاعلان ونشره يمكن ملاحظته وقراءته على نحو واضح من هذا الهدف السوقي.

---

(1) Skinner > J., OP. CIT, PP. 496-497.

(2) الدوه جي ، أو سعيد ، ادارة التسويق ، جامعة الموصل ، الطبعة الثانية م ١٩٩٩، ص ٢٦٢.

(3) Stern , Louis W. And Alansary,A. " Marketing Channels ", 3rd do . Prentice – Hall , Inc., Adivision of Simon and schusterm Englewoxd Cliffs , New jersey , 1988.

(1) الدوه جي ، أو سعيد ، مصدر سابق ، ص : ٢٣٩ .

من جهة أخرى فان استخدام الاعلان قد يعتمد على حجم المنطقة الواحدة ، فالتركيز على المنطقة الصغيرة يتم من خلال الوسيلة الاعلانية المباشرة ، أما المنطقة الكبيرة فلا يمكن تغطيتها بفاعلية إلا من خلال وسائل الاعلان غير المباشرة لإمكانية وصول الرسالة الاعلانية لآلاف المستهلكين الموزعين في أماكن متباعدة ومشتتة .

والعوامل الديموغرافية (السكانية) كالعمر والوظيفة والثقافة مثلا لها الاثر في تحديد نوعية الوسائل الاعلانية المفضل استخدامها ، فأستخدام الاعلانات التلفزيونية بالصور المتحركة تكون ملائمة لفئات الاطفال ، بينما يفضل كبار السن من هم من اكثر من ٥٠ عاما الاتصال المباشر بهم ، كما ان ثقافة المستهلكين ومدى استيعابهم للرسالة الاعلانية تترك اثرا واضحا في عملية اختيار وسيلة الاتصالات الفاعلة ، فالمجتمع الذي يضم معدلا عاليا من غير المتعلمين أو الذين لا يجيدون القراءة والكتابة على نحو واضح قد لا تظهر اهمية تذكر للأعلانات المكتوبة بقدر التخاطب بالوسائل المرئية والمسموعة .

مفهوم الاعلان :

يعد الإعلان عنصرا هاما من عناصر المزيج التسويقي ، ومن النادر أن نجد بيئة تخلو من الإعلان لتصريف السلع والخدمات المنتجة والمطروحة أمام المستهلكين. إذ أن المستهلك بات بحاجة إلى من يرشده أو يوجهه صوب السلعة ذات الفائد المرجوة.

وحيث أن الوصول إلى تعريف واحد متفق عليه تعد عملية صعبة بسبب تعدد وجهات النظر ، إلى أن هناك تعريف اكثر اتفاقا بين الاختصاصيين هو الذي أوردته جمعية التسويق الامريكية[1] بأنه " الشكل غير الشخصي لتقديم وترويج الأفكار والسلع والخدمات بواسطة جهة معلومة لقاء أجر مدفوع ".

وعرفته الموسوعة الفرنسية الكبرى على انه مجموعة الوسائل المستخدمة لتعريف الجمهور بمنشأة تجارية أو صناعية وإقناعه بمميزات منتجاتها له والايحاء له باقتنائها [2].

([1]) الصحن ، محمد فريد ، الاعلان ، الدار الجامعية للنشر ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص : ١٣.

([2]) مندل ، عبد الجبار ، الاعلان بين النظرية والتطبيق ، مطبعة الإرشاد، بغداد،١٩٨٣،ص ١٢

ويعرف ايضا " بانه كل النشاطات المتضمنة تقديم مجموعة من الرسائل المضمونة مقروءة مسموعة ومرئية والمتعلقة بسلعة أو خدمة أو فكرة هذه الرسالة تسمى الاعلان وتنشر عبر اكثر من وسط ويدفع عنها من قبل ضامن معين [1].

ويمكن في ضوء ما سبق تعريف الاعلان بانه : وسيلة اتصال غير شخصي موجهة لجمهور كبير مستهدف لجذب اهتمامه واستثارة رغباته واقتناعه بالشيء المعلن عنه واتخاذ تعريف ايجابي نحوه من اجل تحقيق أهداف محددة لصاحب الاعلان وكل ذلك نظير مقابل مادي متفق عليه .

استخدام الإعلان للتأثير على اختيار المستهلك

يرى الدارس في مجال التسويق مشتريات المستهلكين تتحدد على اساس الرغبة أو الحاجة ، وتتحدد حاجات المستهلكين إلى حد كبير عن طريق الصناعة نفسها ، ويقول مدير احد الشركات الصناعية الكبيرة في الخارج ان مهمة الصناعة هي قراءة ما يجول في فكر المستهلك قبل ان يتعرف هو نفسه على ما في ذهنه . إذ أن الكثير من الاعلانات لها قيمة إعلانية بالنسبة للمستهلك فهي تعرفه بالسلع الجديدة التي نزلت إلى الاسواق أو في طريقها اليها ، وهي ترشده إلى الاستعمالات الجديد للسلع القديمة [2] وهي تبرز له المزايا المتوفرة في بعض السلع الاخرى ، وبهذه المعلومات تساعد المستهلك على اتخاذ قراراته بالشراء ولكن قد يتعدى الاعلان هذه الحدود ويركز على الدعاوى العاطفية ليجعل منها اساسا للشراء أو التعامل، وقد يتعمد تضليل المستهلك عن طريق الجمل والكلمات والشهادات الكاذبة ، كما قد يغالي في إضهار الاختلافات بين السلع ويركز الاهتمام على الموضة وتغيير الموديلات.

---

(1) Wiliam J. Statpon Fundamentals of Marketing Seventh Edition . Copy Right (8) McGraw will booked :Co, J.P. 1984 . P.465.

(2) السوان ، صلاح ، دائرة التسويقية الحديثة ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص : ٢٠١ ، المفهوم والاستراتيجية ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية .

الإعلان الهادف :

يجب ان يراعى في الاعلان الهادف الخصائص الآتية :

١- ان يعتمد الاعلان على البحوث والدراسات المستفيضة حول المعلن اليه (المستهلك) وعن السلعة أو الخدمة المعلن عنها في الوسيلة الاعلانية مثل (تلفزيون ، صحف ، مجلات ، راديو ، اعلانات طليقة) وأن يراعى فيها اختيار الوقت المناسب ومن ثم تقييم الحملات الاعلانية لها .

٢- أن يكون الإعلان عن سلعة أو خدمة ذات منفعة حقيقة للمستهلك فالسلعة الجيدة من حيث المعلومات ، التركيب ، المحتويات ، الاسعار ، الغلاف ، الخدمة ، وكذلك يراعي فيها خصائص المعلن عنها [١] .

٣- أن يراعى في الإعلان الجيد القواعد الخاصة بالتصميم الجيد والشكل للرسالة الاعلانية حتى تعمل على جلب انتباه المعلن اليه (المستهلك) وآثار اهتمامه وإقناعه والحث والإقبال على الشراء ، وعدم التركيز على النواحي الفنية فقط من حيث تصميم الالوان ، الشكل ، الإخراج وهذه تعتمد على دراسات تسويقية مع مراعاة التأثير المطلوب في السلوك الاستهلاكي .

٤- الإعلان له هدف محدد غير متعارض مع أهداف واوجه النشاط التسويقي .

٥- ان يكون الاعلان غير مضلل للمعلن اليه لكي تحقق الرسالة الاعلانية ثقة المستهلك في محتوياتها بحيث لا تحتوي على بيانات مضللة أو غير متفقه مع التقاليد أو المثل أو أذواقهم العامة أو لا يكون خروج على الآداب العامة وعدم الإضرار بصحة المستهلك .

أن تكون بيانات ومعلومات الرسالة الإعلانية صادقة لا تخفي بيانات اساسية عن السلعة أو الخدمة المعلن عنها للمستهلك لتشجيعه على زيادة عدد مرات استعمال المنتوج.

---

(١) بازرعه، محمود صادق، إدارة التسويق، الطبعة التاسعة ،دار النهضة، بيروت، ١٩٨٩، ص ٥٣٢.

الانتقادات الموجهة لمحتويات الإعلان :

هناك العديد من الانتقادات التي وجهت إلى الإعلان وذلك بسبب ان بعض المعلنين أساءوا استخدامه وجعلوه وسيلة للخداع والتضليل بقصد الربح السريع غير المشروع حيث يميل بعض المعلنين إلى المبالغة في الاعلان وعدم الصرف احيانا أو الى إثارة الغرائز بأسلوب غير علمي أو بمخالفة العادات والقيم السائدة في المجتمع فضلا عن إثارة الرغبة لدى المستهلك في شراء سلعة مما يدفع المستهلك إلى اقتناء سلعه لا يحتاجها ولكن قراراته تنبعث من تأثيره بالاعلان نتيجة لإثارة الدافع العاطفي لديه[1].

أما الاعلان الذي لا اعتراض عليه والذي لا تكون عليه قيود هو الذي يشرح للمستهلك الخصائص الحقيقية في السلع ويقدم معلومات صادقة وصريحة عن جودة السلع ونوعيتها وتركيبها وفائدتها للمستهلك ، أي التركيز على الجوانب الإيجابية والسلبية للسلع والخدمات التي تقدم للمستهلكين .

الدراسة التطبيقية :

ينبغي لنا من خلال تحليل النتائج الخاصة بإجابات عينة البحث أن نناقش كل فرضية من فرضيات البحث .

ولاختبار الفرضيتين الرئيسيتين ، فقد تم توفير الاستبانة التي تم جمعها وتوزيعها لهدف ادخالها إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائيا ، وباستخدام البرامج الجاهزة (Mintiab) الجزء الخاص بمعاملات الارتباط والجزء الآخر الخاص بالانحدار المتعدد لبيان قوة وتأثير العلاقة بين المتغيرات باختبار (F) واختبار (t).

أولا : اختبار الفرضية الأولى

ولتحقيق الفرضية الاولى تم استخدام معامل الارتباط بين السمات الشخصية المتمثلة (بالجنس ، المهنة ، العمر ، الدخل ، التحصيل العلمي) وبين متغيرات البحث الخاص

---

(1) فؤاد ابو اسماعيل ، نية واستراتيجيات الإعلان ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص ٧٦ .

بقياس اتجاهات الهدف السوقي وتم اختبار معنوية العلاقة باختيار (t) وكما موضح في جدول (٢) .

جدول (٢) نتائج علاقات الارتباط بين المتغيرات بين متغيرات الإعلان الهادف ومتغيرات الهدف السوقي

متغيرات الاعلان الهادف متغيرات الهدف السوقي	إلى أي مدى يمكن ان تتاثر بالاعلان X1	الوسائل الاكثر تاثيرا مع بيان مدى التاثير X2	الوسائل الاكثر سببا في اقناء السلعة X3	الوسائل التي تحقق فائد مرجوة X4	أي من وسائل الاعلان مفضلة وهادفة X5	وسائل اعلان تعمل على إثارة الاهتمام X6	أي من وسائل الاعلان تعمل على خلق تفضيل للسلع C7
الجنس c2	*0.50	*0.75	*0.82	*0.47	*0.33	*-83	
المهنة C2	*0.32	*-0.30	*0.61	*0,27	*0.40	*0.72	
العمر C3	*0.23	0.33	-0.07	*0.57	*0.79	*0.58	
الدخل C4	*0.45	*0.85	*0.75	*0.88	*0.61	*0.90	
التحصيل العلمي C5	*0.56	*0.37	0.93	*0.45	*0.37	0.01	

قيمة t الجدولية = 1.64 N=253 R < 0.05

تشير معطيات الجدول إلى نتائج علاقات الارتباط بين الهدف السوقي وبين متغيرات الاعلان الهادف ، اذ تبين ان معامل الارتباط بين الجنس وبين متغيرات الاعلان هي علاقات ارتباط موجبة ومعنوية بدرجة ثقة (0.05) لان قيمة (t) المحسوبة (**) اكبر من قيمة (t) الجدولية ما عدا ظهور علاقة غير معنوية بين الجنس وبين متغير (الوسيلة الاعلانية تعمل على خلق تفضيل للسعلة) حيث بلغ (0.01) وهذا يعني ان سلوك الهدف السوقي سواء كان ذكر أم أنثى لا يتأثر بهذا المتغير.

أما معامل الارتباط بين المهنة وبين متغيرات البحث (كما وردت في الاستبانة) هي علاقات قوية أيجابية معنوية بمستوى ثقة (0.05) لان قيمة (t) المحسوبة اكبر من الجدولية.

كما تبين أن معامل الارتباط بين سمة العمر وبين متغيرات البحث ، هي علاقات ارتباط ايجابية ومعنوية وبدرجة ثقة 0.05 ما عدا ظهور علاقة عكسية سلبية غير معنوية بين سمة العمر وبين متغير (الوسيلة الإعلانية اكثر سببا في اقتناء السلعه) [1] حيث بلغ معمل الارتباط (0.07-) وهذا مؤشر على ان الفرد المتقدم في السن لا يتأثر سلوكه بالوسيلة الاعلانية التي تكون سببا في اقتناء السلعة).

كما ظهر من جدول (٢) أن معامل الارتباط بين متغير الدخل وبين متغيرات البحث ، هي علاقات ارتباط ايجابية معنوية وبدرجة ثقة (0.05) لان قيمة (t) المحسوبة اكبر من الجدولية البالغة (1.04) وهي على التوالي (0.86, 0.90 ,0.61. 0.88,0.75,0.85,0.45) وهذا يشير على ان الفرد ذو الدخل المنخفض أو المرتفع يتأثر بالوسائل الإعلانية المختلفة .

كما نلاحظ من الجدول ان معامل الارتباط بين متغير التحصيل العلمي وبين متغيرات البحث ، هي علاقات ارتباط ايجابية معنوية وبدرجة ثقة (0.05) لان قيمة t المحسوبة اكبر من قيمة (t) الجدولية ، ما عدا ظهور علاقتين غير معنويتين بين التحصيل العلمي وبين متغيري (الوسيلة الإعلانية تعمل على إثارة الاهتمام و (الوسيلة الإعلانية تعمل على خلق تفضيل للسلعة) حيث بلغ معامل الارتباط (0.03,0.10) ، وهذا يشير إلى أن الفرد ذو التحصيل العلمي العالي الذي شكل أعلى نسبة بين فئات حملة الشهادات لا يتأثر بالوسائل الإعلانية التي تعمل على إثارة الاهتمام أو خلق تفضيل للسلعة .

واخيراً تبين من المصفوفة وجود عدد كبير من معاملات الارتباط المعنوية ، وهذه النتائج تحقق الفرضية الأولى التي مفادها (توجد علاقة ارتباط معنوية بين الهدف السوقي وبين الاعلان الهادف).

---

(١)معدة من إعداد الباحث وفق مخرجات الحاسبة الإلكترونية (البرامج (Minitab).

T=_r7 v-2
? 1-2

ثانيا اختبار الفرضية الثانية

ولتحقيق الفرضية الثانية تم استخدام معامل الانحدار المتعدد لبيان قوة وتأثير العلاقة بين الهدف السوقي والاعلان الهادف ، وكما موضح في جدول (٣) .

إذ تشير قيم نتائج الانحدار المتعدد إلى علاقة التأثير القوي والمعنوي للمتغيرات المعتمدة والمستقلة وذلك باعتمادهم قيم F المحسوبة ومعامل التحديد R2 ، اذ يلاحظ وجود تاثير معنوي لمتغيرات الهدف السوقي مجتمعة في الاعلان الهادف اعتمادا على قيمة F المحسوبة التي بلغت (224.08) وهي معنوية كما يستدل من قيمة معامل التحديد R2 على أن 82% من الاعلانات تفسرها جزئيا متغيرات الهدف السوقي .

ومن ملاحظة الجدول المذكور في أعلاه ان اكثر العوامل المهمة في هذا التاثير هو (المهنة ، العمر ، الدخل ، التحصيل العلمي) من خلال قيم B واختبار (t) ، اذ بلغت (0.34, - 0.16, - 0.56, - 0.25) - وهي قيم معنوية ، مما يدل على ان الاعلان بصورة عامة يؤثر في اتجاه السوقي .

كما تشير نتائج التحليل إلى وجود تأثير معنوي لمتغيرات الهدف السوقي في الإعلان الهادف بدلالة معنوية F المحسوبة التي بلغت (54.93) ثم يلاحظ ان (79.3%) من التباين في الاعلان الهادف تفسرها متغيرات الهدف السوقي . ومن متابعة معامل B وقيم t المحسوبة يتضح ان اكثر العوامل المهمة في هذا التأثير تتركز في الجنس ، المهنة ، العمر ، اذ بلغت قيمها (0.79,0.19,- 0.39) على التوالي . وبلغت قيم t المحسوبة (-6.95, 2.10,27.39) ويستدل من هذه النتيجة على ان الوسائل الإعلانية المؤثرة تعتمد أساسا على الجنس ، المهنة ، العمر في تحديد اتجاهها.

كما تؤثر متغيرات الهدف السوقي معنويا في متغير (الوسيلة الإعلانية الاكثر سببا في اقتناء السلعة) اذ يفسرها المتغير (61.3%) من تباين ذلك التأثير في متغيرات الهدف السوقي . وذلك بدلالة R2 وتدعمها F المحسوبة التي بلغت (41.29) ويتضح من متابعة معاملات B واختبار t لها ان اكثر العوامل المهمة في هذا التأثير هو (المهنة ، العمر ، الدخل ، التحصيل العلمي) اذ بلغت قيمها(-0,441,0.05,-0.015,-0.06) وبلغت قيم t

المحسوبة (-4.72, 2.056,-6.44,-2.26) على التوالي وهي قيم معنوية ، وتعني هذه النتيجة على أن الوسيلة الإعلانية التي تكون سببا في اقتناء السلعة تعتمد اساسا على (المهنة ، العمر ، الدخل ، التحصيل العلمي) في تحديد اتجاهها.

كما يؤثر الهدف السوقي معنويا في متغير (الوسيلة الاعلانية تحقق فائدة مرجوة) اعتمادا على قيمة F المحسوبة التي بلغت (152.12) وهي معنوية كما يستدل من قيمة معامل التحديد R2 على أن (58.6%) من الوسائل الإعلانية التي تحقق فائدة مرجوة تفسرها متغيرات الهدف السوقي ومتابعة معاملات Bاختبار t لها أن كل العوامل تسهم في هذا التاثير.

كما يؤثر الهدف السوقي معنويا في متغير (الوسيلة الإعلانية مضللة ومخادعة) اعتمادا على قيمة F المحسوبة التي بلغت (62.50) وهي معنوية كما يستدل من قيمة التحديد R2 على أن (56%) من الوسائل الإعلانية مضللة ومخادعة يفسرها متغيرات الهدف السوقي . ومن متابعة معاملات B واختبار t لها اتضح ان كل العوامل مجتمعة تسهم في هذا التأثير .

كما تشير نتائج التحليل إلى وجود تأثير معنوي لمتغيرات الهدف السوقي بدلالة معنوية F المحسوبة التي بلغت (29.83) كما يلاحظ أن(77.9%) من التباين في الوسيلة الأعلانية تعمل على إثارة الاهتمام تفسرها متغيرات الهدف السوقي .

ومن متابعة معامل B وقيم t المحسوبة يتضح ان اكثر العوامل المهمة في هذا التأثير تتركز في الجنس ، المهنة ، العمر ، التحصيل العلمي . إذ بلغت أقيامها (5.18,-0.35,-0.30,0.15) على التوالي .

وبلغت قيمة t المحسوبة (5.18,-3.07,28.40, -4.07) ويستدل من هذه النتيجة على ان الوسيلة الاعلانية التي تعمل على إثارة الاهتمام بالسلعة تعتمد اساسا على (الجنس ، المهنة ، العمر ، التحصيل العلمي في تحديد اتجاها).

ومن ملاحظة الجدول (٣) ان المتغيرات الهدف السوقي تأثير معنوي في متغير (الوسيلة الاعلانية من خلق تفضيل للسلعة) اعتمادا على قيمة F المحسوبة التي بلغت

(293.68) وهي معنوية كما يستدل من قيمة معامل التحديد R2 على ان 85.3% من الوسيلة الإعلانية التي تعمل على خلق تفضيل للسلعة تفسرها . ومن متابعة معاملات B واختبار t لها إن كل العوامل تسهم في التأثير ، إذ بلغت قيمها (1.32, -0.33, - 0.96,0.89, - 0.22) على التوالي وبلغت قيمة t المحسوبة (14.50, - 4.01, -20.47,85.65,-3.30) وهذا يشير أن الوسيلة الإعلانية التي تعمل على خلق توصيل للسلعة تعد أساسا عمل كل متغيرات الهدف السوقي .

وهذه النتائج التي تم التوصل اليها تحقق الفرضية الثانية التي مفادها (توجد تأثير معنوي للهدف السوقي في الإعلان الهادف) .

جدول (٣) تأثير الهدف السوقي في الإعلان الهادف

المتغيرات المستقلة / المتغيرات المعتمدة	الجنس B1	المهنة B2	العمر B3	الدخل B4	التحصيل العلمي B5	R2	F المحسوبة	F الجدولية
الى أي مدى يمكن ان تتأثر بالاعلان Y1	-0.02 (-1.60)	-0.16 *(-4.59)	-0.56 *(-17.36)	0.25 *(-6.62)	0.34 *(5.64)	82	*224.08	3.017
الوسيلة الاكثر تأثرا مع بيان مدى التأثير Y2	0.79 *(27.30)	-0.19 *(2.10)	0.39 *(6.95)	-0.06 (-0.89)	-0.02 -0.25	79.3	*54.93	3.017
الوسيلة الإعلامية التي تحقق فائدة مرجوة Y3	0.001 (0.01)	-0.06 *(-2.26)	-0.015 *(-6.44)	0.06 *(2.05)	0.44 *(-9.72)	61.3	*41.29	3.017
الوسيلة الاعلانية التي تحقق فائدة مرجوة Y4	-0.16 *(-8.55)	-0.54 *(13.68)	0.66 *(17.95)	0.09 *(2.09)	-0.42 *(-6.02)	58.6	*152.18	3.017
الوسيلة الاعلانية مظللة ومخادعة Y5	-0.49 *(-18.64)	0.59 *(10.20)	-0.44 *(-8.31)	-0.37 *-5.80	-0.09 *(-2.88)	56	*62.50	3.017
الوسيلة الاعلانية تعمل على اثارة الاهتمام Y6	-0.35 *(-4.97)	0.30 *(28.40)	-0.15 *(-3.07)	-0.05 (-0.61)	0.048 *(5.18)	77.9	*19.83	3.017
الوسيلة الاعلانية تعمل على خلق تفضيل للسلعة Y7	-0.22 *(-3.30)	0.89 *(85.65)	-0.96 (-20.47)	-0.33 *(-4.01)	1.23 *(14.50)	85.3	*293.68	3.017

قيمة t المجدولة = 1.64 N = 253 df (5.247) P*<0.05

الاستنتاجات

على اثر ما بنا من مؤثرات في البحث تم التوصل إلى النتائج الاتية:

١-أظهرت نتائج البحث أن اهتمام الهدف السوقي لايتجه نحو اعتبار الإعلان والوسائل الإعلانية غير مناسبة لتأثرهم رغم ان الهدف السوقي يمثل محور مركزي لأغلب النشاطات التسويقية ذلك اعتماد على مبدأ التسويق يبدا بالمستهلك وينتهي بالمستهلك بالدرجة الاولى ومن خلال فحص العلاقات تبين أن هناك تفاوت في درجتها وتتراوح حسب قوتها فمنها القوية الايجابية ومنها الضعيفة رغم ايجابياتها ، وذلك فان المعلومات الخاصة بالهدف السوقي لمثل هذه التأثيرات تصبح على درجة كبيرة من الاهمية خصوصا بالنسبة للجهة المسؤولة عن الاعلان.

٢-من خلال التعرف على اتجاهات الهدف السوقي نحو سياسة الإعلان الهادف، تبين ان في الوقت الذي تعطي اهمية للإعلان وللمعلنين في مختلف وسائل الاعلان _ كالاعلانات الطليقة ، الراديو ، الصحف ، المجلات ، التلفزيون) ، إلا انها في الواقع لا تتهم بنتائج ما بعد الاعلان لان هدفها الربح السريع ، مما يؤثر على سلوكية الهدف السوقي واتخاذه قرارات بشأن شراء سلع قد يكون ليس بحاجتها ، ومن خلال فحص التأثير اتضح أن هناك تأثيرات معنوية وقوية بين اتجاهات الهدف السوقي وبين الاعلان الهادف .

٣-إن الجهة المسؤولة عن الاعلان بمختلف وسائل الإعلان لا تستفيد من آراء واتجاهات وصول الهدف السوقي مما سيفقد هنا فرصة الاستفادة من معلوماتهم وبالتالي سيكون رأيهم واتجاهاتهم بأن غالبية الإعلانات مضللة ومخادعة لأنها تعمل فقط على تحفيزهم وإثارتهم بالسلع مما يؤدي إلى إغوائهم والاتجاه إلى اقتناء السلعة بالرغم من عدم تحقيق الفائدة منها .

التوصيات

١-يجب ان يراعي في تقديم الإعلانات التركيز على المعلومات الصادقة والصريحة التي توضح الصفات والخصائص الجيدة عن السلعة وجودتها وفائدتها مع مراعاة العادات والتقاليد والأعراف والاختلافات الثقافية والحضارية عند الاعلان بمختلف وسائل الإعلان .

٢-ان يعرف المعلن مسبقا عن مدى ميول واتجاهات الهدف السوقي والتعرف على رغباته وحاجاته لكي يتسنى له اشباعها .

٣-الحد من الاعلانات المضللة والمخادعة كونها تستنزف جزء من دخل الفرد وتؤثر على سلوكيته في اتخاذ قرارات بشان الشراء .

٤-لابد من وضع قيود على الإعلانات وبالأخص للسلع المضرة بالصحة ، مثل السكائر والمشروبات الكحولية ، مما تؤثر على صحة المستهلك .

قائمة المصادر

اولا : المصادر العربية :

١-الدبوه جي، أبي سعيد ، العلاقة بين الاستراتيجية التسويقية وتقسيم السوق " مجلة بحوث مستقبلية " ، العدد الاول ، كلية الحدباء الجامعة ، ١٩٩٩ .

٢-الدبوه جي ، أبي سعيد ، " ادارة التسويق " ، جامعة الموصل ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨ .

٣-الصحن ، محمد فريد ، "الاعلان " الدار الجامعية للنشر ، بيروت ن ١٩٨٨.

٤-منديل ، عبد الجبار ، الاعلان بين النظرية والتطبيق ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٨٣.

٥-الشنواني ، صلاح ، " ادارة التسويقية الحديثة : المفهوم والاستراتيجية ، موسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ١٩٨٦.

٦-بازرعه ، محمود صادق ، " ادارة التسويق " الطبعة التاسعة ، دار النهضة العربية بيروت ، ١٩٨٩.

٧-فواد ، ابو اسماعيل ، بنية واستراتيجيات الاعلان ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٥ .

ثانيا المصادر الأجنبية

1- Stern Louis W. And Alansary , A. " Marketing Channels" , 3rd ed, Prentice – Hall , Inc., Adivision of Simon and schuster , Englewood CliffsK New jerset , 1988.

2- Skinner , Steven J. Marketing Houghton , Mifflin co., Boston , 1990, P.104.

3- William J. Staton Fundamentals of Marketing , Seventh Edition Copy Right (8) Mc Graw will booked :Co, J. P. 1984.

استمارة استبيان

إلى المستهلكين الأعزاء

يرجى التفضل بالإجابة على الأسئلة المدونة في هذ الاستمارة ، وهي جزء من متطلبات بحث علمي لقياس اتجاهات الهدف السوقي نحو سياسة الإعلان الهادف إذ تعد إجاباتكم الموضوعية والدقيقة مصدراً رئيسياً لتحقيق الهدف من خلال وضع إشارة ( ) أمام الفقرة المناسبة . مع التقدير

الباحثين

أولاً. معلومات شخصية :

١. الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى

٢. المهنة : ☐ موظف ☐ مهنة حرة ☐ متقاعد ☐ أخرى

٣. العمر : ☐ ١٨-٢٩ ☐ ٣٠-٤٩ ☐ ٥٠ فأكثر

٤. الدخل : ☐ ٣٥٠٠-١٠٠٠٠ ☐ ١٠٠٠١-٢٠٠٠٠ ☐ ٢٠٠٠١ فأكثر

٥. التحصيل العلمي : ☐ شهادة عليا ☐ بكالوريوس ☐ دبلوم (معهد)

☐ شهادة متوسطة أو إعدادية ☐ يقرأ ويكتب

ثانياً. أسئلة تتعلق بقياس اتجاهات الهدف السوقي :

١. إلى أي مدى يمكن أن تتأثر بالإعلان :

☐ بصفة دائمة ☐ أحياناً ☐ نادراً

٢. إذا كان هناك أنواع مختلفة من وسائل الإعلان تعتمد التأثير ، فما هي الوسائل الأكثر تأثير مع بيان مدى التأثير ؟

الوسائل

☐ الملصقة ☐ الراديو ☐ الصحف ☐ المجلات ☐ التلفزيون

مدى التأثير ☐ بصفة دائمة ☐ أحياناً ☐ نادراً

٣. أي من وسائل الإعلان تعتبر أكثر صدقا في اقناعك السلعة مع مدى الاستخدام؟

الوسائل

الطليفة ☐ الراديو ☐ الصحف ☐ المجلات ☐ التلفزيون ☐

مدى التأثير ☐ بصفة دائمة ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

٤. أي أكثر وسائل الإعلان برأيك تحقق الفائدة المرجوة وما مدى الاستخدام؟

الوسائل

الطليفة ☐ الراديو ☐ الصحف ☐ المجلات ☐ التلفزيون ☐

مدى التأثير ☐ بصفة دائمة ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

٥. أي من وسائل الإعلان برأيك تعتبر إعلاناتها مضللة ومخادعة وما مدى التضليل ؟

الوسائل

الطليفة ☐ الراديو ☐ الصحف ☐ المجلات ☐ التلفزيون ☐

مدى التأثير ☐ بصفة دائمة ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

٦. هناك وسائل إعلان تعمل على إثارة الاهتمام بالسلعة وما مدى الاهتمام ؟

الوسائل

الطليفة ☐ الراديو ☐ الصحف ☐ المجلات ☐ التلفزيون ☐

مدى التأثير ☐ بصفة دائمة ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

٧. أي من وسائل الإعلان برأيك تعمل على خلق تفضيل للسلعة وما مدى التفضيل ؟

الوسائل

الطليفة ☐ الراديو ☐ الصحف ☐ المجلات ☐ التلفزيون ☐

مدى التأثير ☐ بصفة دائمة ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

الإبداع الإداري لدى القادة المدراء
وانعكاساته على كفاءة وفاعلية منظماتهم

فائز غازي عبد اللطيف البابلي
مدرس مساعد
قسم العلوم التجارية

بدري أكرم شهواز المطيري
مدرس مساعد
قسم العلوم التجارية

ص 65 – 85

المقدمـــــة:

ان الانسانية بصفة عامة حديثة في نقدها وتطورها المستمر للفكر الإبداعي الخلاق . فمن خلاله استطاعت أن تحقق إنجازات كبيرة وعديدة في حقول المعرفة العلمية والفنية ، وتمكنت من تجاوز المشكلات والأزمات الصعبة التي واجهتها وتوجهها مستقبلا . ففي عصرنا الحاضر تواجه الادارة الحديثة تحديدات كثيرة تقف على رأسها ما يلي من المتغيرات :-

أ. الحجم الكبير للمنظمات التي تعامل معها افراد المجتمع في حياتهم اليومية سواء كانت هذه المنظمات مرافق لخدمات عامة أو دوائر حكومية أو منشآت اعمال تشكل كل منها قوة اجتماعية وخدمية واقتصادية كبيرة ، وان تأثير كل منها بمفردها يمكن ان يكون السمة المعقدة للمجتمع .

ب . ان الاعتماد المتداخل لهذه المنظمات فيما بينها والترابط مع بعضهم يحتم وجود ادارة حديثة تستطيع معالجة التعقيدات والتداخلات بالحكمة التي تمتص قوة الافعال للمنظمات من خلال التجارب معها بما يحقق المواكبة والتطور .

ج . فضلا عن الحجم والقوة والتداخل في المنظمات والمجتمع المعقد ، فأن عاملا اخر لا تقل تأثيرا هو التغيير المتسارع في المجتمع بسبب (رجات المستقبل Future shock) الناجمة من الالحاح الشديد في الرغبة للمادة (السلع ، الغذاء ، المكث...) والتغير النفسي والروحي والعقلي Psyche وهو ما يتعلق بالحالة الاجتماعية

(المنزلية) والشخصية وما يميز الفرد من غيره والشعور بالمشاركة في مجرى الاحداث.

اهمية البحث :

ويؤكد ما تقدم ان هناك حاجة ملحة للأبداع والخلق والابتكار بهدف ايجاد طرق واساليب متطورة في انتاج وتوزيع السلع والخدمات وادارة المنظمات بكفاءة من خلال تطوير كفاءة الادارة في عمليات التخطيط واتخاذ القرارات كما وان الابداع يمكن الادارة في جميع المنظمات من ايجاد حلول ومعالجات جديدة للمشكلات التي تواجهها خلال ممارستها للاعمال المختلفة .

مشكلة البحث :

لقد اصبحت حاجة المنظمات للابداع الاداري متطلبا اجباريا اذا ما ارادت هذه المنظمات الحصول على التميز في الاداء والمحافظة على استمراريتها بالبقاء والنمو في بيئة تنافسية . وان دور المنظمة في هذا السياق هو العمل على توفير مناخ يعمل على تنمية قدرات افرادها ويدعم الابداع والتفكير الابداعي من خلال ايمانها بان الابداع هو المجال الاكثر اهمية في تعزيز التفاعل بين المنظمة وتحقيق اهدافها المستمدة من احتياجات البيئة المحيطة به . ونظرا لما تعيشه من تغيرات وتطورات سريعة في عصرنا الحاضر فقد تطلب هذا ان يكون الفرد ايضا اكثر ابداعا ليتمكن من مواكبة الظروف والمتغيرات المحيطة به .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تأييد الافتراض النظري القائل :-

أ. بأن فلسفة الادارة وقيمها ومعتقداتها وثقافتها وايمان الادارة العليا بالساعة المناخ المناسب للابداع يلعب دورا مهما في استشراق الادارة للمستقبل .

ب - ان المدراء القادة يلعبون دورا مهما وكبيرا في احداث التغيير المنظمي والتكيف مع البيئة وجعل منظماتهم قادرة على البقاء والنمو وان للفكر الابداعي الخلاق الذي يمتلكونه له أثرا كبيرا في تحقيق الكفاءة والفاعلية في منظماتهم .

الجزء الأول : مفهوم الإبداع وعناصره والتفكير الإبداعي

أولاً : مفهوم الابداع:

يعد الابداع من المواضيع المهمة في الوقت الحاضر . والابداع ظاهرة قديمة منذ بدء الخليقة وتطور تبعا لمراحل تطور الحياة الانسانية فلقد ولد من احضان الطبيعة قبل ان يولد في المختبرات واقسام البحوث . فالابداع عملية متعددة الجوانب تتفاعل فيها متغيرات عديدة فهي ليست حدثا طارئا أو محفزا لا يستند إلى ارضية تمده بسبل البقاء والاستمرار وانما يلجأ اليه الانسان لغرض التكيف مع ظروف الجديدة والموائمة معها من اجل البقاء والنمو .

ان كلمة الابداع في اللغة العربية ناجمة من بدع الشيء أو ابتداعه وكلمة بديع تعني الجديد من الافكار والوسائل والسلوك وفي اللغة الانكليزية أن كلمة Innovate جاءت من اللاتينية (Innovare) وتعني يجدد وجاء في معجم العلوم الاجتماعية فان كلمة ابداع (أي فكرة أو سلوك أو شيء جديد يختلف نوعيا عن الاشكال الموجودة (Julius & William , 1964 ,p.335) ولا يميز الباحثون باللغة الانكليزية بين مصطلحي (Creativity) و (Innovation) أي الابداع والخلق والابتكار (الدهان و ١٩٩٢ ، ص ١٧٩) كما لاحظ الباحثان عدم وجود مثل هذا التمييز بين الباحثين في اللغة العربية حيث يستخدم الابداع قرينا للابتكار .

ويميل بعض الباحثين إلى التمييز بين الاختراع والابداع ، حيث يعد الابداع اختراعا في مرحلة التطبيق ، أي ان الاختراع يسبق الابداع ويتوقف عند مستوى الفكرة ، اما الابداع فيشمل تطبيق الفكرة (David , S. P.340) ولعله من المفيد ايضا التمييز بين الابداع والانجاز ، فالانجاز يعني الدأب والمثابرة والحرص على اتمام المهمات أو الواجبات ، أو الوصول إلى الاهداف بنجاح (ابراهيم ، ١٩٨٥ ، ص ٦٤).

ان النظرة إلى الابداع كمصطلح اقتصادي أو اجتماعي اكثر منه مصطلحا فنيا ، يجعلنا نتجاوز الفهم الخاطيء والمحدود الذي يجعل الابداع مقصورا على الاختراع التقني كما يشير (Clofford & Cavanach) ان (الابداع بالضرورة تكنولوجي) (Technological وليس بالضرورة تقني (Technical) . ولتفسير الفارق بين المصطلحين يفيدنا معجم اللغة بان التكنولوجيا هي (المعالجة النظامية المرتبة لفن)

، اما التقنية في الوجه المقابل ، (فهي ما يتصل بالمعرفة المتخصصة في العلوم الميكانيكية والصناعية) . فاذا نظرنا الى الامر من زاوية ادارية نجد ان تكنولوجيا هي تطبيق عملي لمعرفة نظامية مرتبة وليس بالضرورة ان تكون هذه المعرفة متصلة بتقنيات ميكانيكية أو صناعية .

لا جدال في ان هذا التصور المتكامل لعملية الابداع في بعدها التكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي ، يبرز اهمية ايجاد تصورات وصياغات رحبة ومتجددة لتنمية واخصاب مناخ الابداع الاداري ، بالقدر الذي يمكن من تجاوز الفهم المحدود الذي يحصر الابداع في الاختراعات التقنية ، ويثريه بمجالات وفرص لا متناهية في ابتداع الاستراتيجيات والنظم والاساليب والعلاقات الوظيفية والبينية ، وجميعها مجالات ذات أثر مباشر في الكفاءة والفاعلية بالمؤسسة .

لقد ظهرت تعاريف مختلفة لتفسير الابداع الاداري ، فهناك من ينظر اليه على انه استجابة مستحدثة ذات جدوى وفعالية لمنبهات أو مشكلات قائمة أو متوقعة في البيئة. فقد عرف (peter Druker) الابداع بأنه " مصطلح اقتصادي أو اجتماعي اكثر منه مصطلحا فنيا . فالابداع المنظم يتكون من البحث والتحليل الهادف للفرص التي يتيحها التغيير لابداعات اقتصادية واجتماعية ، وان الابداع جهد نظامي رشيد ، وانه جهد متصل بالادراك الحسي في ذات الوقت الذي يرتبط بالتصورات والصياغة الجديدة. ان الذي يراه ويتفهمه المبدع لابد ان يخضع للتحليل المنطقي .

لهذا فان الحدس (Intuition) لا يكفي ، بل قد يكون ضارا اذا قصدته مجرد الشعور. ان الابداع يستوجب الاختبار ، والتجريب والتقويم وفق ادراك للفرص التي يتيحها التغيير . (Peter Druker 1985,p.29) وعرف (Shannon) الابداع بأنه " القدرة على الانتاج الجديد الممتع ، المفيد . انه انتاج وكشف حقيقية جديدة ، قانون ، علاقة ، جهاز ، منتج ، مادة ، وهو عملية تستند إلى المعرفة والعلم المتيسر ولكنها لا تنتج مباشرة وبسهولة وببساطة أو حتى بعمليات منطقية) . (الجبوري ، ١٩٩٤ ، ص ٢٥٧).

وهناك من ينحو نحوا آخر في تفسير الابداع فهو يمكن ان يعد نموذجا لحل المشكلات فقد عرفه (Meer & Stein , 1955) بأنه (عملية تتضمن معرفة دقيقة

بالمجال ، وما يحتويه من معلومات اساسية ووضع الفروض واختبار صحة هذه الفروض ، وايصال النتائج إلى الآخرين ".

وكذلك عرف الابداع بأنه عملية عقلية تتميز بالخصائص الاتية : الحساسية للمشكلات ، والطلاقة ، والاصالة ، والمرونة ، وتكون غير مؤلفة ، ومنفردة (موسى، 1999، ص ١١٠).

ولقد حضي الابداع باهتمام من لدن العديد من الباحثين وسيما في منظماتنا اليوم التي تعيش في ظروف متغيرة ومعقدة ، وان هذه الحاجة تفرضها العديد من العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية في المجتمع . ولهذا فقد عرف الابداع على مستوى المنظمة بانه ((الإتيان بأفكار جديدة ، أو إعادة تركيبة المعرفة القائمة ، أو إيجاد مداخل جديدة لحل المشكلات ، فالمبدع يتساءل دائما ، ويبحث في الأسباب ويدرس ويتعمق بهدف ايجاد الوسائل الأفضل ، ولا يقتصر الابداع على المنظمة الكبيرة بل يتعداها إلى المنظمات الاصغر ، فهو طريقة في التفكير أو الحياة)) (الشماع ، 1991 و ص ١٢٢).

وخلاصة القول ان هناك مجالات غير متناهية للابداع الاداري في التفكير الذي يبلور الادارة المجتمعية في استراتيجيات وخطط للتجديد الحضاري والتنمية ، وفي الأنظمة والاساليب والوسائل التي تطمح لتحقيق الكفاءة والفاعلية ، وفي إثراء وتعظيم مهارات وقدرات القوى العاملة ، وفي الاستجابات المحدثة لاحتياجات البيئة من سلع أو خدمات وفي بناء وتنمية العلاقات المتبادلة بين الكيانات المؤسسية ومختلف الفعاليات البيئية لاسيما وان عالم اليوم يعيش تحولات وتغيرات متعددة ومتنوعة في جميع ميادين الحياة العصرية وان هناك فرصا رحبة ومجالات متعددة ومتنوعة يمكن تقصيها وتحليلها وتحويلها إلى فرص وامكانات ابداعية تثري وتعظم قدرات وامكانات النظام المؤسسي وتزيد من كفاءته وفاعليته . وهنا تبرز اهمية التلازم بين ادارة التغيير والابداع في المنظمات تحقيقا لاستجابات جديدة مبدعة ذات جدوى وفعالية للتحديات التي يبرزها التغيير في مجالات التنمية والتطور الحضاري . بمثل هذا التوجه يمكن للمنظمات مجابهة تحديات التغيير بالابداع في استنباط

الاستراتيجيات والخطط والأنظمة والوسائل والاساليب القيادية وقنوات الاتصال البينية التي تثري قدراتها وتزيد من كفاءاتها وفاعليتها .

ثانيا : عناصر التفكير الابداعي:

ان مكونات التفكير الابداعي يمكن تصوره بثلاثة عناصر رئيسة وهو كالاتي :

١. المدخلات : إذ تتمثل بالفرد المبدع ودوافعه وسماته الشخصية وبيئته . ويؤكد الجبوري (1994 ، ص ٢٥١) ان الابداع سمة طبيعية للفرد السوي ، ولو ان بعض الافراد اكثر ابداعا من الآخرين ، ولكن لكل منهم شيئا من القدرة الابداعية. فاي فرد يملك ذكاءا معقولا ربما لديه فكرة مبدعة أصيلة ، وان كثير من العمل الذهني المثابر يفضي الى انتاج فكرة جديدة .

وان اغلب الافراد يمكن ان يكونوا مبدعين عندما تستثار فيهم ملكاتهم الابداعية ، ويشير القريوتي (1989 ، ص ١٨٠) ان عملية الابداع تبدأ باحساس المبدع بوجود مشكلة ما تسبب له نوعا من عدم التوازن يقوده الى البحث عن حل لهذه المشكلة بشكل على نحو يعيد له التوازن . وترى الدهان (19692 ، ص ١٨٥) ان الدافع وراء الابداع هو تحقيق الذات وهذا ما اكده Maslow من خلال نظريته إلى الدوافع المبينة على سلم الحاجات بدءا باشباع الحاجات الجسمية وانتهاءا بالرغبة في اشباع حاجة تحقيق الذات .

اما السمات الشخصية للمبدعين إذ يرى القريوتي (1989 ، ص ١٨٢) بأن الشخص المبدع يكون مخالفا في تصرفاته للنحو التقليدي من الناس الذين يكرهون التغيير ويفضلون الاستمرار على ماهم عليه من انماط عمل ولا يحبون التجريب والابداع لانه مرتبط بالمخاطر . وعلى هذا الاساس يتميز الشخص المبدع بالبصيرة الخلاقة ، والقدرة على التعامل مع الناس ، ومع التغيير وتحمل المواقف الغامضة لانها تثير في نفسه البحث عن الحل ، ويتصف بالمرونة والقدرة على التكيف والتجريب والتجديد ، والجرأة في ابداء الرأي والمقترحات والاستقلالية الفردية ، ويؤكد الجبوري (1994 ، ص ٢٥٢) ان المبدع يتميز بالتدفق الفكري والقابلية على انتاج عدد من الافكار الاصيلة ، واتفاق وقت كثير في التحليل والتفسير وارضاء مواقفه الخاصة ، ولديه روية ودافعيه ، وثقة عالية بالنفس وهدفه تغيير الوضع القائم .

اما بالنسبة لبيئة المبدع ، فهناك البيئة الخاصة للمبدع والبيئة الداخلية والخارجية التي تحيط بالمبدع ضمن منظمته . فالبيئة الخاصة للمبدع يقصد بها تنشئته وتربيته أو من حيث نشاطاته وتحقيق قدراته مثل الاسرة والتي تنهض في بناء شخصيته وتكوين ضميره وعقله . فالطفل الذي ينشأ في اسرة تعلمه الاعتماد على النفس ، وتغذيته بحب الاستطلاع ، وتعزز فيه المبادرة ، وتركز على الاقناع بدلا من العقاب ، والترهيب ، سيكون اكثر ميلا في المستقبل لعدم قبول الامور قبل مناقشتها وابداء الرأي بكل ثقة . وكذلك الجماعة الصغيرة في ظل التنظيم غير الرسمي التي تحيط بالفرد وتمده بحاجات نفسية واجتماعية مثل الشعور بالأمن والطمانينة واحترام الذات (الدهان ، 1992 ، ص ١٩٦) . اما بالنسبة إلى البيئة الداخلية فتشمل على امكانات وقدرات المنظمة وما لديها من موارد المعلوماتية والثقافية التنظيمية والخبرة المتاحة لدى اعضاء المنظمة ومرونة النظام الاداري والمناخ الذي يسوده الثقة بين الافراد ومدى ايمان الادارة العليا بالافكار الابداعية واثر فلسفة المنظمة وقيمها ومعتقداتها واتجاهاتها .

اما العوامل الخارجية فهي تلك العوامل التي لها تأثير مباشر وغير مباشر على سلوك المنظمة وافرادها كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والانظمة والقوانين والتغيير التكنولوجي والقوى التنافسية التي تشكل تحديات لمسيرة المنظمة وبقاءها أو تطورها ونموها .

ثانيا- العمليات او الانشطة:

وهذه تتمثل بمراحل الابداع . ويرى العديد من الباحثين ان عملية الابداع تمر بمراحل متعددة منذ بداية نشأتها وحتى اكتمالها.

(انظر على سبيل المثال ، موسى / 1990 ص ١٢٥ ، الجبوري ، 1994 ، ص ٢٥٠) وفيما يلي مراحل العملية الابداعية .

أ- مرحلة الاعداد : وتمثل البداية الاساسية للبداع إذ تتفتح عقلية المبدع فجأة على البدايات الاولى لعملية الابداع والخلق والابتكار وتكون عادة بشكل على نحو مفاجيء . ويتم في هذه المرحلة جمع البيانات وادارة المناقشات وجمع الشواهد والادلة ودراسة المصادر التي لها علاقة بالفكر بهدف جمع المعلومات الضرورية

واكتساب الخبرة والمهارة ، ومعرفة الاساليب التي يمكن من خلالها دراسة المشكلة وتحديد ابعادها .

ب . مرحلة الحضانة : وهي المرحلة التي تتفاعل فيها المعلومات والبيانات في العقل الباطن للمبدع ـ ونتيجة لهذا التفاعل تظهر الافكار الابداعية ومن ثم يقوم المبدع باستخدام ما هو جديد في قرار ابداعي اخر (اللوزي ، 1990 ، ص ٢٩٣) ، وانتاج الفرصة للمبدع في هذه المرحلة لالتقاط افكار اضافية لكي تصبح الفكرة الاصلية محددة الاطار وواضحة المعالم (موسى 1990 ، ص ١٢٧) .

ج. مرحلة التبصر : ويتم فيها التبصر والتمعن في ادراك الافكار الابداعية والشعور بها وايجاد الحلول للمشكلات وان التبصر هو شحنة الاساس في العملية الابداعية ، إذ تتوضح من خلاله معالم الفكرة الابداعية وتستقر في عقل المفكر وهو الهدف الذي يسعى اليه المبدع ، ولذلك يشعر في هذه المرحلة بالرضا .

د ـ مرحلة التحقق : وفي هذه المرحلة يتم الاختبار التجريبي للفكرة المبتكرة في العلم وبناء الفكرة العامة في الفن (الدهان ، ١٩٩٢ ، ص ١٨٨) ، أي يخضع الشيء الابداعي المقدم والمتضمن (فكرة ، سلوك ، استجابة) للاختبار للتأكد من صحته ومصداقيته وصلاحيته للتطبيق (اللوزي ن ١٩٩٠ ، ص ٢٩٤) .

المخرجات :

وتتنقل بالناتج الابداعي ، أي القدرة الانتاجية والبراعة وتتجسد هذه بالنتاجات الجديدة والمبتكرات وبعدد المشتورات والتقارير العلمية والادبية والتي تطرح افكارا جديدة والمخطط رقم (١) هو توضيح لمنظومة الابداع وعناصره .

مخطط رقم (١) مكونات الابداع الفكري

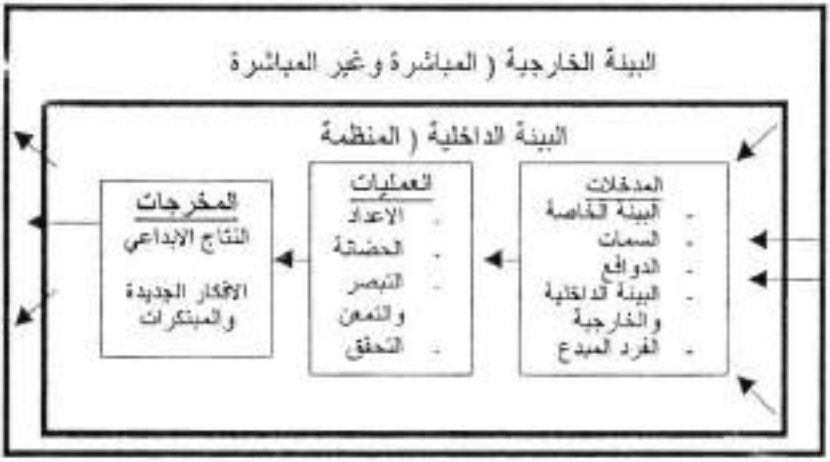

المصدر : أعداد الباحثان

ثالثا : التفكير الابداعي واهميته في المنظمات الادارية :

يحصل الابداع عندما يشعر اصحاب القرار بان هناك فجوة بين ما هو عليه الأن وبين ماهو يجب ان يكون عليه مستقبلا ، مع توفر الرغبة والايمان بالتغيير وتوفر الامكانات البشرية والمادية لذلك . وتظهر هذه الفجوة عندما تكون سياسات المنظمة غير قادرة على تلبية الحاجات البيئية المتغيرة مثل العوامل التكنولوجية والاقتصادية وما إلى غير ذلك من العوامل التي يمكن ان تؤثر على اداء المنظمة . لذا فأن الابداع في المنظمات الادارية يشمل القدرة على التفكير من خلال تطوير وابتكار اساليب

جديدة من خلال الافادة من طاقات العاملين في المنظمة وسيما المدراء ، وعلى هذا الاساس لابد من تنمية التفكير الابداعي لدى المدراء لغرض تمكين المنظمة من مسايرة التغيرات البيئية ومواجهة التحديات التي تعتمد على نحو مباشر على مدى قدرة وكفاءة المدراء في منظماتهم نحو التفكير الابداعي باساليب علمية تنعكس على الممارسات الادارية كالتخطيط والرقابة والتحليل والتنظيم ، اذ ان تنمية القدرات الابداعية لدى المدراء له اثر كبير في تعزيز التفاعل الايجابي بين المنظمة والبيئة الخارجية وكذلك معالجة المشكلات التي تواجهها المنظمة باسلوب علمي ومبدع . ويرى العمري (1979 ، ٣٩٢) رايا نوافقه تماما حول متطلبات او مقومات الابداع الاداري ، وتتلخص هذه المتطلبات بستة عناصر هي :

١. الانتماء المؤسسي وستخيره في زيادة اخلاص الفرد .

٢. الحس الاقتصادي والاجتماعي في تحقيق الكفاءة والفاعلية .

٣. العقلية العلمية وتكريم اصحابها ماديا ومعنويا لضمان استمرارهم في العطاء وتحفيز الاخرين للاقتداء بهم .

٤. الانفتاح على الرأي الاخر واشاعة مناخ تنظيمي يسوده احترام الرأي الاخر والاصرار على سماعه .

٥. الايمان باهمية الابداع والخلق والتجديد والتطوير بمواهب الاخرين .

٦. الاهتمام بالابعاد الانسانية للعاملين الذين كما اسلفناهم مصدر الابداع .

وقد برزت اهمية الابداع وتزايدت في جميع المنظمات بغض النظر عن طبيعة النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي التي تمارس اعمالها ضمن اطاره . فالابداع يوفر لتلك المنظمات فرص البقاء والنمو والتطور على الرغم من التغيرات المستمرة في اذواق المستهلكين وتزايد المنافسة في الحصول على عوامل الانتاج (موسى ، 1988 ، ١١١) .

ويمكن تلخيص اهم ما تستطيع المنظمات تحقيقه من خلال الابداع كالاتي :-

١. مواجهة المنافسة المتزايدة في الحصول على عوامل الانتاج وكذلك مواجهة المنافسة من اجل زيادة المبيعات .

٢. توسيع امكانات الادارة في تصور الآثار التي يمكن ان تحدثها القرارات في المستقبل.

٣. تطوير اساليب وطرق انتاج وتوزيع السلع والخدمات وتحقيق مستويات افضل من الناحيتين الكمية والنوعية في جميع الانشطة التي تقوم بتاديتها .

٤. ايجاد حلول للمشكلات من خلال اكتشاف بدائل جديدة لمعالجة ومواجهة المشكلات .

وتكشف الدراسات ان الاطراف الاتية تستفيد من الابداع والخلق والابتكار (موسى 1990 ، ١١٣).

أ. الافراد العاملون

ب . المنظمات

ج . المجتمع

ومع كل تلك السمات للمنظمات المبدعة واهميتها لها ، الا ان هناك عدد من المعوقات التي تقف امام عمليات الابداع في المنظمات ،إذ يوضح الفريوني (1989) بان الابداع هو أحد أشكال التغيير نحو الأحسن وانه يصادف في الوقت نفسه معوقات التي تواجه ذلك التغيير وهي :

١. مقاومة الادارة وعدم رغبتها في التغيير.

٢. الالتزام الحرفي بالقوانين والتعليمات والاجراءات رغم حدوث التغيير .

٣. عدم ثقة بعض المدراء بانفسهم وخوفهم من الفشل والسخرية .

٤. سوء المناخ التنظيمي وتطبيق أنظمة رقابية صارمة.

٥. عدم وجود قيادة أدارية ضمن المستوى المطلوب.

٦. التوسع في تطبيق مبدأ التخصص الدقيق والضيق في ممارسة الأعمال بالشكل الذي لا يسمح بتوفير فرص الاطلاع على الأعمال الأخرى حتى التي لها علاقة مباشرة بالعمل الذي يقوم به الفرد.

٧. رفض الإدارة مناقشة ما يصدر عنها من قرارات.

كما وتواجه المنظمة عند قيامها بالتغيير أو التطوير العديد من المشكلات الناجمة عن عدم قبول التغيير من قبل الافراد العاملين في المنظمة . وقد يتحول هذا الشعور

الى مواقف عدائية من التغيير والتطوير ، وتمثل مقاومة التغيير ردود الفعل السلبية للافراد تجاه التغيرات التي قد تحصل او التي حصلت بالفعل في المنظمة لاعتقادهم بتأثيرها السلبي عليهم. (خليل الشماع وخضير كاظم حمود، ٢٠٠٨ ، ص ٤٠٢).

القيادة المبدعة ومهماتها

تعرف القيادة بانها عملية التاثير الموجه نحو فولية أو تكييف سلوك الاخرين والحصول على افضل جهد لمستخدمي المنظمة وتحقيق الاداء التنظيمي الفاعل . (الشكرجي ، 1997 ، ص ١٣١) .

فالاداء المنظمي له علاقة وثيقة بجودة القيادة . وان لاسلوب القيادة تأثير كبير على كفاءة المنظمة . فقد تم من خلال بعض الدراسات قياس التأثير المتبادل بين اسلوب القيادة ودرجة نجاح المنظمة في تحقيق اهدافها(Thietart , R.A., 1979) . وبالرغم من ان القيادة والادارة هما في بعض الاوجه متشابهان غير انها مختلفتان في اوجه اخرى . فالادارة تبنى على وجود القوة الشرعية وقوة اعطاء المكافات وسلطة الاكراه وكذلك القيادة ولكنها تعتمد على نحو كبير على القوة المرجعية والخبرة _ واهم مانتضمنه القيادة هي الموهبة الاجتماعية التي يتمتع بها المدير في الحصول على افضل اداء ممكن من لدن المرؤوسين ، ولتحقيق هدف زيادة فاعلية المنظمة من الافضل ان يكون الافراد مديرين وقادة في الوقت نفس. لذا فأن مفهومنا هنا للقائد نعني به المدير والقائد في الوقت نفس وانه يتمتع بالذكاء وسعة الاطلاع وغزارة المعرفة ويرى في الاشياء ما لايراه الاخرون ، ويمتلك قدرة فذة على الاستنباط والاستنتاج والاستشراف للمستقبل ويصل يومه بغده .

وان احد ابرز السمات التي تؤكدها الدراسات الخاصة باختبار نظرية غيزلي في القيادة هي المبادرة والسبق في ايجاد سبل وطرق جديدة للعمل ، والقدرة على الخلق والابداع . وبالاضافة الى مدخل السمات في دراسة القيادة الفعالة ، يوجد كذلك المدخل السلوكي الذي يؤكد على ان سلوك القائد يشتمل على درجة عالى نسبيا من التصور والابداع والذكاء في حل المشكلات التنظيمية أو المدخل الموقفي يؤكد نموذج فدلر بان القائد يعتمد على رغبة وابداع اعضاء الجماعة لتحقيق

الاهداف . كما ويرى نموذج هاوس في القيادة المشاركة بضرورة استثمار امكانات الابداع لدى كل المرؤوسين . (الجبوري ، 1994 ، ص ٢٥٠ ـ ٢٥٧) . ويمكن القول انه لا يوجد اسلوب قيادي معين صالح لكل الاوقات وفي جميع الظروف ويمكن تطبيقه بصورة موحدة على جميع المنظمات لكي يعطي مردودا ايجابيا اكثر من الاساليب الاخرى، وانما يجب ان يستند الى تحليل مسبق لمتغيرات وظروف داخلية وخارجية (نوع نشاط المنظمة ، درجة التطور الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي ، كفاءة العاملين ومستوياتهم) فالاسلوب القيادي لا يمكن ان يكون بمعزل عن البيئة التي تحيط به فهو يؤثر فيها ويتأثر بها، والتغيير في اهداف المنظمة مثلا يقود بالضرورة إلى تغيير اسلوب القيادة ، واذا ما صممت منظمة ادارية معينة هي تصبح منظمة ابداعية ، فان التغيرات التي تحدث لموظفيها مثلاً تتطلب اجراء تعديلات في اسلوبها القيادي ، فالافراد الذين يعينون لاحداث نقلة ابداعية للمنظمة لا يمكنهم ان يقبلوا باسلوب استبدادي للقياد كالذي كان سائدا من قبلهم . كما وان الضغوط التي تحدثها المتغيرات البيئية قد تستدعي المنظمة المبدعة نوعا من التغيير المنظمي بهدف التحرك في اتجاهات جديدة لغرض المحافظة على مركزها تجاه المنافسين لها ، ويتطلب ذلك توفر قابلية ابداع عالية لدى المديرين تجعلهم قادرين على اتباع الاسلوب القيادي المناسب ، فالاسلوب القيادي لدى المدراء المبدعين هو نتاج تفاعل وتطوير متغيرات ، وعوامل كثيرة بابعاد متعددة . فهو يتأثر بدوره بدرجة التطور في البيئة الاجتماعية والاقتصادية والحضارية للبلد ، ودرجة انفتاح تلك البيئة على العالم الخارجي ، ونوع العلاقة بينها وبين النظام التعليمي والثقافي . كما انه في المحصلة النهائية يتحدد بطبيعة علاقة الفرد في المجتمع ونظام القيم والتقاليد والعادات السائدة فيه ومع ذلك فان حرية الفرد للتحرك وتكوين اسلوبه تبقى على درجة كبيرة من الاهمية ضمن هذا الزخم الهائل من المؤثرات .

القيادة ودورها في التغيير المنظمي

ان اسلوب القيادة له تأثير متبادل مع فلسفة الادارة وقيمها وثقافتها ووجهة نظرها من العناصر التي تتعامل معها المنظمة (عاملين ، زبائن ، موردين ، مساهمين ، ...الخ) وهذه تؤثر تأثيرا مباشرا في مجالات الوظائف الادارية المطبقة في انشطة المنظمة المختلفة والتي يمارسها المدراء من خلال عمليات التخطيط واتخاذ القرار والتنظيم والتحفيز والرقابة . ان الغرض من الرقابة المنظمة للبيئة هو معاونة الادارة في تحديد الحوادث التي تستدعي نوعا من التغيير المنظمي ، وذلك عندما تكتشف فرص لم تستغل بعد وفي هذه الحالة تبادر المنظمة الى التغيير بهدف التحرك في اتجاهات جديدة لغرض المحافظة على مركزها تجاه المنافسين وغيرهم . ويسمى هذا التغيير (بالتغير الاستشرافي) وذلك باحداث تغييرات داخلية في المنظمة (مثل التغيير في الهيكل التنظيمي ، أو الموارد البشرية ، أو في خطوط الانتاج ، أو في قنوات التوزيع ... الخ) . ففي حالات عديدة هناك العديد من القوى الخارجية والداخلية (منفردة أو مجتمعة) تفضي الى التغيير الملحوظ داخل المنظمة المعاصرة . واهم هذه القوى في الاونة الاخيرة هي التكنولوجيا . فالتطورات المتسارعة ، مثلا في عالم الالكترونيات قد ادت الى تغييرات واسعة وعميقة ليس في المنظمات التي تنتج السلع والخدمات بتكنولوجيا جديدة فحسب ، وانما في المنظمات المستفيدة من هذه التطورات .

كما وان الحوادث الداخلية في المنظمة قد تكون هي السبب الرئيسي وراء التغيير . فركود الانتاجية ، على سبيل المثال ، قد تستدعي الادارة لتغيير التكنولوجيا المستخدمة ، وما يستتبع ذلك من تغيير منظومة الحوافز والتوجه نحو اشراك المرووسين في اتخاذ القرارات لغرض تشجيع الابداع ورفع المعنويات .

وتشير الدراسات الادارية ان طموحات الادارة المعاصرة ان تبادر في التغيير بغياب الضغوط البيئية وعليه فانها تدفع بالمدير الى استشراف التغيير بدلا من الرد على اثاره . اذ ليس من السليم ان تبقى المنظمة (مستجيبة) للتغيير الخارجي بدون ان يكون زمام المبادرة بيدها في احداث التغيير بقوة داخلية (الشماع ، 1991، ص ٢٢٦) .

وفي هذه الحالة تظهر السمة الرئيسة للقائد المبدع ان يكون ناجحا في احداث التغيير المنظمي من خلال مجالات التطبيق الاداري التي يمارسها في الفعاليات الادارية .

ان نوع الممارسة ودرجة تقدمها في هذه الفعاليات الاخيرة تحدد وتشكل كفاءة الانشطة الوظيفية بشكل عام وبالتالي كفاءة وفاعلية المنشأة أو المنظمة (لاحظ المخطط رقم ٢) .

مخطط رقم (٢) البيئة الخارجية (العامة أو الخاصة)

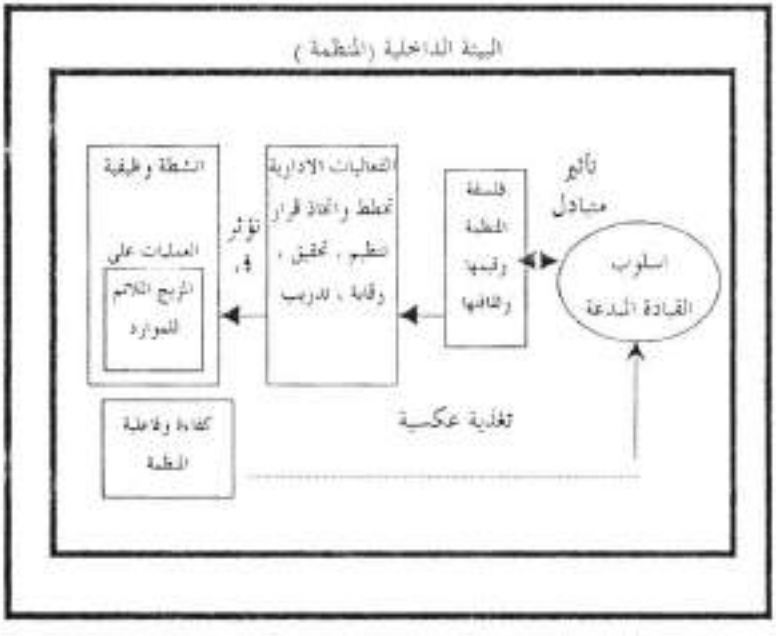

المصدر : اعداد الباحثان

ويوضح المخطط ان العلاقة المتبادلة في التأثير والتأثر بين المنظمة والبيئة تكون الشغل الشاغل للأدارة ولا سيما العليا منها ما دام هدفها هو الافادة من فرص البيئة والتخفيف ان لم يكن الابتعاد عن تهديداتها للبقاء والنمو والتطور وذلك من خلال

مقابلتها مع الموجود والمتاح من موارد وامكانات تمثل مواطن قوة للمنظمة أو ثغرات ضعف فيها لتستطيع تحقيق اهدافها وطموحاتها .

كما ويقودنا هذا المخطط الى ضرورة أو حتمية وجود القادة المبدعون ضمن مستويات ادارية ثلاثة وهي :

١. قادة مبدعون على مستوى الادارة العليا لوضع رسالة المنظمة موضع التطبيق العملي ولديهم المقدرة على تحديد طبيعة ميادين الاعمال التي سوف تعمل بها المنظمة وتركيز الموارد على ميادين الاعمال التي تمثل المستقبل للمنظمة ، وخلق عملية التكامل بين انشطة المنظمة في ميادين الاعمال المختلفة لصالح المنظمة ككل ، وتقييم ما اذا كان كل ميدان من ميادين الاعمال التي تعمل بها المنظمة يساهم في تمويله المنظمة بالدرجة المتوقعة منه ، أو وفقا لقدراته ، ووضع الهيكل الخاص بالمنظمة بالشكل الذي تتكامل وتتوافق كل اجزاء المنظمة معا لتعمل كنظام واحد وبالشكل الذي تتمكن المنظمة في مواجهة التغيرات التي تحدث في البيئة بصورة سريعة وتكون مهتمة وبشكل كبير بالبحوث والتنمية لا لاكتشاف افكار جديدة لمنتجاتها وتشجيع التفكير الخلاق والقدرة على الخلق والابتكار وانما تحاول بقدر المستطاع مساعدة أي فرد على تقديم افكار جديدة وخلاقة .

٢. قادة مبدعون على مستوى وحدات الاعمال التي تعمل ضمن اطار وتوجهات المنظمة ككل .

٣. قادة مبدعون على المستوى الوظيفي ، مثل ، الاعلان ، والترويج ، وبحوث السوق في المجال التسويقي . أو بين الشراء والرقابة على المخزون والنقل في مجال الانتاج والعمليات ... وهكذا .

الاستنتاجات

١- إن الابداع ظاهرة مهمة في حياة الفرد والجماعة والمنظمة والمجتمع وذلك لدوره في تمكين هؤلاء جميعا من التكيف مع الظروف البيئية المتغيرة وكذلك في صنع ظروف جديدة مرغوب بها .

٢- الابداع هو احد القوى الاساسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهو اداة اساسية لنمو المنظمة المعاصرة وبقائها ، فالنجاح في العمل الاداري يتضمن درجة من الابداع أو الخلق ولا يقتصر الابداع على المنظمة الكبيرة بل يتعداها إلى المنظمات الاصغر ، فهو طريقة في التفكير أو الحياة . فالمنظمة التي لا تبدع تنهرم وتزول في مدة قصيرة .

٣- يعد الابداع احدى الوظائف الرئيسية للمديرين ، إذ لم تعد الادارة مجرد عمل روتيني ، فالمديرين مطالبين بالمبادرة والتطوير والابداع ويجب اعتبار ذلك من الواجبات الملقاة عليهم على اعتبار ان المدير هو المبدع الاول ويتجسد ذلك من اسلوبه القيادي وفي صنع القرار ، فهو يعتمد المشاركة والتخيل الابداعي وبالاستناد على قدراته الشخصية والمهارية.

٤- إن لفلسفة الادارة وقيمها ومعتقداتها وثقافتها وايمان الادارة العليا باشاعة المناخ المناسب للابداع يلعب دورا مهما في استشراف الادارة للمستقبل ، وثقتها بتفوق المنظمة على المنافسين لها في البيئة .

٥- لا توجد منظمة مبدعة بدون افراد مبدعين ، وان ابداع المنظمة هو حصيلة ابداع اعضائها .

٦- لا يوجد اسلوب قيادي معين صالح لكل الاوقات وفي جميع الظروف ويمكن تطبيقه بصورة موحدة على جميع المنظمات لكي يعطي مردودا ايجابيا اكثر من الاساليب الاخرى ، وانما يجب ان يستند إلى تحليل مسبق لمتغيرات وظروف بيئية المنظمة (الداخلية والخارجية) .

وان القائد المبدع هو القادر على اتباع الاسلوب القيادي المناسب لكل ظروف وكل موقف بالشكل الذي يضمن تحقيق الكفاءة والفاعلية في عمله .

٧. ان هناك مجالات غير متناهية للابداع الاداري ، في التفكير الذي يبلور الادارة المجتمعية في استراتيجيات وخطط للتجديد الحضاري والتنمية ، في الانظمة والاساليب والوسائل التي تطمح لتحقيق الكفاءة والفاعلية ، وفي اثراء وتعظيم مهارات وقدرات القوى العاملة ، وفي الاستجابات المحدثة لاحتياجات البيئة من سلع أو خدمات ، وفي بناء وتنمية العلاقات المتبادلة بين الكيانات المؤسسية ومختلف الفعاليات البيئية .

٨. ان عالم اليوم يعيش تحولات وتغييرات متعددة ومتنوعة في جميع ميادين الحياة العصرية لذلك فان هناك فرصا رحبة ومجالات متعددة يمكن تقصيها وتحليلها وتحويلها إلى فرص وامكانات ابداعية تثري وتعظم قدرات وامكانات النظام المؤسسي وتزيد من كفاءته وفعاليته .

التوصيات

يمكن تلخيص التوصيات التالية في ضوء النتائج كما يلي :

١. على المنظمات ان تتعرف على مستويات الابداع لدى الافراد العاملين لديها والعمل على تبنية وتشجيعه لان ذلك من شأنه ان يعود عليها بالفائدة والمنفعة وضمان البقاء والاستمرارية لها .

٢. على المنظمات ان تعمل على زيادة ادراك الافراد العاملين لديها حول اهمية الابداع في ايجاد الحلول لمشاكل انشطتها المختلفة وان تعمل على زيادة ادراكهم لأهمية الابداع في اشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية .

٣. لقد اصبحت حاجة التنظيمات للابداع الاداري متطلبا اجباريا لكل منظمة تسعى للحصول على التميز في الاداء والمحافظة على استمراريتها في بيئة تنافسية ويمثل التدريب والتعليم المستمر أحد الوسائل المهمة في تحسين فرص الابداع لدى القادة .

٤. يجب على المنظمات ان تعمل على تبني الهياكل التنظيمية المرنة اذا ارادت ان تشجع العاملين لديها على الابداع وذلك لأهمية المرونة وعدم الجمود في تقديم الافكار المبدعة والتي تتناسب مع الفرص المتاحة والتي تفرزها التغيرات البيئية .

٥. على المنظمات ان تعمل على استقطاب اصحاب الفكر المتجدد والمتفتح واصحاب المهارات والخبرات المميزة وان تعمل على توضح اهدافها وخططها من اجل تسهيل ممارسة الابداع وتنفيذ الافكار الابداعية .

المصادر

اولا : المصادر العربية

١. ابراهيم ، سعد الدين (الاسرة والمجتمع والابداع في الوطن العربي) مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٧٧ ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٦٤.

٢.الذهان ، اميمة ، نظريات منظمات الاعمال ، مطبعة الصفدي ، عمان ، ١٩٩٢ .

٣. الجبوري ، بلقيس (الابداع الاداري واثره في تطوير التنظيم) مجلة الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، العدد ١٧ لسنة ١٩٩٤ ، ص ٢٤٧ ـ ص ٢٦٤ .

٤.الشكرجي ، نعمة جواد ، الوجيز في مبادئ ادارة الاعمال ، مركز التقنيات الحديثة ، بغداد ، ١٩٩٧ .

٥. الشماع ، خليل محمد حسن وحمود ، خضير كاظم ، نظرية المنظمة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٦. الشماع ، خليل محمد حسن ، مبادئ الادارة مع التركيز على ادارة الاعمال ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .

٧. العمري ، ابراهيم بدران ، الافراد والسلوك التنظيمي ، دار الجامعات المصرية الاسكندرية ، ١٩٧٩ .

٨. القريوتي ، محمد قاسم ، السلوك التنظيمي ودراسة السلوك الانساني الفردي والجماعي في المنظمات الادارية ، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٨٩ .

٩. اللوزي موسى ، التطوير التنظيمي : اساسيات ومفاهيم حديثة ، دار وائل للنشر الاردن ، ١٩٩٩ .

١٠ ـ موسى غانم فنجان ، الاتجاهات الحديثة في ادارة الموارد البشرية ، هيئة المعاهد الفنية ، ١٩٩٠ .

ثانيا : المصادر الاجنبية

1)Clifford , D. & Gavanach , R., The Winning Performance (New york , Bantam Books , 1985, P.221).

2) David Sills (ed.) jnternatuonal Encyclopedia of social Sicences (New York , The Macmillon Co. & The Free press , Vowsme 7 , p. 3401).

3) Druker P. Innovation & Entreneurship (London: Heinemann, 1985 , p.29).

4) Julins m G. & william , K. : A Dictionary of Social Science , (London: Tavistock Publicastion , 1964, p. 335).

5) Meer , B. & Stein , M. Measures of Intelligence and Creativity) , Journal of Psychology, 1955, Vol . 39, P.117.

6) Thietart , R.A. (New challenges for strategic Management _ International Studies of Managemant and Organization , Winter 1978-1979 .

دور الموازنات التخطيطية في الرقابة باستخدام أسلوب التحليل المالي

دراسة نظرية وتطبيقية في كلية المأمون الجامعة
فداء عبد المجيد صبار
مدرس مساعد / كلية المأمون الجامعة

ص ٨٦ - ١١٠

مقدمة البحث:

يهدف القطاع التعليمي ومنه التعليم العالي الأهلي إلى أحداث تطور كمي ونوعي في الحركة العلمية والتربوية والثقافية والبحث العلمي لمختلف نواحي المعرفة النظرية والتطبيقية مستنيرة بالتراث الإسلامي والتربية الوطنية والقومية كما تهدف هذه الكليات إلى تخريج كوادر علمية مؤهلة تأهيلا نظريا وعلميا من خلال أقسام علميه وانسانية متخصصة لتسهم في تلبية أحتياجات خطط التنمية في البلد .

وفي سبيل تحقيق الأهداف المنشودة لابد أن يكون هناك تخطيط سليم يؤدي إلى الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة وأن الموازنات التخطيطية تلعب دورا هاما في مجال التخطيط والتنفيذ والرقابة .

مشكلة البحث :

تنحصر مشكلة البحث بالاتي :-

لما كان اعتماد قطاع التعليم العالي الأهلي على التمويل الذاتي كليا لممارسة أنشطته المختلفة التي من شأنها تحقيق اهدافه المنشودة فأن وظيفة التخطيط تعتبر الوسيلة الضرورية التي يتمكن من خلالها تنظم عمله ومن ثم استخدامها كاداة في الرقابة ، اذ ان سمة هذا العصر هي الأرقام وان العالم يعيش اليوم عصر المعلومات وانظمتها وتقنياتها والبحث عن افضل استخدامات لها بأقل تكلفة لأنتاجها فالمعلومات السليمة تؤدي حتما الى قرارات سليمة تؤثر ايجابيا على موارد المجتمعات وثرواتها .

أما أهمية هذا البحث فيستمد البحث أهميته من أهمية دور الموازنات التخطيطية في الرقابة وفي سبيل تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة وبما يحقق

الاهداف المرجوه.

أما هدف البحث فهو بيان أهمية وجوب استخدام الموازنات التخطيطية في عمليات التخطيط والتنفيذ والرقابة في قطاع التعليم العالي الأهلي .

مفهوم وأهمية الموازنات التخطيطية

مفهوم :

الموازنات التخطيطية عرفت من قبل Gordan shiling بأنها خطة تفصيلية محددة مقدما للأعمال المرغوب بتنفيذها وتوزع هذه الخطة على جميع المسؤولين حتى تكون مرشداً لهم في تصرفاتهم وحتى يمكن استخدامها كأساس لتقيم الاداء في الوحدة (*).

ان الموازنات التخطيطية هي نظام محاسبي وإداري متطور يعكس الأنشطة المختلفة التي تقوم بها الوحدة خلال فترة زمنية قادمة من خلال ترجمة الاهداف الكمية والنوعية لها الى برامج عمل وبذلك تصبح الموازنات التخطيطية أداة بيد الادارة العليا للوحدة وبقية الادارات الأخرى في التخطيط والتنفيذ والرقابة وصولا الى تحقيق الاهداف وبعد ان يتم معالجة السلبيات في الوقت المناسب والاستفادة من الحالات الأيجابية مستقبلاً .

وعلى هذا الاساس فأن الموازنة التخطيطية تعتبر ترجمة لأهداف الوحدة في خطة عمل مستقبلية تعتمد على فروض معينة وتتطلب موافقة المستويات الادارية المسؤولة عن التنفيذ .

الاهمية :

تعتبر الموازنة التخطيطية أداة مهمة لانجاح وظيفتي التخطيط والرقابة وصولا الى تحقيق أهداف الوحدة من خلال الآتي :

١- تحقيق الاستخدام الاقتصادي الأمثل للموارد المالية والمادية والبشرية المتاحة.

٢- التنسيق بين الوحدات والأقسام الادارية المختلفة والأفراد العاملين في الوحدة .

(*) منى سالم حسين مرعي ، ماهر علي حسين ن منهل مجيل ، امكانية استخدام أسلوب تحليل التباين ذو الاتجاهين في اختيار دور البيانات المحاسبية لأدوات تقويم الاداء المالي بحث شارك في المؤتمر العلمي السادس في كلية المأمون الجامعة و ٢٠٠٠ ، ص ١٠ .

٣ـ توفير قاعدة لقياس كفاءة الأداء .

٤ـ توفير قاعدة معلومات عن جميع أنشطة الوحدة تساعد في أتخاذ القرارات الإدارية المختلفة .

٥ـ تسهيل وظيفة الرقابة من خلال اعتمادها أساسا ومعيارا رقابيا علمياً .

٦ـ تحديد مسؤولية كل فرد من الأفراد العاملين في الوحدة وكل إدارة من ادارتها في تحقيق النتائج المخططة .

أنواع الموازنات التخطيطية

تختلف الموازنات التخطيطية بأختلاف الهدف الذي توضع من أجله وأختلاف لوجه النشاطات بين القطاعات المختلفة ، ويمكن تقسيم الموازنات التخطيطية إلى أنواع عدة على النحو التالي : ([1])

١. من ناحية الفترة التي تغطيها الموازنة التخطيطية :

تقسيم الموازنات التخطيطية وفقاً لهذا المعيار إلى الآتي :

ـ موازنات تخطيطية قصيرة الأجل :ـ وهي تغطي فترة محاسبية واحدة عادة ما تكون سنة مالية مقبلة وتقسم حسب طبيعة النشاط إلى فترات أقصر كالموازنات الفصلية أو الشهرية أو الأسبوعية .

١ـ موازنات تخطيطية طويلة الأمد :ـ وهي تغطي فترة زمنية تزيد عن سنة مالية وتمتد إلى عدة سنوات وهدف هذه الموازنات يكون تخطيطياً وليس رقابياً فالهدف منها يكون التنسيق بين الأهداف والإمكانات في المستقبل على ضوء الاهداف والاماكانات في الوقت الحاضر .

٢ـ من ناحية المجال التي تغطيه الموازنة التخطيطية .

([1]) أحمد المزيني ، التخطيط المالي والموازنات التقديرية ، بحث منشور في مجلة المحاسب، العدد الأول، ١٩٨٧، صـ ٨٦ .

يمكن تقسيم الموازنات التخطيطية وفقاً لمحتويات وبنود الموازنة التخطيطية والاعمال التي تغطيها هذه الموازنة إلى موازنات تشغيلية تتعلق بالاعمال العادية للوحدة وموازنات رأسمالية متعلقة بالتخطيط الاستثماري والانفاق الاستثماري المزمع القيام به كما أن هناك موازنات تخطيطية عامة لجميع النشاطات وموازنات تخطيطية فرعية .

٣- من ناحية المرونة .

تقسم الموازنات التخطيطية إلى موازنات ثابتة ومرنة أو متغيرة حيث تعد الموازنة التخطيطية الثابتة على حجم انتاج واحد بينما تعد الموازنات التخطيطية المرنة على أساس مجموعة متعددة من مستويات النشاط .

٤- من حيث العناصر الضرورية التي تحتويها الموازنة

تنقسم الموازنات التخطيط إلى برامج وموازنات المسؤولية وتهتم هذه بتحديد البرامج والخطط التي سوف تقوم بها الوحدة أما موازنات المسؤولية فأنها تحدد الخطط من ناحية المسؤولين عن التنفيذ ويقدر تعلق الأمر بالموازنات المتبعة في العراق فأن ما جاء به النظام المحاسبي الموحد يعبر عن ذلك ومن خلال أعتماد الموازنات التالية :- (١)

الموازنة التخطيطية للمبيعات ، الموازنة التخطيطية للإنتاج ، الموازنة التخطيطية لحركة البضاعة الجاهزة ، الموازنة التخطيطية للطاقات الإنتاجية ، الموازنة التخطيطية للكلف العاملين ، الموازنة التخطيطية للمستلزمات السلعية ، الموازنة التخطيطية للمستلزمات السلعية المستخدمة ، الموازنة التخطيطية بقيمة المستلزمات الخدمية ، الموازنة التخطيطية بقيمة المقاولات والخدمات ، الموازنة التخطيطية بقيمة مشتريات بضائع بغرض البيع ، الموازنة التخطيطية لحساب للفوائد والايجارات ، الموازنة التخطيطية الايرادات ، الموازنة التخطيطية لحساب المصروفات التحويلية ، الموازنة التخطيطية لحساب المصروفات الأخرى ،

---

(١) ديوان الرقابة المالية ، النظام المحاسبي الموحد ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٤٩.

الموازنة التخطيطية لحساب الانتاج والأرباح والخسائر ، الموازنة التخطيطية الرأسمالية ، الموازنة التخطيطية النقدية .

ومن العرض السابق يتضح أن الخطوات العامة لإعداد الموازنة التخطيطية تشتمل ما يلي:- (١)

١. أعداد الخطوط العامة للموازنة عن طريق ودارسة أهداف الوحدة .

٢. دراسة العوامل الأساسية المتحكمة في أعداد الموازنات .

٣. أعداد التقديرات المختلفة لانشطة واقسام الوحدة .

٤. التنسيق بين التقديرات المختلفة وتوحيدها في خطة شاملة للوحدة ككل مع تعديل التقديرات المختلفة في ضوء الأهداف العامة للوحدة والأهمية النسبية لهذه الاهداف .

٥. أعتماد مشروع الخطة من الادارة العليا للوحدة .

مفهوم النظام المحاسبي

يعرف النظام المحاسبي بانه " مجموعة متناسقة ومتكاملة من الوسائل والاجراءات مصممة لمعالجة الأحداث الاقتصادية ذات العلاقة بنشاط الوحدة ومركزها المالي بطريقة ملائمة لنشاط الوحدة وبشكل اقتصادي والهدف منه حماية الموجودات وفق المعايير المحاسبية وتقديم المعلومات التي تطلبها الإدارة والجهات الخارجية من خلال التقارير وفي التوقيتات المناسبة وبالسرعة والدقة المطلوبة(٢)" .

لذا فأن نظام المحاسبي ما هو إلا قياس وتوصيل ، قياس للنشاط وتوصيل نتائج هذا القياس إلى الأطراف ذات العلاقة .

---

(١) د. علي عبد الرحيم ، د. يوسف العادلي ، محمد العظمة ، أساسيات التكاليف والمحاسبة الإدارية ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص٤٢٢ .

(٢) عادل محمد الحسون ، خالد ياسين القيسي ، النظم المحاسبية ن الجزء الاول الطبعة الاولى ، بغداد ن ١٩٩١ ن ص ٤٢ .

أهداف النظام المحاسبي

١. أعداد التقارير : أن الناتج النهائي للنظام المحاسبي هو أعداد التقارير والتي يتم أعدادها طبقا لما هو مطلوب من النظام وأستنادا إلى القواعد القانونية والاعراف المحلية والدولية وحاجة الأطراف ذات العلاقة وتقسم التقارير إلى الاتي:

تقارير مالية : وتتضمن قائمة الدخل وقائمة المركز المالي كتقارير عن الأداء في الماضي أما التقارير عن الأداء في المستقبل تتضمن الموازنات التخطيطية القصيرة وطويلة الأجل .

تقارير بيانية وأحصائية : وتمثل كشوف الحركة الدورية لنشاط الوحدة مثل كشف الحركة النقدية وتبرز أهمية هذه التقارير من كونها توضح للأدارة خطوات الأداء.

تقارير التشغيل اليومية والأسبوعية : وتتضمن هذه التقارير بيانات لمقارنة اداء الوحدة مع الأداء المعياري لتحديد الأنحرافات واسبابها وطرائق معالجتها ويتم اعداد ملخصات اسبوعية عن هذه التقارير ترفع إلى المستويات الرقابية المختلفة .

٢ . الدقة في أعداد التقارير : لابد أن تتضمن التقارير المعدة معلومات واضحة ودقيقة عن الوضع المالي أذ أن كفاءة النظام المحاسبي تتوقف على جودة التقارير التي ينتجها وأن جودة التقارير هذه تتحدد من خلال دقة البيانات التي ترد فيها .

٣. توقيت تقديم التقارير : تهتم الادارة بوصول البيانات لها في الوقت المناسب وأن السرعة في تقديم هذه البيانات يعد أمرا ملازما للدقة في أن واحد .

٤. وسائل الرقابة الداخلية في النظام: يمكن تعريف الرقابة الداخلية على (أنها مجموعة من النظم والاساليب داخل الوحدة تصمم لمراقبة النواحي المالية وسلامة

العمليات التي في الوحدة وضمان حماية موجودات الوحدة والكفاءة في الوحدة)[1].

٥- تحقيق التوازن بين كلفة النظام وأهدافه :

يجب دراسة تكاليف تشغيل النظام ومقارنتها مع الاهداف من خلال دراسة الجدوى الاقتصادية فاذا كانت نتيجة الدراسة تبين ان تطبيق النظام يعطي مردودا ايجابياً فيتم إقرار النظام ووضع موضع التنفيذ واذا كان تطبيق النظام يعطي مردودا سلبيا ففي هذه الحالة يتخذ قرار عدم تشغيل النظام وأجراء تعديلات عليه .

عناصر النظام المحاسبي

يتكون النظام المحاسبي من مجموعة من العناصر هي :-

مجموعة القواعد والمعايير : تشكل هذه المجموعة أطار العمل المحاسبي وتتضمن القوانين والتشريعات الحكومية والقرارات الادارية والاعراف بالاضافة إلى الاجتهاد الشخصي .

هيكل النظام : وهو تعبير يشير الى البناء التنظيمي للنظام ومستويات تقسيمه رأسيا مثلا في كلية المأمون يتكون هيكل النظام المحاسبي من نظام المدفوعات ونظام المقبوضات ونظام للرواتب وأجور المحاضرات ونظام للحوافز .. الخ .

الوسائل

أن وسائل التنفيذ في النظام المحاسبي تتمثل بالاتي :

- المستندات.
- المجموعة الدفترية.
- اوراق العمل.
- دليل التبويب المحاسبي.

---

(1) محمد خضير ياسين ، دور الموازنات في الرقابة ، بحث مقدم إلى المعهد العربي للمحاسبة والتدقيق كجزء من متطلبات الحصول على شهادة المحاسبة القانونية ، ٢٠٠٠ ن ص ٣٦ .

- المستوى التكنولوجي للنظام.
- الموارد البشرية للنظام.
- الرقابة الداخلية.
- التقارير.
- التغذية العكسية.

البعد الرقابي للموازنات التخطيطية:

أن الوظيفة الادارية تتمثل في مجموعة من الوظائف الادارية التي تمارس في اية وحدة ومهما كان النشاط الذي تمارسه وهناك اجماعا على تعداد مجموعة مشتركة من هذه الوظائف يمكن حصرها بالآتي :

التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة وتنمية المدراء ومن جانب آخر فأن هذه الوظائف متكاملة ويتمم الواحد منها الاخر ، وبقدر تعلق الامر بموضوع البحث فأن الوظائف التي لها صلة هي التخطيط والتنفيذ ثم الرقابة .

الرقابـــة :

وسيلة يتم بواسطتها التأكد من مدى تحقيق الاهداف بكفاءة وفاعلية في الوقت المحدد لها وتعرف الرقابة (بكونها النظام الكلي للرقابة المالية أو غيرها من أنواع الرقابة بما تشمله من هيكل تنظيمي وأساليب وأجراءات ورقابة مالية داخلية انشاتها الادارة ضمن أهدافها المحددة للمساعدة في عملية القيام بادارة اعمال الوحدة باسلوب منتظم واقتصادي وفعال وكفء بحيث يضمن الألتزام بسياسات

وموثوقة في حينها .

ويمكن تجاوز نظام الرقابة توافر مجموعة السجلات اساسية من المعلومات أهمها يتمثل بالآتي:

- وجود خطة تنظيمية في الوحدة.

- وجود نظام سليم لوصف الوظائف والاداء.

- وجود نظام للتقارير والاتصالات .

أن الذي يهم موضوعنا هو ضرورة وجود خطة منظمة في الوحدة تعتبر اساسا لعملية الرقابة والمعيار الذي يمكن خلاله قياس المحقق الفعلي ومقارنته بالمخطط وأن الموازنات التخطيطية هي الاداة التي تعبر عن هذه الخطة وبالتالي فان الموازنات التخطيطية ذات بعد اكثر من كونها تخطيطية وانما هي تحتوي على بعد رقابي أو تعتبر الأساس في عملية الرقابة .

الموازنة التخطيطية

دراسة تطبيقية في كلية المأمون الجامعة

التعريف بكلية المأمون الجامعة

تأسست الكلية بموجب قرار مجلس قيادة الثورة الموقر ذي العدد ٨١٤ لسنة ١٩٨٧ بالموافقة على طلب نقابة المعلمين بتأسيس الكلية باسم (كلية نقابة المعلمين الجامعة) وقد اقترن ذلك القرار بأعداد جيل مثقف واع مزود بفنون المعرفة والتقنية ليصبح خريجوها عناصر اساسية في عملية النهوض بالمجتمع وتقدمه وتطوره وذلك من خلال المناهج الدراسية العلمية التخصصية التقليدية والمعاصرة وليسهموا في بناء الوطن في شتى مجالات الحياة التربوية أو المهلية .

وقد تم تغير اسم الكلية إلى كلية المأمون الجامعة بتاريخ ٢٦/ ٣/ ١٩٩٤ تقع الكلية في شارع ١٤ رمضان في جانب الكرخ من مدينة بغداد ولقد توسعت الكلية في مبانيها وحدائقها وأصبحت تضم اكثر من (٥٥) قاعة دراسية ومختبرا للصوت في قسم اللغة الانكليزية و (٩) مختبرات للحاسبات في قسم علوم الحاسبات ومختبر واحد للخرائط في قسم الجغرافية ومكتبة للطلبة وتادي للطلبة وساحة للالعاب الرياضية ، وقد كان عدد الطلبة في عام افتتاحها ١٩٩٠/ ١٩٩١ (٦٤٣) طالبا وطالبة موزعين على اقسام اللغة العربية ، اللغة الانكليزية ، التاريخ ، الجغرافية وقد تم فتح قسمي الحاسبات والعلوم التجارية عام ١٩٩٣ وبدء قسم العلوم التجارية بالتخصص في فروع ثلاث وهي المحاسبة ، ادارة الاعمال ، السياحة وتتطلع الكلية الى فتح اقسام للدراسة المسائية ، وتضم الكلية حاليا اضافة للأقسام العلمية والانسانية عدة وحدات ادارية دائمية :

- الوحدة الادارية والقانونية
- وحدة التسجيل والقبول.
- وحدة الحسابات والشؤون المالية.
- وحدة الشؤون العلمية والثقافية.
- المكتبة.
- وحدة النشاط الرياضي

تحليل الميزانية العامة لكلية المأمون الجامعة
كما في نهاية عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩

بهدف الوقوف على المركز المالي لكلية المأمون الجامعة في ضوء البيانات المتاحة للنشر فأن الجول رقم (١) يوضح لنا تطور موجودات الكلية لعامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ والاهمية النسبية لمكونات الموجودات الفعلية :

جدول رقم (١)

الاهمية النسبية لجانب الموجودات في الميزانية العامة لكلية المأمون الجامعة كما في نهاية عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ (مليون دينار)

رقم الدليل	البيان	١٩٩٨/١٢/٣١		١٩٩٩/١٢/٣١	
		المبلغ	%	المبلغ	%
	الموجودات الثابته				
١١	الموجودات الثابته بالقيمة الدفترية	٥٤٣٤٥	٢٥	٤٧٠٣٥ ٥٣٠٧٤	١٦ر٦
١١٨	النفقات الإيرادية المؤجلة	٦٨٧٥٣ ٣٥٧٨٦	١٦	٢٤٤١٩	٧ر٦
	الموجودات المتداولة				
١٣	المخزون	٢٢٥٨	١ر٠٣	٢٦٤٤	٠ر٨٢
١٦	المدينون	٢١٠	٠ر٩٧	١٤٢	٠ر١٨
١٨	النقود	١٢٣٠٣١	٥٧	٢٣٩١٤٤	٧٤ر٨
	مجموع الموجودات	٢١٥٦٣١	%١٠٠	٣١٩٤٢٦	%١٠٠

المصدر : كلية المأمون الجامعة ـ الحسابات الختامية لكلية المأمون الجامعة ١٩٩٨ / ١٩٩٩ والنسب من استخراج الباحث.

من الجدول رقم (١) ترى أن اجمالي موجودات الكلية أرتفع من ٢١٥٦٣١ مليون دينار عام ١٩٩٨ الى ٣١٩٤٢٦ دينار عام ١٩٩٩ أي بنسبة زيادة قدرها ٤٨% ولو حاولنا تحليل مكونات جانب الموجودات نجد ان رصيد النقود قد استحوذ على النسبة الأكبر اذ بلغ ٥٧% عام ١٩٩٨ وأرتفع إلى ٧٤% عام ١٩٩٩ وهذه النسبة الكبيرة ترجع الى ان طبيعة نشاط الكليات الأهلية تقتضي استلام كامل الأجور الدراسية للسنة الدراسية في بداية العام الدراسي الذي يكون في شهر ايلول من السنة المالية مما يؤدي إلى تضخيم مبلغ النقد الظاهر في الميزانية إذ أن تسعين ٣/٢ من هذا الرصيد يمثل مبلغ مستلم مقدما يخص ٣/٢ من السنة الدراسية التي تكون ضمن السنة المالية اللاحقة وهذا ما يحاول الباحث ان يركز عليه إذ لابد من التخطيط المالي السليم لكيفية استغلال الموارد المالية بشكل سليم خلال السنة الدراسية التي تتداخل مع السنة المالية نظرا لطبيعة نشاط الكليات الاهلية الذي سبق وأن تم بيانه وهو تداخل السنة الدراسية مع السنة المالية .

وقد احتلت المرتبة الثانية نسبة الموجودات الثابته اذ بلغت ٢٥% للسنة المالية ١٩٩٨ و ١٦% للسنة ١٩٩٩ ، أما بالمرتبة الثالثة فقد جاءت نسبة النفقات الايرادية المؤجلة اذ بلغت ١٦% للسنة ١٩٩٨ و ٦ر٧ % للسنة ١٩٩٩ وهو مؤشر على استغلال موارد الكلية في الانفاق الاستثماري حيث وسعت الكلية من انفاقها الاستثماري عام ١٩٩٨ لفتح قاعات دراسية جديدة أضافة إلى شراء موجودات ثابته متنوعة واجهزة تعليمية ضرورية لنشاط الكلية وبما يؤدي إلى رفع المستوى العلمي للطالب .

اما جانب المطلوبات فان الجدول رقم (٢) يوضح تفاصيلها

جدول رقم (٢)

الاهمية النسبية لجانب المطلوبات في الميزانية العامة لكلية المأمون الجامعة

كما في نهاية عامي ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ (مليون دينار)

رقم الدليل	البيان	١٩٩٨/١٢/٣١		١٩٩٩/١٢/٣١	
		المبلغ	%	المبلغ	%
٢٢	الاحتياطات	٧٦٨٢٦	٣٥ر٩	١١٧٨٠٢	٣٦ر٨
٢٦	الدائنون	١٣٨٨٠٥	٦٤ر١	٢٠١٦٢٤	٦٣ر٢
	المجموع	٢١٥٦٣١	%١٠٠	٣١٩٤٢٦	%١٠٠

المصدر : كلية المأمون الجامعة ـ الحسابات الختامية لكلية المأمون الجامعة ١٩٩٨ / ١٩٩٩ والنسب من استخراج الباحث.

من الجدول اعلاه نرى ان نسبة الدائنون تمثل النسبة الأكبر إذ تشكل نسبة ٤ر٦٤% لعام ١٩٩٨ و ٨ر٦٣ لعام ١٩٩٩ . وهذه النسبة العالية ترجع إلى ما اوضحناه سابقا من أن طبيعة النشاط في الكليات الاهلية تستوجب استلام كامل الأجور الدراسية في بداية السنة الدراسية التي تتداخل مع نهاية السنة المالية حيث يمثل ٣/٢ من مبالغ الاجور الدراسية المستلمة أجور دراسية مستلمة مقدما تخص بقية السنة الدراسية التي تدخل ضمن السنة المالية اللاحقة مما يشكل ٣/٢ الاجور الدراسية المستلم مقدما التزام على الكلية يخص السنة اللاحقة ويظهر في حسابات السنة الحالية.

اما نسبة الاحتياطيات فقد أرتفعت من ٣٥,٨ % عام ١٩٩٨ إلى ٣٦,٨ عام ١٩٩٩ وهذا يرجع إلى ازدياد الوفر المتحقق في عام١٩٩٩ عنه لعام ١٩٩٨ .

وعند المقارنة بين المخطط والفعلي للانفاق الاستثماري للأعوام ١٩٩٨ و ١٩٩٩ وحسب الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣)

مقارنة المخطط بالفعلي للانفاق الاستثماري للسنوات

١٩٩٨ / ١٩٩٩ (مليون دينار)

رقم الدليل	البيان	١٩٩٨/١٢/٣١				١٩٩٩/١٢/٣١			
	الموجودات الثابته	مخطط	نسبة المخطط %	فعلي	نسبة الفعلي	مخطط	نسبة المخطط %	فعلي	نسبة الفعلي
	الموجودات الثابته								
	القائمة بالقيمة الحقيقية	١٢٨٠٠٠	٨٢ر٩	١٢٧٥٤	١٥ر٤%	٣٤٩٥٠	٨٧ر٤ %	٧٨٥٠	١٠٠ %
	النفقات الايرادية المؤجلة	٤	١٧/١	٩٥٠٨	٨٤ر٦%	٥	١٢ر٦%	٠	٠
	المجموع	١٣٥٠٠٠	١٠٠ %	١٣٥٦٢	١٠٠%	٣٩٩٥٠	١٠٠ %	٧٨٥٠	١٠٠ %

المصدر : كلية المامون الجامعة ـ الحسابات الختامية لكلية المأمون الجامعة ١٩٩٨ / ١٩٩٩ والنسب من أستخراج الباحث

من الجدول أعلاه نلاحظ ابتعاد المخطط عن الفعلي بالنسبة للانفاق على الموجودات الثابته للاعوام ١٩٩٨ و ١٩٩٩ وهو اجراء كان لابد منه.

بعد أن تم التوسع في الانفاق عام ١٩٩٦ و ١٩٩٧ مما ادى إلى ضائقة في السيولة النقدية وكذلك ابتعاد الفعلي عن المخطط بالنسبة للنفقات الايرادية المؤجلة وهو ايضا ما تطلبه اكمال مشروع بناء قاعات دراسية للكلية بدأ العمل في عام ١٩٩٧ .

تحليل أيرادات ومصروفات كلية المأمون
الجامعة المخططة والفعلية للسنتين المنتهيتين
في ١٩٩٨/١٢/٣١ و ١٩٩٩/١٢/٣١

تقوم كلية المأمون الجامعة بإعداد موازنة تخطيطية لايراداتها ومصروفاتها وحسب أنواعها ويوضح الجدول رقم(٤) الايرادات المخططة للسنتين المنتهيتين في ١٩٩٨/١٢/٣١ و ١٩٩٩/١٢/٣١.

جدول رقم (٤)

الاهمية النسبية للأيرادات المخططة للسنتين المنتهيتين في ١٩٩٨/١٢/٣١ (مليون دينار) و ١٩٩٩/١٢/٣١.

الرقم المحاسبي	البيان	في ١٩٩٨/١٢/٣١		في ١٩٩٩/١٢/٣١	
٤٢٥	ايرادات الخدمات الاجتماعية	١٤٨٣٩٦	٩٨ر٩	١٨٧٦٩٣	٩٢ر٧
٤٣٧	أيرادات متنوعة	٩	١ر٦	١٤٧٥٠	٧ر٣
	مجموع الايرادات المخططة	١٤٨٣٩٦	%١٠٠	٢٠٢١٤٣	%١٠٠

المصدر : كلية المأمون الجامعة ، الموازنة التخطيطية للكلية للسنوات ١٩٩٨ / ١٩٩٩ والنسب من استخراج الباحث.

من الجدول اعلاه نرى ان الايرادات المخططة أرتفعت من حوالي ١٤٨٣٩٦ مليون دينار عام ١٩٩٨ لتصل ٢٠٢١٤٣ مليون عام ١٩٩٩ أي بزيادة قدرها ٣٦ر٢% ولو حاولنا التعرف على المكونات التفصيلية لهذه الايرادات نجد ان

ايرادات الاجور الدراسية قد استحوذت على النسبة الكبرى اذ بلغت ٩ر٩٣% و ٧ر٩٢% خلال عامي المقارنة ثم تليها الأيرادات المتنوعة الاخرى وبنسبة ١ر٦% و ٣ر٧%

جدول رقم (٠)

الاهمية النسبية للايرادات الفعلية للسنتين المنتهيتين في ١٩٩٨/١٢/٣١ و ١٩٩٩/١٢/٣١ (مليون دينار)

رقم الدليل المحاسبي	البيان	السنة المنتهية في ١٩٩٨/١٢/٣١		السنة المنتهية في ١٩٩٩/١٢/٣١	
		المبلغ	%	المبلغ	%
٤٣٥	ايراد خدمات اجتماعية (اجور دراسية)	١٤١٠٩٤	٧ر٨٤	١٩٨٢٨٩	٤ر٩١
٤٣٧	ايرادات متنوعة	٢٥٢٩٦	٣ر١٥	١٨٥٦٦	٦ر٨
	مجموع الايرادات	١٦٦٣٩٠	%١٠٠	٢١٦٨٥٥	%١٠٠

المصدر : الحسابات الختامية للكلية للسنوات ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ والنسب من استخراج الباحث

من الجدول اعلاه نرى ان الايرادات الفعلية ارتفعت من حوالي ١٦٦٣٩٠ دينار عام ١٩٩٨ إلى ٢١٦٨٥٥ دينار عام ١٩٩٩ أي بنسبة زيادة قدرها ٣ر٣٠% , وكما هو الحال مع الايرادات المخططة نجد ان ايرادات الاجور الدراسية قد أخذت الجانب الاكبر وبنسبة ٧ر٨٤% و ٤ر٩١% خلال عامي المقارنة في حين احتلت الايرادات المتنوعة المرتبة الثانية وبنسبة ٣ر١٥% و ٦ر٨% .

و عند مقارنة الايرادات الفعلية مع المخطط كما في الجدول رقم (٠) نجد الاتي:

جدول رقم (٦)

مقارنة ايرادات كلية المامون الجامعة الفعلية والمخططة للسنتين المنتهين في

١٩٩٨/١٢/٣١ و ١٩٩٩/١٢/٣١ (مليون دينار)

رقم الدليل الخاص	[illegible]	[illegible]		[illegible]		[illegible]	
		مخطط(١)	فعلي(٢)	٣-	مخطط(٤)	فعلي (٥)	٦ -
٤٣٥	ايرادات خدمات اجتماع	١٣٩٣٩٦	١٤١٠٩٤	١٠١ر٢	١٨٧٣٩٣	٩٨٢٨٩	١٠٥ر٨
٤٣٧	ايرادات متنوعة	٩	٢٥٢٩٦	٢٨١	١٥٢٥٠	١٨٥٦٦	١٢١ر٧
	المجموع	١٤٨٣٩٦	١٦٦٣٩٠	١١٢ر١٢	٢٠٢٦٤٣	٢١٦٨٥٥	١٠٧ر٢

المصدر : الحسابات الختامية والموازنة التخطيطية للكلية للسنوات ١٩٩٨ و ١٩٩٩ والنسب من أستخراج الباحث.

١. في عام ١٩٩٨ كانت الايرادات المخططة كما هو في الموازنة التخطيطية تبلغ ١٤٨٣٩٦ مليون دينار في حين المتحقق فعلا ١٦٦٣٩٠ مليون دينار اي بنسبة تحقق مقدارها ١٢ر١١٢%.

٢. بلغت الأيرادات المخططة عام ١٩٩٩ بلغ ٢٠٢٦٤٣ مليون في حين كانت الايرادات الفعلية ٢١٦٨٥٥ مليون دينار أي بنسبة تحقق قدرها ٢ر١٠٧%.

٣. أن هذه النتائج تؤشر إلى للأبتعاد النسبي للأيرادات المتحققة فعلا عن الايرادات المخططة وان ذلك يعطي حافزا لأدارة الكلية على بذل عناية أكبر في أعداد الموازنات للأستفادة من وظيفة التخطيط المالي في الكلية واستخدامها كأداة تأشيرية تخطيطية ورقابية.

أما في الجانب الأخر أي المصاريف فأن الجدول رقم (٧) يوضح المصاريف المخططة للسنتين المنتهيتين في ١٩٩٨/١٢/٣١ و ١٩٩٩ .

جدول رقم (٧)

الأهمية النسبية للمصروفات المخططة في كلية المامون الجامعة للسنتين المنتهيتين في ١٩٩٨/١٢/٣١ و ١٩٩٩/١٢/٣١

رقم الدليل العلمي	البيـــان	السنة المنتهية في ١٩٩٨/١٢/٣١		السنة المنتهية في ١٩٩٩/١٢/٣١	
		المبلغ	%	المبلغ	%
٣١	الرواتب والاجور	٧٨	٧٢ر٦	١١٠٥٠٠	٦٩ر١
٣٢	المستلزمات السلعية	١٠٤٠٠	٩ر٧	١٣٩٠٣	٨ر٧
٣٣	المستلزمات الخدمية	١٩١٠٠	١٧ر٧	٢٨٤٧٧	١٧ر٨
٣٧	الاستثمارات	-	-	٧١٢٨	٤ر٤
	مجموع المصروفات	١٠٧٥٠٠	%١٠٠	١٦٠٠٠٨	%١٠٠

المصدر : كلية المامون الجامعة ، الموازنة التخطيطية للكلية للسنوات ١٩٩٨ / ١٩٩٩ و التقرير عن الاداء خلال الربع الاول

من الجدول نرى ان المخطط لعام ١٩٩٨ قد بلغ ١٠٧٥٠٠ مليون دينار وارتفع إلى ١٦٠٠٠٨ مليون دينار عام ١٩٩٩ أي بزيادة قدرها ٨ر٤٨% وهذا مؤشر تخطيطي الى ان الكلية تتوقع التوسع في نشاطاتها المختلفة أخذة بنظر الأعتبار التضخم الذي يمر به البلد بنتيجة الحصار الأقتصادي المفروض على البلد.

ولو حاولنا معرفة تفاصيل هذه المصاريف نجد ان الرواتب والاجور قد استحوذت على الأهمية النسبية بنسبة ٦ر٧٢ و ١ر٦٩ خلال عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ وهذه النسبة طبيعية اذ ان طبيعة نشاط الكلية وهدفها المنشود هو تخريج الطلبة المؤهلين علميا ومهنيا وما يتطلبه ذلك من كادر تدريسي ومحاضرين من أصحاب الشهادات العليا والكفاءات العلمية وهذا يتطلب التوسع في الأنفاق على الرواتب والاجور المدفوعة لهذا الكادر الكبير .

يأتي في المرتبة الثانية مصاريف المستلزمات الخدمية حيث كانت نسبة ٧ر١٧% في عام ١٩٩٨ وحافظت على نفس التسمية تقريبا وهي ٨ر١٧ لعام ١٩٩٩ .

إما المصاريف المتحققة فعلا والتي يوضحها الجدول رقم (٨)

جدول رقم (٨)

الاهمية النسبية للمصروفات الفعلية للسنتين المنتهيتين في ١٩٩٨/١٢/٣١ و ١٩٩٩/١٢/٣١ (مليون دينار).

رقم الدليل المحاسبي	البيان	السنة المنتهية في ١٩٩٨/١٢/٣١		السنة المنتهية في ١٩٩٩/١٢/٣١	
		المبلغ	%	المبلغ	%
٣١	الرواتب والاجور	٧٨٥٩٠	٦١ر١	١٢٠٣٣٤	٦٨ر٤
٣٢	المستلزمات السلعية	٤٦١٥	٣ر٦	٨٢١٤	٤ر٦
٣٣	المستلزمات الخدمية	١١٣٥٦	٨ر٨	١٥١٢١	٨ر٦
٣٧	الاندثارات	٢٠٥٥١	-١٦ر-	٢٠٢٥٤	١١,٥
٣٨	الضرائب والرسوم	١٠٤٩٧	٨ر٣	١١٨٥٢	٦ر٧
٣٩	المصروفات الاخرى	٢٩٩٠	٢ر٣	٣٩٩	٠ر٢
	المجموع	١٢٨٥٩٩	%١٠٠	١٧٦١٧٤	%١٠٠

المصدر : كلية المأمون الجامعة ، الحسابات الختامية للكلية للسنوات ١٩٩٨ / ١٩٩٩ والنسب من استخراج الباحث .

من الجدول نرى أن المصاريف المتحققة فعلا قد ارتفعت من ١٢٨٥٩٩ مليون دينار عام ١٩٩٨ إلى ١٧٦١٧٤ مليون دينار عام ١٩٩٩ أي بنسبة زيادة قدرها ٩ر٣٦% . ولقد أحتلت الرواتب والأجور المرتبة الاولى في الاهمية النسبية للمصاريف الفعلية وللأسباب التي تم توضيحها سابقا وبنسبة ١ر٦١% و ٤ر٦٨% خلال سنتي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ على التوالي اذ ارتفعت من ١ر٦١ مليون دينار عام ١٩٨٩ إلى ٤ر٦٨ لعام ١٩٩٩ .

وجاءت مصاريف الاندثار في المرتبة الثانية اذ بلغت نسبة ١٦% و ٥ر١١% عام ١٩٩٨ و ١٩٩٩ وذلك للتوسع في الانفاق الاستثماري عام ١٩٩٧ على الابنية وشراء الموجودات والذي انخفض تدريجيا عام ١٩٩٨ .

ويأتي في المرتبة الثالثة المصاريف الخدمية بنسبة ٨ر٨% و ٦ر٨% للأعوام ١٩٩٨ و ١٩٩٩ .

إما عند مقارنة الفعلي مع المخطط لمصاريف كلية المأمون الجامعة والتي يوضحها الجدول رقم (٩).

جدول رقم (٩)

مقارنة المصروفات الفعلية والمخططة للسنتين المنتهيتين في ١٩٩٨/١٢/٣١ و ١٩٩٩/١٢/٣١

رقم الدليل الفرعي	البيان	السنة المنتهية في ١٩٩٨/١٢/٣١ مخطط(١)	فعلي(٢)	٣-	السنة المنتهية في ١٩٩٩/١٢/٣١ مخطط(٤)	فعلي (٥)	٦ =
١١	[illegible]	١١	١١٨٣٩٠	٢٠٠ر٧	١١٠٩٠٠	١١٠٢٢٤	١٠٨,٨
٣٢	المستلزمات السلعية	٩٠٤٠٠	٤٦١٥	٤٤ر٣	١٣٩٠٣	٨٢١٤	٥٩,٠٨
٣٣	المستلزمات الخدمية	١٩١٠٠	١١٣٥٦	٥٩ر٤	٢٨٤٧٧	١٥١٢١	٥٣,٠٩
٣٧	الاندثار	-	٢٠٥٥١	-	-	٢٠٢٥٤	-
٣٨	المصروفات التحويلية	-	١٠٤٩٧	-	-	١١٨٥٢	-
٣٩	المصروفات الاخرى	-	٢٩٩٠	-	٧١٢٨	٣٩٩	٥,٥٩
	المجموع	١٠٧٥٠٠	١٢٨٥٩٩	١١٩ر٦	١٦٠٠٠٨	١٦١٧٤	١١٠ر١

المصدر : كلية المأمون الجامعة : الحسابات الختامية والموازنة التخطيطية للسنوات ١٩٩٨ و ١٩٩٩ والنسب من استخراج الباحث

من الجدول يتبين ان المصاريف الفعلية قد تجاوزت المصاريف المخططة بنسبة ٦ر١١٩ و ١ر١١٠ لعامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ على التوالي . وان نسبة التجاوز هذه انخفضت من ٦ر١١٩ إلى ١ر١١٠ في عام ١٩٩٩ ومع التوقف على التغير بين الفعلي والمخطط داخل انواع المصاريف تجد ان الانحرافات كانت كبيرة بالنسبة للمستلزمات السلعية والخدمية وبقية المصاريف إلا أنها بدأت الانخفاض في عام ١٩٩٩ وهو مؤشر على أن ادارة الكلية تبذل جهدا كبيرا من أجل رفع مستوى الاداء في مجال التخطيط المالي .

الاستنتاجات والتوصيات

الأستنتاجات

١- أن الموازنات التخطيطية هي نظام محاسبي وإداري متطور يبين مختلف الأنشطة التي تقوم بها الوحدة خلال فترة زمنية قادمة من خلال ترجمة الاهداف الكمية والنوعية لها إلى برامج عمل وأن هذه الموازنات تمثل أداة بيد الادارة العليا وبقية الإدارات الاخرى في التخطيط والتنفيذ والرقابة وصولا إلى تحقيق الاستخدام الامثل للموارد المتاحة وبما يحقق الاهداف المنشودة.

٢- أعتماد قطاع التعليم العالي الاهلي على التمويل الذاتي كليا لممارسة الانشطة المختلفة التي من شانها تحقيق الاهداف المنشودة.

٣- تعتبر وظيفة التخطيط بصورة عامة وعلى مستوى الوحدة بصورة خاصة من سمات هذا العصر فانها تأخذ أبعادا جدية واكثر اهمية في قطاع التعليم العالي الاهلي بسبب طبيعة النشاط في هذا القطاع الذي يستلزم الاعتماد كليا على التمويل الذاتي وايضا تداخل السنة الدراسية مع السنة المالية . وما يتطلب ذلك من كفاءة في مجال التخطيط المالي لتحقيق الأستخدام الأمثل للموارد المتاحة .

٤- لما كان اعتماد قطاع التعليم العالي الاهلي على التمويل الذاتي كليا فأن وظيفة التخطيط تعتبر وسيلة ضرورية يتمكن من خلالها هذا القطاع تنظيم عمله وتلعب الموازنات التخطيطية دورا هاما في الرقابة وفي سبيل تحقيق الاستخدام الامثل للموارد المتاحة وبما يحقق الاهداف المنشودة .

٥- اعتماد كلية المأمون الجامعة (عينة البحث) على الموازنات التخطيطية كخطة عمل منسقة لجميع الأنشطة التي تقوم بها خلال فترة الموازنة ومن خلال تحديد مراكز المسوولية التي هي مركز الكلفة مركز ربحية ، مركز استثمار واتباع أساس المشاركة عند اعدادها وفي عملية المتابعة .

التوصيات:

١ـ ضرورة الأهتمام بأعداد الموازنات التخطيطية في قطاع التعليم العالي الأهلي وذلك لاعتماد هذا القطاع على التمويل الذاتي بشكل كامل وأيضا لتداخل السنة الدراسية مع السنة المالية اذ أن استخدام هذه الموازنات من شأنه ان يكون مرشدا في سبيل تحقيق الاستخدام الامثل للموارد المتاحة ومن أجل أستخدامها في مجال تقييم الاداء في هذا القطاع .

٢ـ ضرورة التقيد بأتباع المراحل المطلوبة عند اعتماد الموازنات التخطيطية من خلال تحديد مراكز المسؤولية واتباع أساس المشاركة عند أعدادها والقيام بعملية المتابعة .

٣ـ ضرورة أن تتولى لجنة خاصة تتمثل فيها كافة ادارات الكلية الاهلية مسؤولية أعداد الموازنات وان تكون هذه الموازنات بصورة تفصيلية أكثر .

هوامش البحث

١ـ منى سالم حسين مرعي ، ماهر علي حسين ومنهل مجبل ، أمكانية أستخدام أسلوب تحليل التباين ذو الاتجاهين في أختيار دور البيانات المحاسبية لأدوات تقويم الأداء المالي ، بحث مشارك في المؤتمر العلمي السادس ، بغداد ٢٠٠٠ ن ص ١٠ .

٢ـ أحمد المزيني ن التخطيط المالي والموازنات التقديرية ، بحث منشور في مجلة المحاسب ، العدد الاول ، ١٩٨٧ ن ص ٨٦ .

٣ـ ديوان الرقابة المالية ، النظام المحاسبي الموحد ، بغداد ، ١٩٨٥ ن ص ٤٩ .

٤ـ د. علي عبد الرحيم ، د.يوسف العادلي ، محمد العظمة ، أساسيات التكاليف والمحاسبة الادارية ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، عام ١٩٩٠ ن ص ٤٢٢

٥. عادل محمد الحسون ، خالد ياسين القيسي ، النظم المحاسبية ، الجزء الاول الطبعة الاولى ، بغداد ١٩٩١ ن ص ٤٢ .

٦. محمد خضير ياسين ، دور الموازنات في الرقابة ، بحث مقدم الى المعهد العربي للمحاسبة والتدقيق كجزء من متطلبات الحصول على شهادة المحاسبة القانونية ن بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٦ .

الباب الثاني

محور التربية وعلم النفس

* أهمية التربية البيئية بتحسين نوعية حياة مجتمعنا المعاصر

أ. د. حيد عبد الرزاق كمونة

جامعة بغداد – مركز التخطيط الحضري الإقليمي للدراسات العليا

* دور المعلم العربي في مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني

د . طارق إسماعيل النعيمي

أستاذ مساعد – كلية المأمون الجامعة

د. كفاح يحيى صالح العسكري

مدرس – كلية المأمون الجامعة

أهمية التربية البيئية في تحسين نوعية حياة مجتمعنا المعاصر

أ.د. حيدر عبد كموته

ص١١١-١٣٢

المقدمـــة :

كما هو معروف أن الاهتمامات البيئية ، تمتد من أعماق البحار ، إلى طبقات الأوزون الناضبة في طبقات الجو العليا ، وان مشكلة التلوث البيئي لم تبدأ قبل عشرات السنين ، وانما ابتدأت منذ أن قام الانسان بقطع الاشجار لاستخدامها في حياته اليومية من بناء المساكن حتى رميها في الانهار على شكل نفايات :

أخذ التدهور البيئي بعد هذا يشق طريقه تدريجيا نتيجة للتطور السريع في شتى المجالات تتسع دائرة المشاكل البيئية حتى اصبحت الحاجة ملحة لتقييم الوضع الحالي للافادة من التكنولوجيا الحديثة في وضع حلول ناجحة للحد من مشكلة التلوث .

وبالرغم من المحاولات والجهود البالغة الاهمية التي تبذل من أجل حماية البيئة المتمثلة في سن التشريعات والسياسات البيئية ، الا أن الحل الامثل يكمن في تكوين الانسان وتنشئته وتوعيته وعيا تاما يصل إلى ضميره ويتحول إلى قيم اجتماعية لديه توجه سلوكه اليومي وتعتبره جزءا من هذه البيئة مسؤولا عن عدم الإخلال بها ، قبل مسؤوليته عن إزالة آثار هذا الإخلال وهذا ما يدعى بالتربية البيئية التي تؤكد على تنمية سلوك الافراد بما يتماشى وأهمية المصادر الطبيعية في حياتهم بحيث تجعلهم يتصرفون بدافع احترام القوانين أن وجدت أو يعملون على سن تشريعات تتماشى مع مصلحة المجتمع والفرد على حد سواء .

أبان الستينات ادرجت المقررات البيئية والمعايير في بعض المناهج الدراسية والمواضيع ذات العلاقة في الدراسات الأولية والدراسات الجامعية وخاصة في الدول المتقدمة . غير انه اصبح الآن اهتمام الأفراد في سائر أرجاء العالم بالأمور البيئية من سمات العصر ، وذلك لتعاظم المشاكل البيئية التي أصبحت تهدد المجتمعات الحالية ومستقبل الأجيال القادمة بالخطر . وعليه فان الإطار العام لمواجهة المشكلات البيئية يكون عن طريق التربية البيئية التي تعمل على خلق النمط السلوكي العلمي السليم تجاه بيئته . وعلى هذا الأساس فقد اهتم بحثنا هذا بنشر التربية بين مختلف المستويات بالنسبة للمجتمع وابتداءاً من الأطفال وحتى الدارسين في الجامعات ذلك لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة في حماية وتحسين نوعية حياة مجتمعنا المعاصر .

ويهدف البحث إلى ما يلي :

١. زيادة الوعي بالنسبة للافراد والمجاميع الذين يعيشون في بيئة معينة بالشعور بالمسؤولية لتحسين نوعية البيئة لمنفعة المجموع .

٢. تكوين فهم لاساسيات المبادئ الطبيعية وتقاليد العيش مع الطبيعة واحترام الحياة بكل اشكالها .

٣. ادخال المشاكل البيئية بمناهج التعليم من أجل جعل الناس يحترمون البيئة.

٤. تكوين سياسات وطرق عمل لتحويل مواقف الناس وتصرفاتهم لمصلحة حماية البيئة .

٥. ضرورة تعامل التربية البيئية مع ثلاثة حقول .

أ. التعليم الذي يخص البيئة

ب . البيئة وسيلة تعليمية .

ج . نشر الوعي البيئي.

٦. وضع ستراتيجية خاصة بالتعليم البيئي تركز على تكوين قدرات معينة تساعد في نشر الوعي البيئي ومنع التلوث وايجاد الحلول عندما يحدث التلوث .

٧. نشر بعض المفاهيم الخاصة بالتنمية البيئية ومحاولة خلق بيئة نظيفة غير ملوثة ليعيش بها الانسان عيشة هنيئة مريحة وسعيده.

البيئة ومفاهيمها :

تطرقت الكثير من الدراسات المختصة بالبيئة إلى استخدام الكثير من المفاهيم والمصطلحات في تحديد معنى البيئة وعناصرها ، ولاجل تسليط الضوء على أهم ما ورد للأستفادة منها في هذه الدراسة يمكن تحديد مفاهيمها على النحو التالي :

- أقرت منظمة اليونسكو التابعة للامم المتحدة عام ١٩٦٧ ، تعريف الاستاذ النرويجي (من. وبك) بيئة الانسان على أنها ذلك الجزء من العالم الذي يؤثر فيه الانسان ويتأثر به أي الجزء الذي يستخدمه ويستغله ويؤثر فيه ويتكيف له(١) .

- البيئة : هي الارتباط الضروري بين عنصرين لا غنى عنهما وهما وجود كائن حي وبيئة ملائمة (٢) .

- البيئة : هي التأثير المتبادل بين الكائنات الحية والجغرافية الطبيعية (الماء) والهواء والارض)(٣) .

علم البيئة:

يبحث في المحيط الذي تعيش فيه الكائنات الحيه ويدعى ايضا بالمحيط والذي يتضمن بمعناه الواسع العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية والانسانية التي تؤثر على افراد وجماعات الكائنات الحية وتحدد شكلها وعلاقاتها وبقاءها (٤) .

---

(١) أ. م. هوى واخرون ، الانسان والبيئة – ترجمة وتلخيص عصام عبد اللطيف الموسوعة الصغيرة – العدد ٣٩ – دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٩٧٩ ص ١٠

(٢) تطوير تدريس التربية البيئية في الولايات المتحدة الامريكية – مجلة المستقبل – العدد – ٢- القاهرة – ١٠٧٩ ، ص ٣٤.

(٣) دانيل ، فيدمران – التربية البيئية بين النظرية والتطبيق – مجلة مستقبل التربية – اليونسكو – مركز مطبوعات اليونسكو – القاهرة – ١٩٧٨ ص (٧٥).

(٤) غرايبة ، د. سامح و د. يحيى الفرحان – المدخل إلى العلوم البيئية – دار الشرق للنشر – الاردن – ١٩٨٧ ، ص ١٣.

. وفي مؤتمر ستوكهولم عام ١٩٧٢ .. اخذ مفهوم البيئة ، السعة والشمولية بحيث اصبح على اكثر من مجرد عناصر طبيعية (ماء) ، هواء ، وتربة ، ومعادن ، ومصادر الطاقة ونباتات وحيوانات بل هي رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ومكان مالاشباع حاجات الانسان وتطلعاته (١).

ويشتمل اشباع حاجات الانسان على ثلاث مهمات (توفير السلع والخدمات المطلوبة بكميات كافية ، والحفاظ على انماط التنمية القابلة للاستمرار ببيئتنا على ان اشباع هذه الحاجات لا يقبل التحقق الا من خلال مشاركة الافراد والجماعات المعنية بطريقة تساعد على تجديد وحفظ وتحسين البيئة تحسينا فعالا وتنمية الموارد ، فضلا عن كفالة افضل تفاعل ممكن مع مصادر التمويل والتزويد الاخرى من خارج المجتمع (٢).

. البيئة تتكون من مكونات طبيعية مثل الارض والماء والهواء والتربة والموارد الطبيعية المخزونة فيها كالنفط والثروات المعدنية وكذلك المصادر المائية وثرواتها والثروة النباتية باشكالها والثروة الحيوانية على اختلافها وهذه نطلق عليها (البيئة الطبيعية) وهناك مكونات بيئية مصطنعة استحدثها الانسان واوجدها للحاجة اليها ، وهي امتداد للبيئة الطبيعية كالمدن والمستوطنات البشرية والصناعات باشكالها ووسائل المواصلات والنقل المتعددة والموانئ والقنوات والسدود وغيرها ونطلق عليها البيئة البشرية أو البيئة المصنعة أو البيئة المستحدثة من قبل الانسان وبذلك يمكننا تقسيم البيئة إلى قسمين رئيسيين هما : البيئة الطبيعية والبيئة المصنوعة من قبل الانسان (٣).

وفي ضوء ما ورد في اعلاه يمكن تحديد مفهوم البيئة " بانها التفاعل بين العوامل البيئية الداخلية والتي تشمل حياة المجتمع الانساني وطرائقه التقنية

---

(١) احمد ، رشيد و د. محمد سعيد صباريني ـ البيئة ومشكلاتها ـ سلسلة عالم المعرفة (٢٢) ـ الكويت ١٩٨٤ ص ١٤

(٢) رضوان ، عبد السلام ـ حاجات الانسان الاساسية في الوطن العربي ـ برنامج الامم المتحدة للبيئة ـ عالم المعرفة ـ العدد ـ ١٥٠ ـ الكويت ١٩٩٠ و ص ١٤

(٣) الخطاط ، د. سلمان ـ الفن البيئي ـ جامعة بغداد ـ ١٩٩٠ ص ٨ .

والعوامل الخارجية التي تشمل العناصر غير الحية المحيطة بالانسان وتعتبر البيئة بانها تحويل الظواهر المتراكمة في فوضى ظاهرة إلى سلسلة من الحقائق التي ترتبط برباط العلة والمعلول وذلك باستخدام المنهج العلمي الذي يجعل أقرب مساغا إلى الفهم (والادراك . ولأجل التعرف على مفهوم البيئة يجب ان تقوم بتحليل عناصرها ومكوناتها . واول عناصر هذه البيئة هو الانسان وتشتمل البيئة على ثلاثة عناصر هي :

أ ـ الطبيعية ب ـ النظام الاجتماعي ج- النظام الثقافي .

تمثل الطبيعة المسرح الذي يمارس عليه الانسان أنشطته المختلفة في تسخير الطبيعة لبقاءه وديمومته .

والنظام الاجتماعي يشمل الجانب المتصل بسكان البيئة من انسان وحيوان التي تشمل الممارسات والاوضاع والعلاقات والتغييرات التي تمتاز بها المجتمعات الانسانية .

اما النظام الثقافي من تراث الانسان ان الذي أوجده من خلال أنشطته المتنوعة لتسخير الطبيعة لخدمته وديمومته حياته .

لذا فان البيئة لا تقتصر بوجه عام على العوامل الطبيعية او المادية بل تشتمل العوامل والانشطة الاقتصادية والثقافية معا من أجل بقاء الانسان على وجه الطبيعة.

٣ـ النظم التربوية والمشكلات البيئية :

بعد ان عرفنا معنى البيئة ، وان الانسان مرتبط بها عن طريق نشاط حواسه ومنظومته العصبيه ، فانها تؤثر عليه ايجابا او سلبا في مواقع عمله وسكنه والاماكن العامة التي يرتادها سواء كانت داخل المدن أو خارجها .

ان تعدد وتعقد مشاكل البيئة في العصر الحالي ، نتيجة الزيادة المطردة في تعداد السكان والتطور الحضاري والصناعي السريع والتقدم العلمي والتكنولوجي الكبير اصبحت تهدد الانسان نفسه في معيشته وصحته وحياته ، حيث ان سوء

السلوك البيئي للانسان هو الذي أدى إلى قائمة المشاكل البيئية المعقدة التي تواجهها البشرية لذلك فان المفهوم الحديث للنظام البيئي أصبح يدور حول الانسان وحمايته من نفسه وذلك بالدراسة والمحافظة على جميع العوامل والخصائص البيئية التي تؤثر بالطريق المباشر أو غير المباشر على نوعية الحياة البشرية ، حيث تشكل التكنولوجيا مع العلم اسس الحضارة الحديثة من ناحية ، لكنها في نفس الوقت تهدد الجنس البشري في المراحل اللاحقة من ناحية أخرى , هذه التطورات الهائلة في ميدان التكنولوجيا قد تؤدي إلى الحاق الضرر بالبشريه . فالمشكلات التي تواجه تطور واستقرار المجتمعات ومنها مجتمعنا العربي تحتاج إلى نظرة كلية ، لان الوجود يحتاج الى انسجام وموائمة بين الطبيعة والانسان ، حيث يكتسب الانسان مواقفه واتجاهاته نحو البيئة منذ ولادته ويتطلب هذا التغيير في المواقف والاتجاهات استجابة عالية وملائمة من قبل الانسان كي تساعده على التكيف الافضل مع هذه المتطلبات .

ان مفهوم بيئة الانسان غير محدد ، وتحت هذا المفهوم أصبحت التكنولوجيا مسوولة عن تغير بناء المجتمع من شكله البسيط إلى مجتمع الكفاية والوفرة لكافة متطلبات الحياة والتطور .

والمجتمع العربي كسائر المجتمعات يطمح الى ايجاد حالة من الكفاية والتطور ضمن ما موجود من موارد . لكن هذا النشاط العلمي المتميز باستخدام التكنولوجيا والناتجها قد أدى إلى ظهور الكثير من المشكلات البيئية .

وانطلاقا من ذلك فان العمل على تنمية الوعي بالمشكلات البيئية متعددة تندرج تحته علوم مختلفة ومتباينة تتطلب منا ان نعرف ونعرج في وقت واحد على اساليب متنوعة وكثيرة لكي نستطيع تغيير مواقف معينة تتسم بتفقد العلاقات وتشابكها ولذلك ، يعد موضوع التربية البيئية ضرورة ملحة وطريقة عملية لتزويد مجتمعنا العربي بالمعرفة والمهارات والالتزام بحماية بيئتهم أو تحسينها .

ويمكن للناس في هذه العملية ان يتوصلوا إلى مفهوم ليس للمشاكل البيئية فقط مثل التلوث ونواحي النقص في التغذية والموارد الطبيعية الأخرى وتآكل التربة , وانما دراسة أسباب وعوامل الارتفاع والنهوض بها .

ولا يجب ان ينظر إلى موضوع التربية البيئية على انه مجرد موضوع اخر يتنافس مع غيره من الموضوعات ليجد مكانه في البرامج المدرسية الراهنة ، بل يجب ان ينظر اليه على انه وسيلة ايجاد نوع من الوحدة لعملية التعليم في عقل الدارسين .

وفي هذا الاطار عبر (رينيه) من ان المشكلات البيئية ومشكلات السكان ومشكلات التنمية مرتبطة بعضها بالبعض الاخر (١) . لهذا فان هناك صعوبات كبيرة تواجه المهتمين بدراسة المؤشرات البيئية ، وهذا بدوره يعود إلى حقيقة هي ان اغراض الافراد وافعالهم وكذلك اهداف المجتمعات وانشطتها قد تحد على اساس جزئي ومرحلي .

كما أكد (رينيه) ان الطريقة المتعددة الجوانب والتي نعتمد على علوم مختلفة للدراسة والعمل ليست سهلة من حيث التطبيق والاستخدام عند الممارسة الفعليه (٢) . لذا فان البحث في معالجة المشكلات البيئية يتطلب نمطا جديدا من التعليم والبحث والدراسة بساير متطلبات التغيير في الحياة من كافة جوانبها كما ان معظم المشكلات البيئية ليست ذات طبيعة عامه واحده على مستوى العالم لان هذه المشكلات تكتسب ملامح ومؤثرات محلية ووطنية وقومية تختلف باختلاف المناطق والتضاريس الجغرافية، أي انها ذات اشكال وصور متعددة .

وبما ان المجتمعات العربية القطرية هي بمجموعها تكون المجتمع العربي الكبير متشابهة في الغالب من حيث بيئتها الاجتماعية والمناخية وتضاريسها الارضية على اختلاف موارد بيئاتها الطبيعية . لذلك فان المشكلات البيئية التي

---

(١) رينيه ، ما هي ، من أجل بيئة إنسانية – مجلة مستقبل التربية – اليونسكو – مجلة تربوية دورية – مركز مطبوعات اليونسكو – القاهرة ١٩٧٠ ص (٥٤٣) .
(٢) نفس المصدر السابق ص (٥٤٤).

تواجه مجتمع بلد عربي معين هي نفسها في أغلب الاحيان موجودة في بلد عربي آخر ولكن بدرجات متباينه تبعا لعوامل ومتغيرات اجتماعية وجغرافية واقتصادية وثقافية .

ولهذا فانه عندما ينظر اليها في سياقها العملي أي للمشكلات البيئية وفي ضوء خلفيتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، يظهر لنا أن المشكلات لا تخضع كلها لخط واحد من الحلول والمعالجات ولكن بحكم ماتم وصفه للمنطقة العربية فان هناك خطوط عامة رئيسيه ، مشتركة لحل ومعالجة تلك المشكلات .

وهذا ما اكده مؤتمر تحسين البيئة المنعقد في دبي وبأشراف من جمعية حماية وتحسين البيئة التابع للأمم المتحدة (١). والذي أشار إلى ان المنطقة العربية تواجه مشاكل بيئية مشتركة تمثل مشاكل حقيقية تواجه التطور والاستقرار الاجتماعي في الاقطار العربية ، ومن ضمن القرارات الختامية التي أصدرها المؤتمر الذي حضره مختصون وباحثون في مجال حماية البيئة وتحسينها هو التأكيد على حتمية التربية البيئية والثقافية من خلال النظم التربوية والتعليمية في مناهج الدراسة والبحوث التي تقدمها الجامعات والمعاهد ومراكز البحث العلمي المنتشرة في الاقطار العربية كوسيلة من وسائل الأعلام في حماية البيئة ومعالجة مشاكلها .

في حين أكدت اليونسكو ١٩٧٢ بان الحروب تبدأ في عقول الناس ايضا مما يدعو إلى ارساء الاسس البيئية الانسانية في هذه العقول لهذا يتطلب ذلك جمع شمل انواع الانشطة الانسانية المتباينة لتنسجم مع المطامح الانسانية وذلك عن طريق النظم التربوية والتوجهات الثقافية للمجتمعات الانسانية كتوجه وقائي وعلاجي لمشكلات البيئة.

---

(١) أجناس ، مالك ـ البيئة والتنمية ـ المفاهيم الرئيسية لمدخل جديد للتعليم البيئي ـ العدد ٤، اليونسكو ـ مركز مطبوعات اليونسكو ـ القاهرة ـ ١٩٧٨ ، ص (٥٤٥).

٤ـ التربية البيئية واهدافها :

من المعروف ان الانسان يعتمد اعتمادا مطلقا في حياته وتقدمه على البيئة وما فيها من مصادر طبيعية وعليها يعتمد في تطوير معيشته ومؤسساته الاجتماعية والاقتصادية بل ووجوده ايضا حيث لا يمكن ضمان أي تطور للمجتمع البشري دون ضمان حماية البيئة التي يعمل فيها الانسان صانع التطور.

اننا الان امام مفهوم جديد للتنمية يجمع بين الانسان والبيئة في اطار واحد ، ولا يجعل التنمية عملا من جانب واحد ولا نتحدث الان عن الانسان كشيء منفصل عن البيئة ولا عن البيئة منفصلة عن الانسان ، بل الحديث كله عن البيئة الانسانية وعليه فان من اهداف التنمية الشاملة هو المحافظة على البيئة وتحسينها .

وهكذا برزت أهمية التربية البيئية في الاعوام الاخيرة وذلك لتوعية الشعب بما في النظام البيئي من مصادر طبيعية ضرورية لاستكمال مشروعات التنمية القومية، لان التربية البيئية تعتبر شرطا اساسيا وأوليا لأي جهد يبذل في ميدان الانماء لانها توفر لدى الجمهور بشكل عام ، ولدى المسؤولين السياسيين والاداريين والفنيين والتربويين بشكل خاص الادراك الحسي للبيئة والمشاكل المرتبطة بها ، وتنمية القيم والمعارف والمهارات التي من شأنها تسهيل تحقيق الانماء الاجتماعي الشامل وتحسين نوعية الحياة حيث ان التربية البيئية هي احدى وسائل تحقيق أهداف حماية البيئة وانها لا تعد في حد ذاتها فرعا منفصلا عن العلوم أو موضوعا مستقلا للدراسة إنما تتضمن مختلف فروع المعرفة وتتداخل مع الخبرات التربوية في كل المجالات بما ييسر الادراك الكامل للمشكلات، ويتبع عن ذلك القيام باعمال عقلانية للمشاركة في المسؤولية اتجاه البيئة الطبيعية وتجنب المشكلات والارتقاء إلى بيئة سليمة ، فالعملية اذن، عملية شاملة تهدف

الى ذكاء الوعي البيئي على صعيد الوحدات التي تؤلف المجتمع وليست عملية تربوية تقليدية حدسية تقتصر على التعليم فقط دون التنوير الجماهيري (١) .

وان التعريف الاجرائي للتربية البيئية كما حدده برنامج اليونسكو هي عملية تهدف الى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية ، وتقوية اهتمامهم بها والمشكلات المتصلة بها ، وتزويدهم بالمعلومات والحوافز والمهارات التي تؤهلهم فرادى وجماعات ، والعمل على حل مشكلات البيئة والحيلولة دون ظهور مشكلات جديدة وتكون هذه العمليات مستمرة وتكون متواصلة لبناء هذه البيئة (٢) .

وفي مؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم (السويد) عام ١٩٧٢ , وضع المجتمعون تصورات حلاً للمشكلات البيئية الراهنة والمستقبلية وابرز ما صدر في هذا المؤتمر العالمي الدعوه للعمل نحو إيجاد وعي بيئي لدى كل فرد في المجتمع العالمي وبمختلف مستويات العمر ، يؤدي به إلى المشاركة في حماية البيئة ورعايتها وضرورة المحافظة عليها(٣).

وضمن توصيات المؤتمر جاء التأكيد على الاهتمام بما يعرف بالتوعية البيئية أو التعليم البيئي (أو التربية البيئية) التي هي مسميات لفكرة واحدة تهدف الى توعية كل قطاعات المجتمع بالبيئة والمشكلات الناجمة عن التعامل غير المتبصر معها .. وقد أقرّ هذا الاتجاه برامج للتوعية تظهر في وسائل الاعلام كما استوعب رجال التربية هذا الهدف من خلال تطعيم المناهج التدريسية في مراحل التعليم المختلفة بالتربية البيئية (٤).

---

(١) سكاب ، ب ويليام ـ نمط نموذجي لمنهجية التربية البيئية ـ مجلة رسالة الخليج العربي ـ مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ العدد ـ ١٥ ـ السعودية ـ الرياض ١٩٨٥، ص (١٨٠).

(٢) اليونسكو ـ التربية في مواجهة مشكلات البيئة ، الوثيقة (١٤) من وثائق مؤتمر تبليس للتربية البيئية ـ الاتحاد السوفياتي ـ ١٩٧٧ .

(٣) اليونسكو ـ مجلة التربية الحديثة ـ المكتب الاقليمي للتربية في البلاد العربية ـ العدد ـ ٣٦ـ ١٩٨٥ ، ص ٨ .

(٤) الحمد ، رشيد و د. محمد سعيد صباريني ـ البيئة ومشكلاتها ـ سلسلة عالم المعرفة ـ ٢٢ـ الكويت و ١٩٨٤ ص ١٢ .

ان الظروف والمؤثرات البيئية تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على حالة الانسان النفسية والصحية ، حيث ان البيئة الجيدة التي يتوفر فيها الجو والماء النقي والتربة النظيفة الصالحة للزراعة يتمتع سكانها بحالة نفسية وصحية جيدة . اما البيئة التي يكون هواؤها وماؤها ملوثين ، وتكثر فيها الضوضاء ، والازدحام ، والارض القذرة غير الصالحة للزراعة ، يتصف سكانها بحالة نفسية وصحية غير جيدة . وبهذا فان التربية تعمل على تنمية السلوك الايجابي تجاه البيئة ، وخصوصا في هذا العصر الذي اصبح التلوث يسود العالم مما ادى إلى ضرورة تبني مفهوم تعليم حماية البيئة إلى مفهوم التعليم البيئي ضمن البرامج الدراسية والذي بدوره سوف يحقق نتائج فورية لحل المشكلات البيئية مما يدعوا إلى وضع برامج تربوية جديدة تتلائم ومتطلبات حل المشكلات البيئية فقد تم الاتفاق بين المهتمين بشؤون التربية على وضع مفهوم شامل للتربية وعلى كافة المراحل الدراسية وهو ادراك الانسان للاعتماد المتبادل بينه وبين بيئته وبوعيه بالحياة كلها وبمسؤوليته في المحافظة على البيئة على نحو يتلائم مع الحياة او العيش في ارجائها (١) . وفي هذا المجال فقد حددت الولايات المتحدة الامريكية (التربية البيئية) بانها تنمية وعي المواطنين وفهمهم للبيئة ومعرفة علاقتهم بها والاضطلاع بمسؤولية المحافظة عليها وضمان بقاءها والعمل على تحقيق حياة أفضل (٢). كما حدد (Dr. sten , Forse lius) مفهوم التربية بانه القدرة على معرفة القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف الى تنمية المهارات اللازمة للفهم وادراك العلاقات بين الانسان وثقافته وبيئته الطبيعية ـ الحيوية (٣) .

وعلى صعيد الوطن العربي وفي الوقت الحاضر لم تحضى الدراسات البيئية بالاهتمام الذي تستحقه على الرغم من ان البيئة في الوطن العربي تحتوي على

---

(١) التربية البيئية في المناهج الدراسية ـ مصدر سابق ـ ص (٥٨٤).
(٢) تطوير تدريس التربية البيئية في الولايات المتحدة الامريكية ـ مصدر سابق ص (٣٦).
(٣) التربية البيئية والمناهج المدرسية ـ مجلة مستقبل التربية ـ العدد ٣ـ القاهرة ـ ١٩٧٠ ص (٥٩١) .

الكثير من المصادر الطبيعية المتجددة وغير المتجددة التي تؤثر على حضارة هذه المنطقة بل وفي حضارة ومستقبل العالم ، فمثلا عند دراسة الحيوانات والنباتات كثيرا ما ينصب الاهتمام على التفاصيل التركيبية والتشريحية والتصنيفية دون اهتمام يذكر بدراسة الكائنات كعوامل في البيئة تؤثر فيما بينها وتؤثر بدورها في الانسان.

ولقد حددت ندوة بلغراد التي عقدت في عام (١٩٧٥) بدعوة من اليونسكو وبالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للبيئة ، غايات واهداف وخصائص التربية البيئية بانها : اعطاء الانسان القدرة على فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل الدائم بين مكوناتها البايولوجية والفيزياوية والاجتماعية والثقافية . وتمد الفرد بالوسائل والمفاهيم التي تمكنه من تفسير علاقة التكامل والتكافل التي تربط بين هذه المكونات المختلفة في الزمان والمكان بما يساعد على ايضاح الطريق السوي نحو استخدام موارد البيئة بمزيد من العقلانية والحيطة لتلبية الاحتياجات المادية والروحية للانسان في حاضره ومستقبله له وللاجيال من بعده . والتربية البيئية كذلك تسعى إلى إيجاد وعي وطني باهمية البيئة بالنسبة لمتطلبات النخبة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحيث تؤدي إلى أشتراك السكان كافة طوعا لا كرها وبطريقة مسؤولة وفعالة في صياغة القرارات التي تمس نوعية البيئة بكافة مكوناتها .

ففي عام ١٩٧٢ اهتمت اليونسكو بتطوير البرامج التعليمية وانشأت وكالة انباء خاصة (سميت ببرامج الأمم المتحدة للبيئة / اليونسيف / كما تم أول تبادل دولي واسع النطاق للبرنامج المذكور في عام ١٩٧٤ عندما انعقد المؤتمر الدولي الخاص بالتربية البيئية في بلغراد وناقش المؤتمر اوراق العمل الخاصة بالتعليم البيئي (التربية البيئية).

وفي عام ١٩٧٧ انعقد مؤتمر دولي في الاتحاد السوفياتي السابق كان من أحد اهدافه الاساسية الاهتمام بالبيئة عن طريق التربية والثقافة . وقد خرج بتوصية

حدد فيها مفهوم وهدف التربية البيئية باعتبارها عملية تهدف إلى توعية الانسان بالبيئة الكلية المحيطة به وتقوية اهتمامه بها وبالمشكلات المتصلة بها وتزويده بالمعلومات والمهارات التي تساعده على حل المشكلات البيئية التي تواجه مسيرة حياته .

والتربية البيئية اخيرا تهدف إلى إيجاد وعي بأهمية التكامل البيئي في العالم المعاصر ومعروف بان هناك تفاعلا بين الانسان والبيئة منذ ان ظهر النوع البشري على هذا الكوكب .

وتتميز البرامج الخاصة بالتربية البيئية بانها القيام بالإجراءات اللازمة للتفاعل مع الواقع البيئي في المنزل أو المدرسة او محيط العمل أو المحيط الاجتماعي وما شابه ذلك من المؤسسات التربوية الاخرى .

ولاجل تحقيق هذه الاهداف يجب وضع الخطط اللازمة لتطوير البرامج الدراسية وتنفيذها مع تضمين تلك الأهداف اهدافا خاصة يمكن تحقيقها من خلال الانشطة التعليمية المختلفة وفي ضوء ذلك يمكن تحديد الهدف العام للتربية البيئية بانه (اعداد المواطن العلم بالبيئة الكلية والمهتم بها وبالمشكلات المتصلة بها والمزود بالعلم والمعرفة والمهارات اللازمة للعمل على حل المشكلات البيئة الحالية والحيلولة دون ظهور مشكلات جديدة وللوصول إلى تلك الاهداف يتطلب ايجاد اوضاع وعمليات لمساعدة الافراد والجماعات على ما يلي :

١- توعية الناس بانهم جزء لا ينفصل من النظام البيئي وان كل ما يفعلونه يغير بيئتهم تغييرا ضارا أو نافعا.

٢- اكتسابهم المعلومات والمهارات الأساسية التي تساعدهم على حل المشكلات البيئية التي تواجههم في حياتهم اليومية .

٣- تزويدهم بالمهارات التي تساعدهم في إصلاح مساوئ البيئة ومنع حدوثها وهذا بدوره يتطلب صياغة أهداف واضحة ومحددة يستطيع النظام التربوي تحقيقها على شكل سلسلة من الأنشطة العلمية والتعليمية وهي :

أ ـ الوعي: من المهم مساعدة الأفراد على اكتساب وعي يعمق في نفوسهم الاحساس بالبيئة الكلية وما يتصل بها من مشكلات .

ب ـ المعرفة : اذ ينبغي مساعدة الأفراد على اكتساب طائفة متنوعة من الخبرات المتصلة بالبيئة الكلية والفهم القائم على أساس الأحوال البيئية وما يتصل بها من مشكلات والقدرة على نقد العيوب والمساوى في البيئة.

جـ ـ الاتجاهات : ضمان مساعدة الأفراد على اكتساب قيم اجتماعية وشعور جديد بالاهتمام بالبيئة وبعض الرغبة في المشاركة الفعالة في حماية البيئة وتحسينها .

د ـ المهارات : إذ تساعد الأفراد على اكتساب المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية .

هـ ـ المشاركة : يجب مساعدة الأفراد على تنمية الشعور بالمسؤولية والاحساس بان المشكلات البيئية تتسم بطابع الجديه مما يتطلب ذلك اتخاذ الاجراءات المناسبة لحل المشكلات البيئية .

٥ـ التطور التكنولوجي والبيئة :

تعتمد الحضارة الحديثة على التطور العلمي والتكنولوجي ، فقد اصبح بالامكان تحقيق مستويات عالية من الوفرة المادية من ناحية كما أنها اصبحت تهدد الجنس البشري في المراحل المقبلة من ناحية اخرى .

ولعل التغييرات التي احدثتها الثورة العلمية والتكنولوجية في البيئة حيث تزايدت الاخطار وتفاقمت المشكلات وتنبه الانسان على ضرورة التصدي للمشكلات البيئة حتى تبقى البيئة موطنا مريحا لحياته . ولعل تحويل مدينة بتسبرج في الولايات المتحدة الامريكية من مدينة ملية بالدخان إلى مدينة خالية من الدخان والضباب مثال جيد للحملة التي شنها الانسان ضد تلوث الهواء . فقد كانت مدينة بتسبرج تعرف قبل الاربعينات من هذا القرن الماضي بالمدينة (الدخناء) وكان من المتعذر على أهلها أن يروا الجانب الاخر من الشارع. اما اليوم فبامكان

الشخص ان يرتدي في مدينة بتسبرج قميصا ابيض من الصباح الى المساء دون ان يتسخ وفي امكان ربات البيوت ان ينشرن غسيل الملابس في صباح يوم مشمس دون ان يلجأن إلى إعادة غسلها عند الظهر بسبب تلوثها بالدخان والغبار. وتقدر السلطات المحلية بالمدينة بانه قد تم توفير مبلغ حوالي (٤٠) مليون دولار من نفقات غسل الملابس ، حيث ان كمية الدخان والغبار قد انخفضت نسبتها ٩٤% منذ الحرب العالمية الثانية وهي نسبة لاشك مدهشة ، وبلغ مدى الرؤية من مركز الأعمال في المدينة حوالي (١٥) كيلو مترا اذا قيس بحالة نسبة الظلام التي كانت سائدة فيما مضى .

وكان سر النجاح في مكافحة الدخان والغبار يرجع إلى التعاون بين افراد المجتمع ، حيث تم تجنيد كل عنصر من عناصر المجتمع للقيام بجهد مشترك . فقد قرر اصحاب المساكن البالغ عددها (٥٠٠٠٠) مسكن ومعظمهم يستعمل الفحم في التدفئة باستبدال هذه المادة أو بتركيب المواقد المانعة للدخان ، وتبرع اصحاب المعامل بمبالغ ضخمة لمنع انبعاث الدخان من مداخن المصانع أو الانابيب العوادم ، حيث كانت تحتوي على (١٤٠٠) منشأة صناعية وتجارية ، وأخذ اصحاب سكك الحديد والبواخر التي كانت تقوم بحركة مرور مطردة في المنطقة باستعمال زيت الديزل بدلا من البخار ، وتطوعت مناجم الفحم في الحد من اشعال الحرائق في المواد النائلة، وقد بلغت جملة الاستثمارات في تغيير الوقود وتركيب اجهزة النظافة لتنقية الهواء منذ الحرب العالمية الثانية رقما يزيد عن (٣٨٠ر٠٠٠ر٠٠٠) دولار تحمل اصحاب المساكن ٢٥% من هذا المبلغ وتحمل رجال الصناعة ٧٥% منه . ويظهر من ذلك بان أهم العوامل التي أدت إلى التغلب على المشكلة العويصة التي تعرضت لها مدينة بتسبرج هو ان الانسان القاطن في المدينة أخذ يتعاون مع الإجراءات التي اقترحت حينها واصحاب المعامل لم يكتفوا بتكليف مهندسيهم بالحد من انبعاث الدخان بل أنهم قاموا باجراء أبحاث فنية للحد من انبعاث الدخان .

لقد عادت هذه الاكتشافات المهمة بالفائدة ليس على المنطقة فحسب بل على الولايات المتحدة الامريكية كلها كما أفادت في وضع مواصفات لمنع التلوث عند تصميم المصانع الجديدة.

ان هذا الاسلوب في مقاومة التلوث البيئي يعد من الاساليب الرائدة ، حيث ان الكثير من الصناعيين في العالم ما زال همهم ازدهار منتجاتهم ، ولو كان ذلك على حساب نوعية حياة الناس ولعل الدليل على ذلك التشريعات الكثيرة التي تسنها الحكومات من أجل حماية البيئة من الملوثات المتنوعة التي تنجم عن العمليات الصناعية ولاشك ان أفضل من التوسع في سن التشريعات اتاحة الفرصة لرجال الاعمال والصناعة بالانضمام في برامج خاصة للتربية البيئية تبصرهم بما تفعله مصانعهم في البيئة البشرية من تلوث مسببه بذلك في تردي نوعية الحياة .

ان الاعتقاد السائد من ان التكنولوجيا سوف تحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وتوفير أفضل الخدمات للبشرية ليس دائما هو الصحيح ، حيث انها في بعض الاحيان قد تؤدي إلى الحاق الضرر بالبشرية . فالمشكلات التي تواجه استقرار وتطوير البشرية تحتاج إلى نظرة كلية، لان الوجود يحتاج إلى انسجام بين الطبيعة والانسان وكذلك احساس حقيقي بواقع حركة المجتمع وتطوره اذ يعتبر الانسان قلب بنائنا التكنولوجي الحالي وعن طريق العلم والتكنولوجيا أتسعت قدرة الانسان على صنع وتطوير الالات الصناعية اتساعا مطردا . وكانت نتيجة هذا البناء التكنولوجي المتطور الهائل في كثير من الاقطار هو ظهور المشكلات البيئية، فالعلم والتكنولوجيا هما الدعامتان الجوهريتان في وجود وتطوير المجتمعات الصناعية [1] .

( ) وليام . ب . تكريس التربية البيئية والمحافظة عليها في الولايات المتحدة الامريكية ـ مجلة مستقبل التربية ـ العدد ٤، القاهرة ١٩٧٨ ص (١٠٥).

ان ضرورة التكنولوجيا لاشباع حاجاتنا تعتبر من أقوى الحجج التي تقدم للتعجيل بالتطور الصناعي ، حيث ان متطلبات البشرية عبر التاريخ والحاجة إلى فهم العالم موجودة مع الانسان دائما.

فالتطور قانون شامل يسري على العالم سواء كان عالم الجماد والحياة وهو يقضي بان الحي والجماد دائم التحول والتطور وهذه الحركة _ التطورية الصاعدة لا تسري على الحياة والجماد فحسب بل هي وللانسان تشمل الحياة الاجتماعية والقيم والمفاهيم .

فالتنظيم الاجتماعي وحل المشاكل الاجتماعية يجب ان يقومان على الاسس والمبادئ التي يستند عليها العلم والتكنولوجيا المتطورة من أجل التوافق والاتزان البيئي.

لهذا فقد اصبحت التكنولوجيا مسؤولة عن تغيير بناء المجتمع من شكله البسيط إلى مجتمع الكفاية والوفرة لكافة متطلبات الحياة والتطور . لكن القدرة على خلق الثروة من خلال استخدام التكنولوجيا وانتاجها قد أدت إلى ظهور الكثير من المشكلات البيئية (١) .

وفي هذا الاطار تبرز اهمية التربية البيئية وضرورة اتخاذ جهود مشتركة ومنسقه قطرية واقليمية ودولية ، ومن أجل اعادة الأنظمة البيئية إلى توازنها الطبيعي ، يجب خلق عقلية جديدة من البشر تفهم الطبيعة وتوازناتها وعلاقة الانسان بها ، بحيث يشعر كل فرد بمسؤوليته في المحافظة عليها ولا يخفى ما للتعليم والارشاد من اثر كبير في ذلك .

---

(١) لورانس . د. كارنجتون ـ اتجاهات وقضايا في التعليم البيئي ـ مجلة مستقبل التربية ـ القاهرة ـ العدد ٤ـ ١٩٧٨ ص (١٥٨) .

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١- ينبغي ان تشمل التربية البيئية جميع فئات الشعب وشرائحه ، حيث انها ليس مهمة المدرسة فقط بل مهمة كل من المدرسة والبيت ووسائل الاعلام والمنظمات الجماهيرية والجمعيات العلمية والمهنية في نشر الوعي البيئي الذي يهدف إلى توضيح العلاقات الاساسية التي تربط بين الانسان واطار حياته ، مع حث الافراد على انتهاج انماط من السلوك تنم عن الاحساس بالمسؤولية تجاه البيئة بغية حمايتها وتحسينها باستمرار .

٢- ان الخطر الاجل الذي يتمثل في اضرار واخطار بيئية كالاستنزاف غير الرشيد لمصادر الثروة الطبيعية والبيولوجية ، وتلوث الارض والماء والهواء ، والقضاء على الكثير من الحيوانات واجتثاث المساحات الخضراء والزحام والضوضاء والامراض والاوبئة يمكن دروها عن طريق التربية البيئية التي تشمل جميع شرائح وفئات المجتمع ، كل حسب عمره وعمله ، وبهذا الاسلوب يمكننا مواجهة المشكلات التي تثيرها البيئة امام المجتمع المعاصر بالتربية البيئية التي تهدف إلى غرس الوعي البيئي والاخلاق البيئية .

٣- لقد سنت العديد من القوانين لتنظيم استغلال المصادر الطبيعية وصيانتها ولكن وجدنا بان تلك القوانين وحدها لا يمكن ان تؤدي إلى ضمان التصرف السليم من قبل الافراد تجاه البيئة ، حيث ان الأساس في ذلك هو العنصر التربوي بالدرجة الاولى فعملية التربية في هذا المجال امر غاية في الاهمية اذ انه عن طريقها يمكن تنمية سلوك الافراد بما يتماشى وأهمية المصادر الطبيعية في حياتهم بحيث تجعلهم يتصرفون بدافع احترام القوانين ان وجدت أو يعملون على تشريعها بما يتماشى ومصلحة المجتمع والفرد على حد سواء .

التوصيات:

١- بما ان الجامعات تضطلع بمسؤولية التعليم والبحث العلمي فقد أصبح من أهم مهامها هو أجراء التحليلات التقنية لمشاكل البيئة العديدة التي تواجه المجتمع في الوقت الحاضر وايجاد الحلول المناسبة لها ولكي تؤدي الجامعات العلمية دورها الاساسي في مساعدة الانسان على التطور والتقدم فقد اصبح لزاما على كافة المؤسسات التربوية مساعدة المتعلم على ادراك بعض المفاهيم المعينه اللازمة لاعداد مجتمع ملم باحوال البيئة .

٢- ان توعية المواطنين بخصائص الطبيعة وطرق المحافظة عليها يجب ان تدخل في البرامج التعليمية منذ المراحل الابتدائية حتى الجامعية . ولغرض تطوير قيم بيئية عامه وقومية تختص بايجاد التوازن في عوامل التوافق مع البيئة ومستوى المعيشه يلزم مراعاة ما يلي في مجال التعليم البيئي:-

أ- النظام البيئي والسكان

ان ايجاد نوع من العلاقة الثقافية بين النظام البيئي والتعريف بأهم ما يتعرض له من مشاكل بالنسبة للسكان وتبصيرهم بأهم الوسائل والطرق ليتم المحافظة على نظامهم البيئي (المحيط البيئي) من خلال:-

- تطوير مفهوم جماهيري أساسي للعلاقات الانسانية ، والتفاعلات البيئية ككل، وتفهم الحاجة للمحافظة على التوازن البيئي ، مع مراعاة خلق الاهتمامات والحوافز للعمل على حل مشاكل البيئة . والتشجيع المستمر للفرد على تحسينها حيث انه ينبغي ان تكون التوعية البيئية مدى الحياة .

- يتعين على التربية البيئية ان توفر المسائل اللازمة وبدرجات تتفاوت في تعمقها وخصوصيتها تبعا لتباين جماهير المتعلمين لادراك وفهم العلاقات القائمة بين مختلف العوامل البايولوجية والفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية التي تتحكم في البيئة من خلال اثارها المتداخلة في الزمان والمكان وتنمية الفهم للمصادر

الطبيعية وطرق صيانتها (وحتى استغلالها وتدارس أهم الحلول التي يمكن ان تعالج مشاكل المحافظة على المصادر الطبيعية على المستويات المحلية والعالمية .

- دمج التربية البيئية في تربية جمهور السكان عامة (الاطفال والشباب والكبار) من خلال التعليم النظامي بما في ذلك التعليم العالي والتعليم غير النظامي بغية التوصل إلى تفهم أفضل للمشكلات البيئية وتوجيه سلوك السكان وتصرفاتهم وجهة مواتيه لصون البيئة وتحسينها .

ومما تقدم نلاحظ ان التعامل مع النظام البيئي بعقلانية وببعد علمي يجنب البيئة وبالتالي السكان مشكلات لاتعد ولا تحصى تضر بهم وبمحيطهم الحياتي .

ب - الاقتصاد البيئي والتكنولوجيا .

إن التطور التكنولوجي مثلما كانت له فوائد اقتصادية واجتماعية كانت له اثار سلبية انعكست على البيئة ، سببه اضرار اقتصادية ومادية واصبحت عملية تفادي تلك المشاكل عملية مكلفة تحتاج إلى مبالغ طائلة تعجز الحكومات والدول على تخصيصها لبرامج البيئة والحفاظ عليها . ان اختلال التوازن ما بين ما يحققه التطور التكنولوجي من مكاسب وما يخلفه من اضرار اصبح مشكلة حقيقية تواجه البيئة والاقتصاد وبالتالي تعريض المجتمع إلى ازمات اقتصادية ومشكلات بيئية .

ولذلك تعد عملية التعليم البيئي من افضل وسائل تبصير المجتمع بابعاد الاستغلال السيء للموارد واستخدام التكنولوجيا الملوثة المسببه لتدهور النظام البيئي ولذلك يقترح اجراء ما يلي :

- دراسة وملاحظة جميع مراحل وعمليات التطور والتنمية وتجسيدها من الناحية البيئية ، حيث ان عملية التوعية البيئية تنطلق اساسا من مبدأ ان يتمكن الناس من معرفة اولا كيفية اشباع حاجاتهم الاساسية ومن ثم معرفة كيفية المحافظة على التوازن والربط بين النمو الاقتصادي والنمو البيئي وذلك من خلال المحافظة على التوازن بين الشروط البيئة الثلاثة وهي ان تكون بيئة : صحيه منتجه - ممتعه .

- توضيح بان جميع النشاطات البشرية ومؤسساتها المختلفة لها جذورها العميقة في الاعتماد على المصادر الطبيعية ، بل وتعتمد عليها اعتمادا كليا مع اعطاء البصيرة للتعرف على الدلالات التي قد تشير إلى اهدار وضياع المصادر الطبيعية .

- ادراك الدور الذي تتعرض له الموارد الطبيعية التي تمتلكها الدول النامية في صراعها للحصول على الاستقلال والاعتماد على الذات في تحقيق التطور والتنمية الاقتصادية من خلال تعزيز التطور التكنولوجي .

- شرح وابراز الوقائع التاريخية التي تدل على سوء استغلال بعض المصادر الطبيعية وما ترتب عليه من آثار ونتائج اقتصادية واجتماعية وتصحيح الاعتقاد الخاطئ الذي قد يسود عند البعض بان المصادر الطبيعية لا ينضب معينها مهما عبث الانسان بها وتحديد المعايير التي من شأنها ان تساعد على التمييز بين ما هو متجدد من المصادر الطبيعية وبين غير المتجدد منها وفي نفس الوقت تقدير المجهودات التي بذلت في الماضي والتي تبذل حاليا والتي قد تبذل مستقبلا في المحافظة على مقومات البيئة وضمان استغلالها بشكل عقلاني دون الحاق الضرر أو هدر الموارد .

- ايضاح دور العلم والتكنولوجيا في تطوير علاقة الانسان بالبيئة ومعاونة الانسان على ادراك ما يترتب على اختلال توازن العلاقات من نتائج قد تؤثر على حياة الانسان الاجتماعية والاقتصادية مع تعريف المواطن بالبيئة الطبيعية التي لم تمسها يد الانسان وتلك التي تناولها الانسان بالتغيير من أجل مجتمع معاصر .

ومن كل ذلك يمكن القول بان عنصر التطور والتكنولوجيا لكي يكون في اتجاه يخدم المجتمع يجب أن يحقق والموائمة مع النظام البيئي لذلك المجتمع لتحقيق التطور والتنمية المستديمة ورفع مستوى الاقتصاد الوطني والقومي دون الحاجة إلى خلق مشاكل وتحميل البيئة اعباء يتطلب من المجتمع حلها ومعالجتها .

ج ـ القرارات البيئية وكيفية تنفيذها

ان حماية وتحسين البيئة تتطلب وضع سياسات وقرارات تنسجم والواقع الاجتماعي والاقتصادي ومستوى المشكلة البيئية وابعادها وحتمية معالجتها وفق ما تتيسر من امكانات ووسائل ، ولذلك فان عملية وضع القرارات وسن التشريعات تتطلب من اصحاب القرار اتباع مايلي:

- توفير معلومات دقيقة عن البيئة والمشاكل الجدية والآنية المتصلة بها للمواطنين حتى يمكنهم اتخاذ القرارات السليمة لاسلوب التعايش معها وحلها .

- البحث عن التوازن بين احتياجات المدى القريب واحتمالات المدى البعيد وما قد يطرأ من التزامات عند اتخاذ القرارات الخاصة بالبيئة وينبغي أن تكون التربية ذات نهج يجمع بين فروع العلم المختلفة .

- ولاتخاذ القرارات وتنفيذها بشكل سليم لابد من فهم العلاقة بين احتياجات المجتمع وتفاعلاته مع البيئة وينبغي ان تبرز في علمية التربية البيئية أهمية وضرورة التعاون المحلي والاقليمي والدولي فيحل مشكلات البيئة واتخاذ القرارات على المستوى المحلي وعلاقتها بالمستوى الاقليمي والعالمي ومدى انسجامها واختلافها .

ان عملية وضع القرارات وتنفيذها تتطلب الفهم الدقيق والشامل لواقع البيئة ومستوى المجتمع ومدى تقبله وتطبيقه للقوانين والتشريعات التي تصدرها الجهات المختصة لحماية وصيانة البيئة ووسائل تنفيذها .

دور المعلم العربي في مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني

د. طارق النعيمي / مدرس في كلية المأمون الجامعة
كفاح يحيى صالح العسكري / مدرس في كلية المأمون الجامعة

ص١٣٣ ـ ١٤٣

أهمية البحث والحاجة إليه :

أن غروب القرن العشرين قد حل والطوق العربي من حول إسرائيل اصبح طوقا من حول الأمة ، وحصارا على مقدرتها ، والتداعيات المترتبة على ذلك الحال فوضى شاملة في كل مكان . وهكذا دخلت الأمة العربية الألفية الثالثة والأرض تميد من تحت اقدامها من كل جانب ، فهي بلا " ثورة " و لا " ثروة " والإفلاس السياسي والاقتصادي والنضالي لا يبلغ مداه ، وبخاصة بعد تمام التسليم التاريخي ـ غير المفهوم وغير المبرر الذي جاء على النقيض مما سـ على مدار نصف قرن ـ بان الصراع مع العدو الصهيوني هو نزاع حدود .. لا صراع وجود لان ما تحقق لا يتجاوز " تسوية حكومات.

تواجه الامة العربية اكبر مؤامرة في التاريخ من قبل الصهيونية ـ والامبريالية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية فوضعت الامة العربية بكاملها تحت الحصار . من حصار العقوبات الذي بلغ ذروته في العراق إلى حصار التسوية في سوريا وحصار الديون الذي طال حتى الدول العربية الغنية كما في السعودية إلى حصار المياه والغذاء والسلاح والاموال في حال الامة العربية جميعها . ومن ثم وصل الامر إلى حصار المرجعية القومية حيث تعاظمت الضغوط على منطقة القلب في النظام العربي ، وتواترت التنازلات عن الثوابت الوطنية والقومية ، وانقلبت الاختيارات راسا على عقب ، واصبح للتناقضات العربية ـ العربية الاولوية على التناقضات العربية ـ الاسرائيلية .

ولذلك تحاول الصهيونية تمرير لعبة التطبيع بعد ان هيات الاجواء السياسية المناسبة لذلك. وجاء هذا البحث لدراسة دور المعلم العربي في مواجهة لتطبيع مع الكيان الصهيوني .

أهداف البحث

يهدف البحث التعرف على دور المعلم العربي في مواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني.

تحديد المصطلحات:

أ- الدور : مجموعة من الانشطة أو الادوار السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة ويترتب على الادوار امكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة للعاملين من خلال اسماء ووظائف والادوار الرسمية يمكن تعلمها وتعليمها في اثناء ممارستها[1].

ب- - المعلم : " كل من يتولى مهنة التعليم أو أي خدمة تربوية متخصصة في أي موسسة تعليمية حكومية أو خاصة [2].

ج - التطبيع : لغويا اصلها اللغوي (طبع) اخذا من قوله تعالى : " وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون "[3] ومن قوله تعالى :" نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون " [4] ومن طبع فلان أي عوده على شيء ما [5].

تعريف التطبيع اصطلاحا : " عودة العلاقات الى طبيعتها بين الدول " [6].

التعريف الاجرائي : التطبيع مع الكيان الصهيوني هوجعل العلاقة بين العرب والكيان الصهيوني قائمة على اساس الاعتراف العربي بمشروعية الكيان وادخاله الى النظام الاقليمي جغرافيا وتاريخيا وبالتالي التعامل معه على اساس قواعد مشتركة تقوم على ترك الامور تسير وفق المجريات الطبيعية بدون مواقف (قبلية) ولا شروط تهدد (الوجود) أي نمسف التاريخ ولا سيما تاريخ الصراع العربي _ الصهيوني.

د- الكيان الصهيوني : هو حركة سياسية يهودية عنصرية عدوانية ظهرت في اوربا في اواخر القرن التاسع عشر وعقد اول مؤتمر لها في مدينة بازل في سويسرا في عام ١٨٩٧ اذا انبثقت عنه المنظمة الصهيونية العالمية وقد خرج المؤتمر بقرار اساسي نص على (ايجاد وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام وتبني برنامجا لتحقيق ذلك القرار تضمن العمل على استيطان فلسطين وتنظيم اليهود في موسسات عامة والحصول على موافقة الدول الكبرى لتحقيق الهدف الصهيوني) [7].

---

(1) اكرم ابحام الراوي ، دور مدير المدرسة المتوسطة في الارشاد والتوجيه التربوي ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ابن رشد ، ١٩٨٩ و ٣٠ .

(2) وزارة التربية والتعليم الاردنية ، رسالة المعلم عدد ٣ ، ٤، مج ٣٩ ، ص ١٧ .

(3) سورة التوبة اية ٩٣ .

(4) سورة الاعراف اية ١٠٠ .

(5) عبد الكريم علان ، التطبيع الثقافي ، مجلة الاداب عدد/١ ، سنة ١٩٩٥ .

(6) محسن بشور ، السلام والتطبيع الثقافي محاضرة منشورة بيروت ٧ ايار ١٩٩٦ ص ٥.

(7) حزب البعث العربي الاشتراكي – القيادة القومية مكتب الثقافة والاعلام ، تعريفات بعض المصطلحات بغداد ، ١٩٨١ .

الإطار النظري

١. المدخل التاريخي:

قبل الولوج إلى عمليات التطبيع الاسرائيلي العربي كان لابد لنا من الخوض في سمات الصراع العربي الصهيوني ، اذ ان الكيان الصهيوني ليس هو حالة احتلال دولة لبلد بغية امتصاص خيراته ، كاحتلال بريطانيا للهند ، ولا هي استعمار دولة لبلد بقصد توسيع رقعة الوطن الام واحلال لغته وثقافته محل لغة البلد ، المستملك ، وثقافته كمحاولة فرنسا للجزائر ، ولا هي هجرة من الوطن الام إلى بلاد اخرى مكتشفة لبناء مجتمعات جديدة في ربوعها دونما اقتلاع لابنائها ، كهجرة الاسبان الى امريكا اللاتينية .

الكيان الصهيوني انموذج فريد من الاستعمار الاستيطاني الاقتلاعي لا يحاكيه في التاريخ استيطان الجماعات الاوربية لامريكا الشمالية على انقاض شعوبها الاصيلة التي اصطلح على تسميتها الهنود الحمر فالصهاينة المهاجرون لا يدعون حقا تاريخيا بارض وينازعون عليها شعبا متجذرا فيها منذ قرون فحسب ، بل هم يسعون ايضا إلى تحقيق ذلك بايديولوجيات هجومية احتقارية تستبيح الانتقام لليهود المضطهدين في اوربا بقهر العرب واقتلاعهم من جذورهم واقامة دولة لليهود تكون جزءا من السور الاوربي المرفوع في وجه اسيا [١]. وحاجزا يحمي قناة السويس ويفصل مشرق الوطن العربي عن مغربه ، وحارسا لمصالح اوربا في منطقة ومانعا لوحدتها [٢] وحليفا من ثم الغرب الاطلسي في منطقتي غرب اسيا وشمال افريقيا [٣].

وقد وعى مؤسسو الكيان الصهيوني نتائج هذا الفعل منذ بدايته وادركوا مع موشي دايان ان دولتهم ، قلب مزروع في هذه المنطقة قسرا ، فمن الطبيعي ان ترفضه الاعضاء الاخرى ولا ترضى به [٤] وان مشكلة امن اسرائيل كما قال بن غوريون " ليست مشكلة حدود أو سيادة بل مشكلة بقاء مادي بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة " [٥] وبعد ان ادركت (اسرائيل) بان العرب ليسوا ممن يسهل السيطرة عليهم بالسلاح ايقنت بانه لابد من طرق ملتوية ، والعمل على ابدال الامور المتناقضة بين الكيان الصهيوني وبين العرب ولذلك بدأت التسوية عام ١٩٧٩ بتوقيع معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية في ١٩٧٩/٣/٢٦ لكنها بقيت تسوية غير شرعية لانها مثلت خروجا على الاجماع القومي والفلسطيني ، سواء الرسمي أو الشعبي ، بما يعنيه ذلك

---

(١) جاك دومال وماري لورا ، التحدي الصهيوني ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨ ص ٣٤ .

(٢) اكرم ديري والهيثم الايوبي ، نحو استراتيجية عربية جديد ، دار الطليعة (بيروت ، ١٩٦٩) ص ٦٨ .

(٣) هالة سعودي ، والسياسة الامريكية والصراع العربي الاسرائيلي بعد حرب اكتوبر ، في الفكر الاستراتيجي العدد ١٠ كانون الثاني ١٩٨٤ ص ١٣٧ .

(٤) امين هويدي ، الامن العربي في مواجهة الامن الاسرائيلي دار الطليعة بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٥٢ .

(٥) فؤاد جابر ، الاسلحة النووية واستراتيجية اسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧١ ص ١٢٥ .

من انتهاك حرمة الشرعية القومية بثوابتها ومواريثها [1] وأي كان ثمة من يزعم ان (اسرائيل) قد تنازلت في نهاية المطاف بالخروج من سيناء بموجب اتفاق " كامب ديفيد " فان الحقيقة الصارخة التي لا تقبل الجدل هي ان المكاسب التي حققتها في مقابل ذلك الانسحاب ، وابرزها اخراج مصر من دائرة الصراع وشق الصف العربي وتدشين مرحلة تصفية الحقوق التاريخية للعشب الفلسطيني ، تفوق بكثير سياسيا واستراتيجيا تراجعا عن سيناء ، فتحييدها في ظل قيود صارمة على حركة القوات المصرية فيها [2] وعلى الرغم مما عصف بالدول العربية منذ ذلك الوقت والذي ادى إلى ما ادى اليه إلى توقيع اعلان المبادئ الفلسطيني ـ الاسرائيلي في ١٩٩٣/٩/١٣ الا ان التسوية السياسية بالمعنى الرسمي لا الشعبي ظلت بلا شرعية كاملة طالما ان الاراضي السورية واللبنانية محتلة والحقوق الفلسطينية المشروعة في مهب الرياح.

وقد ادركت اسرائيل ان السلاح لا ينتج عنه استقرار في المنطقة فامريكا لها مصالح في الوطن العربي ولذلك رسمت اسرائيل خطتها لتحقيق هدفها الاكبر بسلاح موازي للسلاح الحربي وهو الاقتصاد عبر (التطبيع) من اجل هذا حشروا كلمة التطبيع في كل سطر من معاهدة (السلام) .... وعمد الكيان الصهيوني إلى توسيع دائرة (التطبيع) لتشمل كل الاصعدة السياسية والثقافية والاقتصادية والتربوية [3].

١- بعض مداخل التطبيع

أ- الشرق الاوسطية والسوق شرق اوسطية :

طرح مصطلح (الشرق الاوسط) في بادي الامر كتعبير جغرافي قدمه الكيان الصهيوني عام ١٩٦٧ كتصور متكامل لدور بلدان المنطقة بما فيها الكيان الصهيوني، وذلك عبر مجلد صدر في تل ابيب وجرى توزيعه على الدوائر الدبلوماسية والاعلامية في العالم اثر نكسة حزيران ليتحول مع اوائل السبعينيات إلى مشروع اقتصادي سياسي بشر به شمعون بيريز في كتابه الشهير اخذت واشنطن على عاتقها تسويقه في قسم اقتصاديات وغير اقتصادية تستهدف نزع الهوية العربية الاسلامية على مواردها واقتصادها والعمل على نشر عمليات التطبيع على كل الاصعدة وبكافة الاشكال [1].

ان مفهوم الشرق الاوسط غير نابع من طبيعة المنطقة العربية [2] ذاتها وخصائصها الاجتماعية والثقافية والحضارية ولا ينصرف إلى منطقة جغرافية محددة

---

[1] المؤتمر القومي العربي ، حال الامة العربية ، المؤتمر القومي العربي العاشر ، نيسان ٢٠٠٠ ، لبنان ، ص ٦٧ .

[2] عصام نعمان ، كامب ديفيد ، في الفكر العربي العدد ٦ تشرين الثاني ١٩٧٨ بيروت .

[3] محمد حسين هيكل ، ندوة سياسية بعنوان (الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي) القاهرة ١٩٩٣ .

[1] فواد الحبشي ، مخاطر الشرق الاوسطية على الهوية العربية ، في مجلة الميثاق عدد ١٢ ـ ١٦، ١٩٩٦ ن ص ٣.

[2] جلال عبد الله معوض ، الوطن العربي والشرق الاوسط مشكلة الهوية دار المستقبل العربي للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٤ ص ٦٦ .

لانه مصطلح سياسي في شأنه واستخدامه من جانب قوى خارجية ، ولهذا فان الشرق الموسوم (بالاوسط) بالنسبة إلى من ؟ وفي علاقة مع أي منطقة جغرافية اخرى؟ وما هي المرجعية التي على اساسها نعتت بهذه الصفة ؟ ومن الواضح ان المرجعية هنا هي الغرب ، وتحديدا اوروبا مما يجعل المفهوم غير مرتبط حقيقة بالمنطقة ذاتها وترتبط بالغير [1] وان مفهوم (الشرق الاوسط) يفقد البلدان العربية هويتها الحضارية العربية الاسلامية دون ان يقدم لها هوية بديلة ففي اطار ما يسمى (بالنظام الاقليمي الشرق الاوسط) ستصبح هذه البلدان مجرد من كل غير متجانس يمثل في منطقة فسيفساء (موزاييك) تضم خليطا متجانس من القوميات والشعوب والسلالات والاعراق والاديان واللغات ؟ فالمنطقة المسماة (بالشرق الاوسط) ما هي الا مجموعات بشرية أو اقليات لا يجمعها تاريخ أو ثقافة مختلفة القاعدة العامة فيها الاختلاف والتعدد والتنوع وليس الاتفاق والوحدة والتماثل ؟ فالمنطقة المسماة (بالشرق الاوسط) بعبارة اخرى ماهي الا جيوب ثقافية مختلفة وجزر بشرية منعزلة عن بعضها البعض ومن شأن ذلك تحطيم وطمس الهوية العربية وضرب الاساس الثقافي والحضاري للوحدة العربية .

ب- العولمة : العولمة مفهوم ذاع في العقد الاخير للترويج لظاهرة اقتصاد السوق الحرة بعد انهيار النظم الاشتراكية في اوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي ليشرع للعالم ذي القطب الواحد فالعولمة في بعدها السياسي احد اشكال الهيمنة السياسية فباسم العولمة تمحى الارادة الوطنية المستقلة والشعوب ، فالعولمة شكل من اشكال الهيمنة[1] ولقد حفلت الادبيات والخطابات السياسية والفكرية الغربية لفترة ما بعد العدوان العسكري الامريكي على العراق عام ١٩٩١ والتي يمكن ان تطلق عليها حرب تدمير المشروع النهضوي القومي العربي بترديد المفردات والمصطلحات التي تناسب والمتغيرات الاقليمية والدولية الجديد ؟ من قبل رجال السياسة والفكر والمختصصين في مراكز البحوث مثل مفردة النظام الدولي الجديد والنظام الشرق الاوسطية وتبعها مباشرة الشراكة المتوسطية ليستقر الحال في الاشهر الاخيرة ، في القرن العشرين على مفردة (العولمة) .

واذا كانت العولمة في الصورة التي قدمها الاعلام الغربي ، ووجدت لها في بعض الاقلام والمنتديات العربية من يحملها ، ويتبناها بالوانها ، وزخرفتها البراقة ، على اساس انها تعزيز التشابك في المجتمع الدولي " على اساس العلاقات المتوازنة والمصالح المتبادلة [2] وتدعو الا " عالم من العدل والمساواة والغاء الحدود ونهاية التاريخ وحتى إلى نهاية السياسة بمعناها الايديولوجي الا ان الحقيقة التي تخفيه

---

(1) المرجع نفسه ص ٦٦

(2) حسن حنفي ، صادق جلال العظم ، ما العولمة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٩ ن ص ٢٣ .

(3) نبيل شبيب ، ندوة داخوس العالمية ، عولمة الهيمنة ، جملة قضايا دولية ، اسلام اون لاين العدد ٣٧٢/ في شباط ١٩٩٧ ، ص ٤

خلف هذه العبارات المجردة وهو انها في كل " روحها " جسدها " ممارسة للمقاطعة والحصار والضغوط والاستغلال الاقتصادي والمال ضد اية دولة ، او شعب يمكن ان يشكل خطرا على المصالح الامريكية (الغربية) وعلى وفق اركان نظرية الامن الامريكية التي تستند الى تبرير العدوان واقامة القواعد العسكرية في كافة انحاء العالم (ومن بينها عملية توسيع حلفها الناتو) حيث الاقتصاد الراسمالي والسياسية الامبريالية التي تتجاوز كل الحدود الجغرافية والى ما لا نهاية . فالارض هنا تمتد حيث المصالح الامبريالية لتشمل الكرة الارضية ولتشمل حماية تصرفات دولة اخرى تجاه جيرانها ، وهذا ما تحاول الولايات المتحدة اليوم تطبيقه في حماية اسرائيل[1] سواء داخل الامم المتحدة وتجنيبها اية معاقبة على سياستها الارهابية ضد الشعب الفلسطيني ، او من خلال تزويدها بكل اسلحة القتل والابادة ضد الامة العربية ، باعتبارها جزءا من دولة الامن القومي الامريكي الامر الذي تتطلب تفكيك أي نظام اقليمي او علاقات اقليمية تقف اسرائيل خارجها واستبدال بنظم وصيغ جديدة ومن بينها الشرق الاوسطية او العولمة في اطارها الشامل للكون .

( ) رسلان شرف الدين ، موقع الدولة الوطنية في ظل النظام العالمي الجديد ، مجلة دراسات عربية دار الطليعة ، بيروت العدد ½ كانون الثاني شباط ١٩٩٨ ، ص ٤ .

دور المعلم العربي في مواجهته لعمليات التطبيع مع الكيان الصهيوني

ان اية استجابة حقيقية للتحديات التي تواجه الثقافة العربية في واقعها ومستقبلها تستوجب وتشترط البدء بالانسان العربي لانه العنصر الفعال والحيوي في أي تغيير وبناء وتجديد وان مهمة ذلك لا يمكن ان تضطلع بها غير التربية والثقافة بمختلف مستوياتها التي تبوأ اهمية فائقة في أي مشروع حضاري يستهدف بناء هذا الانسان ثقافيا وسياسيا وعمليا او تكنولوجيا لان التنافس الذي تطرحه الثقافات الاخرى ، وبكل ما تتسلح من امكانيات مادية وعلمية وتكنولوجية هدفها الهيمنة والسيطرة يجعل من مستقبل الثقافة مستقبلا محفوفا بالمخاطر ومحاولات التهميش ومن ثم التقويض لكل عناصرها ، ومن بينها اللغة العربية ومرجعيتها العربية ـ الاسلامية التي تشهد هجوما واسعا.

اننا نعيش في عالم لا يرحم الضعفاء ، ولا يحترم الجبناء عالم يتطور بالليل وينمو بالنهار وتسعى كل امة جادة فيه لتحقيق اهدافها من خلال السيطرة على الاخرين وفرض نفوذها وبسطه على العالم ، والامة العربية تحاول ان تمتلك زمام امورها بيديها منذ ان رحل الاستعمار عن اراضيها ، وقد حققت بالفعل طفرات جيدة في التربية والتعليم وغيره من مجالات التنمية كما وكيفا ، لكنها لا تزال بعيدة عن ميدان التنافس وحلبة السباق ، تعيش في تخبط وفرقة وتشرذم ، دون تخطيط فعلي ينبثق من تحديد اهداف واضحة المعالم .

ان موجة التحدي الاسرائيلي سببها الاهم ان نتحدى ذاتنا . الوجود الاسرائيلي باطل وساقط حكما ، عاجلا ام اجلا ، ان استطعنا ان نكون من نحن ، امة عربية متضامنة وحضارة عربية منيعة ثرية وهذا ان يتم الا اذا جعلنا العمل من اجل التكامل العربي يسير جنبا الى جنب مع العمل على خلق المجتمع العلمي التكنولوجي خاصة والمجتمع الحضاري عامة ، فالطابع الصنعي للوجود الاسرائيلي والاستمرار الزائف له ، وقدرته على تحدي الوجود العربي بالوسائل العسكرية وسواها امور ترتد على التفوق العلمي التكنولوجي ، والى التفوق الحضاري جملة للوجود الاسرائيلي ، ولابد من تعطيل هذا السبق في التفوق ، عن طريق العمل على بناء مشروع حضاري عربي اصيل .

ومن هنا يأتي دور التربية ودور المعلم هنا هو الركيزة الأساسية في العملية التربوية اذ ان المعلم قدوة لطلابه خاصة وللمجتمع عامة ، وهو حريص على ان يكون اثره في الناس حميدا باقيا لذلك فهو متمسك بالقيم الاخلاقية والخلقية والمثل

العليا ، يدعو اليها ويبثها بين طلابه والناس كافة ، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع الى ذلك سبيلا [1] .

ونجد ان التربية تنطلق دورها من خلال هاتين الحقيقتين :

أولاً : ان تخلق الاتجاهات النفسية اللازمة والشروط الضرورية من اجل تعميق الايمان بالتكامل العربي وتحقيقه .

ثانيا : ان تولد في الوقت نفسه المواقف وانماط السلوك ووسائل العمل التربوي شأنها ان تطلق في البلاد العربية روح العلم والتقدم العلمي وروح الرسالة الحضارية العصرية اللازمة لبناء الأمة العربية بناءا جديرا بها وبالعصر [2] .

وتحت هذين الهدفين الكبيرين من أهداف الفلسفة التربوية العربية تندرج سائر الأهداف وسائر القيم التي ينبغي ان تؤكدها تلك الفلسفة

ولا بد للمعلم من فلسفة تربوية واضحة المعالم . وقد اشارت دراسات كثيرة وعديدة في هذا المجال بان البلاد العربية تحتاج الى فلسفة تربوية واضحة مشتركة ترشد العمل في ميدان التعليم وتوجهه ، وينبغي ان تقوم معالم هذه الفلسفة على اساس اعتبار ان التعليم مسؤولية قومية كبرى ترتبط ارتباطا باستراتيجية الدفاع والأمن القومي وانه عملية استثمارية في الموارد البشرية ترتبط مباشرا بزيادة الانتاج وما يترتب عليه من زيادة في الدخل القومي لانه ضروري لاحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد العربية . وهذا يعني ان يعطى التعليم اولوية كبرى تتناسب مع هذه الاهمية التي يستحقها [3] .

وبما ان الصراع العربي ضد اسرائيل والصهيونية هو في جوهره صراع فكري حضاري تقوم التربية والتعليم باهم دور فيه وبذلك فعلى المعلم العربي ان يكون واعيا لفهم العناصر التي تحكم ثقافة الكيان الصهيوني والاسس التي يتبناها في عملية التطبيع لزعزعة وتشويه الشخصية العربية وللمعلم الدور الرئيس في فضح العناصر التي تحكم المسارات والاتجاهات وان يكون المعلم العربي واعيا كي لا ينجر إلى مهاوي الانفتاح الحضاري والثقافي مع هذا الكيان المسخ بل عليه ان يكون كاشفا لمعدنه موضحا الاسس التي تميزه فضلا عن محاربته بحكم القيم التي يعرفها الفرد العربي ويومن بها ومن القيم التي يجب ان يومن بها المعلم العربي ويدعو لها ما يأتي:

---

(1) مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، اعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج الاخلاق مهنة التعليم، الدوحة ، ١٩٨٥ ، ص ١٢ .

(2) عبد الله عبد الدائم ، تطوير التربية العربية لمواجهة الصراع العربي – الاسرائيلي في جملة المستقبل العربي، العدد ٨٥ في شهر ٣/ ١٩٨٦ ، ص ٩٤،٩٥ .

(3) محمد منير مرسي ، المرجع في التربية المقارنة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص ٢٥٤

١- الايمان بمجتمع العلم والتكنولوجيا : وهي قيمة تراثية وحديثة معا.. ولا حاجة الى القول ان السمة المميزة للتراث العربي الاسلامي في هذا المجال ، ولا سيما في عصور الازدهار ، هي قدرته على الجمع بين العناية بالعلوم الانسانية (من دينية وفلسفية واخلاقية وادبية وسواها والعناية بالعلوم التجريبية ، والمعجزة العربية).

٢- الايمان بمجتمع العمل والانتاج : وتلك ايضا قيمة تراثية وحديثة معا .

٣- الايمان بالتغيير وقبول التغيير والتغير ، فالتغير ، والتغيير السريع الخاطف سمة عصرنا الحديث ، وهو يزداد سرعة ومضيا يوما بعد يوم .

٤- قيمة الابداع ، فلا حضارة بلا ابداع ، والابداع هو اداة التغيير .

٥- تكوين الفكر النقدي الحر .

٦- قيمة التضامن وما يلحق بها من تكوين روح العمل الجماعي المشترك.

٧- تكوين روح العمل كرسالة وروح الايمان بالهدف الكبير .

لقد برهن الصراع العربي الاسرائيلي على اهمية تسخير العلم والمنجزات العلمية الهائلة والمتقدمة في تحديد الاهمية النهائية ، وهكذا نجد ان الصراع العربي ضد اسرائيل والصهيونية هو في جوهره صراع فكري . حضاري تقوم التربية والتعليم باهم دور ولذلك فان على الدول العربية ان تومن باعتقاد ويقين ان للتربية والتعليم اهمية تنموية قومية كبرى . وهذا ينبغي ان يكون احد المعالم الرئيسة للفلسفة التربوية والتعليمية المشتركة للعالم العربي [1].

---

(١) - د. منير مرسي ، المرجع في التربية المقارنة ، ص ٢٥٥.

المصـــادر

١- اكرم دحـام الراوي ، دور مدير المدرسـة المتوسطة في الارشاد والتوجيه التربوي رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، ١٩٨٩م .

٢- اكرم ديري والهيثم الايوبي ، نحو استراتيجية عربيـة جديدة ، دار الطليعة (بيروت ١٩٦٩ م).

٣- امين هويدي ، الامن العربـي ق... مواجهة الامن الصراتيلي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٥ م .

٤- جاك دومل ومازي لورا ، التحدي الصهيوني ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٦٨م).

٥- جلال عبد الله معوض ، الوطن العربي والشرق الاوسط مشكلة الهوية دار المستقبل العربي للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .

٦- حزب البعث العربي الاشتراكي القيادة القومية مكتب الثقافة والاعلام ، تعريفات ببعض المصطلحات ، بغداد ، ١٩٨١م .

٧- حسن حنفي وصادق جلال العظم ، العولمة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٩ م .

٨- رسلان شرف الدين ، موقع الدول الوطنية في ظل النظام العالمي الجديد ، مجلة دراسات عربية دار الطليعة بيروت العدد /٣ ؛ كانون الثاني شباط ١٩٩٨ م.

٩- عبد الكريم علان ، التطبيع الثقافي في مجلة الاداب عدد ٢١ سنة ١٩٩٥ م .

١٠- عبد الله عبد الدائم ، تطوير التربية العربية لمواجهة الصراع العربي الاسرائيلي، مجلة المستقبل العربي ، العدد في شهر ٣ ، ١٩٨١ م.

١١- عصام نعمان ، كامب دايفيد ، مجلة فكر العربي العدد ٩ تشرين الثاني ، بيروت ١٩٧٨ م .

١٢- فؤاد جابر ، الاسلحة النووية واستراتيجية اسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية (بيروت ، ١٩٧١م).

١٣- فؤاد الحبشي ، مخاطر الشرق الاوسطية على الهوية العربية ، مجلة العبثاق عدد ١٢ ـ ١٦ اب بيروت ، ١٩٩٦ م .

١٤- محسن بشور ، السلام والتطبيع الثقافي ، بيروت ، ٧ ايار ١٩٩٦ م .

١٥- محمد حسنين هيكل ، ندوة سياسية بعنوان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ، القاهرة ١٩٩٣ م .

١٦- محمد منير مرسي ، المرجع في التربية المقارنة ، عالم الكتب القاهرة ، د.ت .
١٧- مكتب التربية العربي لدول الخليج ، اعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج الاخلاق مهنة التعليم ، الدوحة ، ١٩٨٥ م .
١٨- المؤتمر القومي العربي ، حال الامة العربية ، المؤتمر القومي العاشر ، ليسان ٢٠٠٠ م .
١٩- نبيل شبيب ، ندوة دافوس العالمية ، عولمة الهيمنة مجلة قضايا دولية ، اسلام اباد العدد ٣٧٢ في ١٤ شباط ١٩٩٧ م.
٢٠- هالة معودي ، السياسة الامريكية والصراع العربي الاسرائيلي بعد حرب اكتوبر مجلة الفكر الاستراتيكي العدد ١٠ كانون الثاني ١٩٨٤ م .
٢١- وزارة التربية والتعليم الاردنية ، رسالة المعلم عدد ٣ ، ٤ مج ٣٩

الباب الثالث

محـــور اللغة العربيـة

* التقليد والتجديد في شعر البارودي

د. وليد عبد الله الخفاجي
كلية المأمون الجامعة

* التعريب والعربية

د. ليث أسعد عبد الحميد
كلية المأمون الجامعة

التقليد والتجديد
في شعر البارودي

الدكتور وليد عبد الله حسين

ص ١٤٤ - ١٦٠

المبحث الأول
حياة البارودي وبيئته

أ- حياة البارودي

هو محمود سامي وهو اسم مركب وابوه حسن حسني واسم ابيه مركب هو الآخر كما ترى اما اسم جده فهو عبد الله الجركسي فشاعرنا من أسرة جركسية نسبه عن طريق اجداده إلى المماليك الذين حكموا مصر ردحا من الزمن أما لقب البارودي فهو نسبة إلى محلة (ابتاي البارود) بمحافظة البحيرة، ولد شاعرنا عام ١٨٣٨ م وذاق طعم اليتم صغيرا وتلقى على سائر عادة ابناء الجراكسة التعليم في منزله حتى اذا بلغ من الثانية عشرة التحق بالمدرسة الحربية وتخرج فيها وهو ابن ستة عشر عاما وصادف تخرجه استلام الخديوي عباس الاول السلطة الذي سارع إلى اضعاف الجيش وتسريح اعداد كبيرة منه فلم يعد أمامه الا ان يبحث عن مجالات اخرى في عهد السبات الذي عايشته الاوساط العسكرية فكان ان انكب على كتب التاريخ والادب ينهل منها المعارف ويستزيد واطلع على دواوين الشعراء العرب الأقدمين فشغف بها وراح يحاول تقليد فحول الشعراء في معلقاتهم وروائع قصائدهم ، ولكن الشاعر يصاب مرة اخرى بالإحباط فلقد كان ابناء الذوات (وكلهم من الجراكسة) لا يهتمون بشعر أو لغة لجهلهم بقواعد وآداب اللغة العربية أولاً ولانصرافهم إلى مجالات اخرى ليس بينها مجال الشعر فكانوا ينتقصون منه ويعدون قوله الشعر سبة بل حطا لنسبه بوصفه من الطبقة الحاكمة وقالت هؤلاء الجهلة ان كثيراً من ابناء الخلفاء في الدولة العربية الاسلامية كانوا شعراء وهم أعرق من هؤلاء المماليك نسبا وأعلى حسبا .

وحين لم يجد حلاً لهذه المشكلة سافر إلى عاصمة الخلافة (الأستانه) وعين موظفا في وزارة الخارجية وهناك تعلم التركية والفارسية فضلا عن العربية وحين استلم الخديوي إسماعيل الحكم استدعاه إلى مصر وجعله من خاصته فأعاده إلى الجيش وعينه في سلاح الفرسان بالحرس الخاص بالقصور الملكية وتدرّج في الرتب حتى وصل إلى رتبة عقيد التي كانت تسمى حينئذ (قائمقام) وشارك البارودي جيوش الدولة العثمانية حربها في جزيرة (كريت) التي ثارت على الخلافة وفي حرب الإمبراطورية العثمانية ضد روسيا ويبدو انه أبلى بلاء حسنا فقد رُقع إلى رتبة لواء وفي كلا الحربين كان البارودي يعود محملا بقصائد تصف أجواء البلدين اللذين حارب على أرضهما وهي قصائد وصفية رائعة .

وقد رفعت تلك المشاركات في الاعمال الحربية من مكانة الشاعر فعيّن بعد عودته من الحرب الأخيرة التي شارك فيها وهي حرب البلقان محافظا لمحافظة الشرقية ثم نقل بعدها إلى محافظة القاهرة .

وارتفع نجم البارودي في عهد الخديوي توفيق فقربه وعينه وزيرا للأوقاف ثم جمع له بين وزارة الأوقاف ووزارة الدفاع ثم كانت حركة الجيش التي طالبت باستقالة الخديوي توفيق وابعاده فحاول شاعرنا التوفيق بين الطرفين المتنازعين ففشل ثم تطورت حركة الجيش إلى ثورة هي ثورة عرابي فكلفه الخديوي توفيق برئاسة الوزارة أملا في انتهاء التمرد فتسلم المنصب ولكنه فشل في إقناع الثوار بالعدول عن مطالبهم ولان مطالب الثوار كانت عادلة وجديرة بالتحقيق فقد انظم البارودي إلى الثوار المطالبين بتنحية الخديوي وربما كان نزوعه إلى العودة إلى استلام السلطة مثل أجداده المماليك سببا آخر يضاف إلى الأسباب التي دعته إلى المشاركة في الثورة إلى جانب الفلاحين المصريين وتنتهي ثورة عرابي إلى الإخفاق فينفى الشاعر مع من نفي من الثوار إلى جزيرة سرنديب إحدى جزر جمهورية سيريلانكا أو سيلان ثم ينقل من هذه الجزيرة بعد سبعة عشر عاما إلى العاصمة كولومبو فيقضي فيها سبعة أعوام أخرى ثم يرتحل من سيلان إلى مدينة كندي في استراليا وفيها أتقن اللغة الإنكليزية وحين وافقت الجهات الحاكمة على عودة المشاركين في حركة احمد عرابي من منفاهم كان البارودي بقايا رجل فقد كفّ بصره وضعف سمعه ووهن جسده وفقد

عائلته وهو في المنفى وكانت عودته عام ١٩٠٠ وفي أواخر عام ١٩٠٤ توفي البارودي عن عمر يناهز السادسة والستين .

ب- بيئته :

من نافلة القول ان نذكر انه مهما عظمت الشخصية التاريخية وامتازت بعبقريتها ونبوغها فأنها بلا شك تدين بشيء من مكانتها التي وصلت إليها إلى البيئة التي عاشت فيها ..

لقد نشأ البارودي في حقبة كان فيها المجتمع المصري يناضل من اجل التقدم والخلاص من رق الطغمة الحاكمة ومن استغلال الاستعمار فقد كانت مصر في القرن التاسع عشر كسفينة تلقى بها الأمواج الهادرة ممزقة الشراع موكدة الضياع لا تجد لنفسها عاصما من الغرق وقد تكالبت عليها عوامل الفناء ممثلة في الاستعمار الفرنسي تارة والاستعمار البريطاني تارة أخرى اللذين كانا يستنزلانها وفي الحكام الترك ومواليهم من المماليك وهما يستغلانها وكان أمل السفينة ورجاؤها يتمثل في مرفأ أمين تنتهي فيه رحلة إبحارها التعسة في ظل الحكام الترك .

اجل كانت مصر في زمن محمد علي باشا ومن تلاه من الحكام اشبه بمزرعة خاصة لافهم للحكام سوى جباية الضرائب من اهلها وان ارهقتهم ويحصلون عليها باستعمال القوة والعنف والارهاب ، ولعل ابلغ وصف لتلك المعاملة الجائرة ما ذكره الامام محمد عبده حين قال (كان اهالي بلادنا محملين من الاثقال النقدية ما لايطيقون من ضرائب على الاراضي متنوعة متكثرة تتجدد على الدوام وبتجدد الأشهر والأعوام وغرائم تفرض على الانفس وتوابعها من غير نظام ولا قاعدة معروفة بل كان ذلك حسب اشتهاء الحاكم وارادته غير المرتبة فتارة يجبرون على اداء جميع اموال السنة بانواعها في اول شهر منها وتارة يطالبون بأموال السنة القابلة في منتصف السنة الحاضره ولا محيص لهم عن الاداء فأن من تأخر عنه عومل بالضرب المهلك والحبس المؤبد أو انتزع منه جميع ما بيده قهرا وما شاكل ذلك من المعاملات الخشنة) (١).

---

(١) تاريخ الشيخ محمد عبده ج/٢ صفحة ٧٤ .

يقابل هذا التخلف الاجتماعي محاولة ثقافية للوثوب وتجاوز حالة التخلف السائد في البلاد الناجمة عن سيادة الرطانة التركية ومجانبة العربية ونقل كنوز الكتب الى الاستانه وساد الظلام فلم يعد هناك الا بصيص ضوء ينطلق من الازهر الشريف يتوهج تارة ويخبو اخرى بحسب شخوص القائمين عليه وتوجهاتهم اما الحكام فأن جهلهم بالعربية وعدم اهتمامهم بها دفع بالكتاب والشعراء الى تجاوز فصيح القول وسليمه إلى كلام غث موشى بالمحسنات اللفظية الرنانة التي يحسبون انها تعوض نقصهم لبلاغة القول في ما ينشئون .

ظل الامر كذلك حتى كانت الحملة الفرنسية على مصر للاعوام ١٧٩٨ ـ ١٨٠١ م ونبهت الحكام والمحكومين .. إلى واقع الحياة في مصر .

واذا ذكرت النهضة في مصر ذكر معها اسم السيد جمال الدين الافغاني الذي كان اثره في الادب العربي الحديث بينا في هذه الاجواء الاجتماعية والسياسية المتخلفة والثقافية المتوثبة لمع نجم شاعرنا محمود سامي البارودي وقد افاد شاعرنا كثيرا من حركة التجديد هذه فتأثر بها ثم أثر فيها مثله في ذلك مثل اي انسان في تأثره بالبيئة وتاثيره فيها يبدو ذلك واضحا من النقلة التي حققها الشعر على يديه حين حرره من قيود المحسنات والزخارف واعاد اليه جزالة القول وبلاغة التعبير .

المبحث الثاني
التقليد في شعر البارودي

يجدر بنا ان نحدد أولاً معنى التقليد لندرك ابعاده وحدوده ودائرة شموله .

يرتبط التقليد تاريخيا بمفهوم المحكاة التي هي اصل مشترك بين الشعر والموسيقى والرسم فحين يبحث الدكتور احسان عباس في موضوع المحاكاة واصولها يقرران مفهوم التقليد عند سقراط وافلاطون يعود إلى الاساس الذي تبنى عليه فلسفتهما (١) .

ويعرف بعضهم التقليد بأنه (اتخاذ أثر فني نموذجا والنسج على منواله اما من حيث المضمون واما من حيث الاسلوب ، واما من حيث الاثنان معا) (٢).

وهو يرى ان المبادئ والتقاليد النافذة في الادب أو الفن اذا طبقت على الانتاج الجديد فذلك هو التقليد ويضرب لذلك مثلا تقيد معظم شعراء العرب بشكل القصيدة المألوفة والتقيد بشروط المسرحية في العهد الاتباعي الفرنسي .

وتنشأ عن التقليد المستمر أو المتوارث تقاليد فنية هي اساليب تتبع دون تغيير تتوارثها الاجيال فتكون بمرور الوقت ميزة تميز آداب الامم حتى ليعد التحرر منها خروجا على الاعراف والتقاليد والثورة عليها ، ويعتبر التمسك بها رمزا لأحترام عادات الامم المستقرة أو الثابتة .

مر الأدب العربي منذ عصر ما قبل الإسلام إلى العصر الحديث بعديد من الادوار أو العصور الادبية وكان لكل دور ملامح وسمات خاصة .

وأهم خصائص شعر ما قبل الاسلام جزالة الالفاظ وبلاغة التراكيب وتصوير العواطف المشبوبة ووصف الطبيعة والانتقال بين المعاني من دون مقدمات والابتداء بالوقوف على الاطلال في الغالب أو في الغزل أو في وصف الخمرة .

---

(١) في الشعر ص ١٧ .

(٢) المعجم الادبي ص ٧٩ .

اما العصر الإسلامي الذي يشمل عصر صدر الاسلام وعصر بني امية وخصائص هذا العصر لا تختلف عن خصائصه في العصر الجاهلي وان وجدنا بعض التطوير في الخيال الشعري وتأثر المضمون بقيم الدين الاسلامي ودخول الشعر ميادين السياسة مع شيوع الوان من الغزل الصريح ماجناً كان ام عفيفا واشتهار نوع من الشعر يعتمد النقائض في المهاجاة. ولكن قبل ذلك يجد الباحث في سمات الشعر في العصر الإسلامي هذه الدماثة في اللغة التي لم تكن مألوفة بمثل هذا الشيوع في العصر السابق.

ويمثل العصر العباسي الانتقال من البداوة إلى الحضارة والخروج من التقليد عن البعض إلى التجديد وهجر الغريب في اللغة ووحشيها والركون إلى الألفاظ العذبة اللينة وترك الابتداء بذكر الأطلال .

وبعد الفترة المظلمة التي سادت اثر الغزو المغولي للوطن العربي كانت الاقدار تدخر شاعرنا البارودي الذي قاد حركة البعث وأرّخ البداية لعصر النهضة الادبية في بلاد العرب ، وقد ساعدت البارودي على ريادة ذلك الدرب مؤثرات المحنا اليها في المبحث الاول منها ما هو وراثي يرتبط بأصول الشاعر ومنها ما هو اجتماعي يتصل بالبيئة التي نشأ فيها ومنها ما هو فكري يتمثل في مطالعاته الادبية وآخر سياسي بمثله دخوله ساحة النضال حتى وصل إلى منصب رئيس الوزراء ثم القي به في المنفى ولعل اهم هذه الأسباب جميعا يتمثل في اطلاع البارودي على كتب التراث التي أحسّ فيها القدرة على التعبير المعاصر عن هموم البشر فدفع به ذلك الاحساس إلى ولوج بوابة التجديد ورفض السير في الطريق الذي سلكه سابقوه على ان ذلك الرجوع لم يكن ردة إلى الوراء بل هو رجوع القادر المفيد من توظيف الاشياء وفي ذلك يقول العقاد (وكأنما البارودي هنا ممثل قدير لبس دور الشاعر البدوي فوقاه لغة وشعورا وزيا وحركة ، فخلقه جديدا وجعل له تمثالا من نفسه وحياته واصبح مبتكرا في الدور الذي اخذه كي يبتكر الممثل في انتحال أدوار ابطاله فهو فنان خالق في اتباعه كي يكون فنانا خالقا في ابتداعه وفرق بين هذا التقليد وتقليد العاجز ([1]) .

([1]) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ص ١٩٨

هذه خلاصة لمراحل التطور في الشعر العربي تنتقل بعدها إلى خصائص شعر البارودي المقلد ونتناول الآن أهم مظاهر التقليد في شعره وهي على ما نرى :

١. المعاني

حاكى البارودي الاقدمين في معانيهم فعارض أشهر قصائدهم وهذه المعاني القديمة في شعر البارودي لا يحيط بها الحصر ، لنستمع إليه وهو يقول في قصيدة يعارض قصيدة أبي فراس أراك عصي الدمع :

طربت وعدتني المخيلة السكرْ ... واصبحت لايلوي بشيمتي الزجرْ
كأني مخمورٌ سرت بلسانه ... معتقة مما يضن بها التجرْ
صريعُ هوى يلوي بي الشوقُ كلما ... تلألأ برقٌ أو سرت ديمٌ غرْ
اذا مال ميزانُ النهار رأيتني ... على حسراتٍ لا يقاومُها صبرْ
يقول اناسٌ انه السحرُ ضلةً ... وما هي الانظرة دونها السحرْ

وصورة العاشق الذي يطرب أو يستخفه الطرب ولا يردع شيمته الزجر قديمة ومعروفة وصورة البرق المتلألئ والديمة الغراء من صور البيئة القديمة فالعربي في الصحراء لا يرجو ولا يفرح الا البريق والغيوم والمطر أما صورة المتقلب في فراشه أسى وحسرات اذا جن الليل (مال ميزان النهار) فهي كثيرة وكذا الامر في تشبيه نظرة عين الحبيبة بالسحر.

وهذه ليست القصيدة الوحيدة التي يعارض فيها البارودي أبا فراس الحمداني فأنه أخذ من شعر ابي فراس البيت القائل :

على طلاب العز من مستقره ... ولا ذنب لي ان حاربتني المطالبُ

فقد قال شاعرنا:

على طلاب العز من مستقره ... ولا ذنب لي ان عارضتني المقادر

ولو بحثنا في موضوع انتزاع البارودي للمعاني من سابقيه لوجدنا أمثلة كثيرة يكفي ان نشير إلى قوله :

انظر الي تجد خيالا باليـــا ... تحت الثياب يكاد الاينعتـــا

الا ترى انه ماخوذ من قول بشار بن برد:

ان في بردي جسما ناحلا لو توكأت عليه لا نهـــــــدم

٢ـ الأغراض الشعرية:

نظم البارودي في الاغراض الشعرية كلها وقد مر بنا في الحديث عن المعاني قوله في الفخر والغزل ونعرج على الصور والاخيلة القديمة في اغراضه الشعرية فنقول:

ان الشاعر طرق باب الحكمة ولكن شعره فيها لم يكن مبتكرا فقد اعاد البارودي صياغة الكثير من أشعار القدماء وقدمها بثوب شفاف ينبئ بأصولها الأولى كقوله :

ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب

وهو قريب من قول المتنبي :

ويعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

وقوله :

وقليلا ما يصلح المرء للمجـــد اذا كان ساقط الاجـــــــداد

وهو معنى معروف ومبذول في الشعر العربي وتردد كثيرا في النقائض . ونظم شاعرنا في الزهد فلم يخرج كثيرا عن المعاني التي نظم فيها أبو العتاهية وصالح بن عبد القدوس فصور الزهد عنده تتصل بالموت وذكر القبور والنهاية للبشر وضياع العروش وسقوط التيجان و ذهاب الدنيا وغياب المال والجاه .

اما شعر الفخر فهو عنده بكم وفير ذكرنا طرفا منه آنفا وفخر البارودي بنفسه اولا ثم بحسبه وهو في الحالين يتبع طريقة السابقين في الوصف للذات فهي لا تصور الا تفرده في امتطاء صهوة المجد ووحدانيته في نظم الشعر وخلود المكانة الأدبية التي أرتقى اليها .

والمدح في شعر البارودي وقف على الولاة والسلاطين وصورة الممدوح في شعره قديمة فهم كرام الأصل محبّون للخير متمسكون بالعدل وهذه أمور معروفة في الشعر القديم عند مدح الحكام وان كان خاليا من المبالغات وربما كان مرد ذلك إلى ان الرجل لم يقصد بمدحه الى النوال والصلة بقدر ما كان يذكر في مدح الممدوحين مناقبه

هو ومكانته كمعادل لذلك المدح فلم تكن المبالغات تخدم الشاعر فيما أضمر من وراء المدح.

ويظهر التقليد اكثر ما يظهر في غرض الرثاء عند الشاعر فهو لا يتورع من الدعاء إلى الله ان ينزل الغيث مدرارا على قبر المرثي على مسار عادة الشعراء في سالف الزمن على الرغم من أنه عاصر النهضة العلمية ووقف على انتقاء حاجة الميت إلى ماء المطر الذي يتوسل هطوله عليه .

وفي ذكر الديار ينسى البارودي انه يسكن القاهرة فيقلد القدماء في ذكر مواطن لم يزرها من قبل كوادي العقيق في الجزيرة العربية ووادي الغضا و أرض نجد لنستمع اليه وهو يقول :

يا سعد قلي فانت ادرى	متى رعان العقيق تبدو
أشتاق نجدا وساكنيه	وابن متى الغداة نجد

وقوله : - ابن ليالينا بوادي الغضا ذلك عهد ليته ما انقضى

وفي هذا المجال (ذكر الديار) يذكر الاطلال على الرغم من أنها لا تمت إلى عصره بصلة و نكاد نجزم أنه لم يرها في حياته ، ولكنه التقليد لشعر فحول الشعراء . وفي المثال الذي اخترناه يحاكي شاعرنا عنترة العبسي في صورة أخيلته وبعض أسلوبه. إنه يقول:-

ألا حي من أسماء رسم المنازل	وإن هي لم ترجع بيانا تسائل
خلاء تعفتها الروامس والتقت	عليها أهاضيب الغيوم الحوافل
فلايا عرفت الدار بعد ترسم	أراني بها ما كان بالأمس شاغلي

أين ترى كانت رسوم المنازل التي طمستها الرياح ومتى شاهد السحب الحوافل المثقلة بالمطر وهي تتعاون مع الرياح الطامسة للآثار في طمس الديار وتحويلها إلى اثار ؟ اية أطلال هذه وهو يسكن العاصمة المصرية ؟ ثم لنكمل معا ما جاء في القصيدة ففيها اشارات أغرب ، إنه يقول :

فيا ليت ان العهد باق وأننا ... دوارج في غفل من العيش خامل
تمر بنا رعيان كل قبيلة ... فما بمنحونا غير نظرة غافل
صغيرين لم يذهب بنا الظن مذهبا ... بعيدا ولم يسمع لنا بطوائل
نسير أذا ما القوم ساروا غدية ... إلى كل بهم رائعات وجامل

انه يتمنى ان يظل صغيرا بعيدا عن أعين الرقباء يدرج في غفلة من الناس فتمر به رعيان القبائل في غدوها فلا يعيرونهم الا نظرة الغافل عما في النفوس لأنه وحبيبته صغير ان لم يذهب الشك فيهما مذهبه ولم يسمع الناس عنهما طائلة من الطوائل أي أثما او جرما فيسيران الغداة اي في ضوء النهار دون خوف او وجل إلى البهائم أي الضأن والمعز وهي ترعى و الى الأبل (الجامل) أيضا .

مهلاً ، متى رأى البارودي الرعاة تسوق البهائم نهارا واين كان في القاهرة ذلك المرعى ومن هي أسماء هذه التي أمن معها نظرة الرقباء واطمأن إلى غفلة الرعاة ؟ اسئلة لا جواب لها لأن الصورة مختلقة أراد الشاعر ان يقلد القدماء فأجاد وأحسن ولكنه يظل تقليدا

٣. شعر الصنعة

بدأ البارودي مقلدا لشعراء عصره وعصور الضعف التي سبقته ولم يكن له في بداية عهده بالشعر خلاصا من شعر الصنعة فكانت فيه المحسنات البديعية كقوله :-

وما هذه الايام الا منازل ... يحل بها سفر ويتركها سفر

وبين الحلول في الديار وتركها طباق وكذا في قوله :

ونار لها في كل شرق ومغرب ... لمذرع الظلماء السنة حمـــــر

وقوله:

يموت قلبي ويحيا حيرة وهوى ... في عالم الوجد ان صدت وان جنحت

فبين الموت والحياة والجنوح والصدود طباق

وكذا قوله :

فقد يستجم المال والمجد غائب ... وقد لا يكون المال والمجد حاضـــر

ومن الجناس قوله :

ليالينـــــا بـــوادي الغضـــا ذلـــك عـــهد ليتـــه مـــا انقضـــى

كنت بـه من عيشتي راضيـــا حتى إذا ولـى عدمـتُ الرضـــــــا

ومن المقابلة قوله :

ومـا أنـا ان أدنـاني الوجـد باسـمٌ ولا أنـا إن أقصـاني العـدم باســـــرُ

ونظم بأسلوب المدح بما يشبه الذم وان لم يكن منه فقال في وصف سرنديب

ولا عيب فيها غير ان ليس لي بها أنيس وفقد الخل في غربة حبـــس

كما ارخ الحوادث شعرا على سائر عادة أهل زمانه فقال:

رجع الخديوي لمصره وانت طلائع نصره

وليشتهر تاريخه (رجع الخديو لمصره) ١٢٨٩ هـ

المبحث الثالث
التجديد في شعر البارودي

ما هو التجديد؟

يحدد مؤلف المعجم الأدبي معنى التجديد بأنه أتيان بما ليس شائعا أو مألوفا وهو على نوعين :

أ- ابتكار موضوعات أو اساليب تفكير أو تعبير تخرج من الخط المعروف والمتفق عليه جماعيا .

ب- إعادة النظر في الموضوعات والاساليب والاغراض وأدخال تعديل عليها بحيث تبدو للعيان مبتكرة(*) .

وبعد ان ادركنا معنى التجديد نود ان نعرض للاسباب الداعية اليه ولماذا يفرض التجديد نفسه بين الحين والاخر ؟ وهل لترك القديم سند شرعي أم أنها دوافع شخصية ؟

في الحق أن التجديد حالة ملازمة لحياة البشر فالتطور سنة مؤكدة من سننها وفي مجال الشعر فاننا نتذكر المعارك الأدبية التي قامت ضد أبي تمام ومن بعده المتنبي لانهما خرجا على المألوف في نظم المعاني وطلبا التجديد ، أما دوافعه وأسبابه فنرى ان الاديب يجد ان من حقه ان يستوحي أدبه على وفق ما يرى ملائما لروح العصر الذي يعيشه ثم تبدأ محاولات التجديد بدايات يسيرة قد تتطور إلى مستوى مناسب كما قد تتجاوز حدود الواقع بل ان بعض دعاة التجديد تطرفوا في دعواتهم وغالوا كثيرا في مذاهبهم حد قطع الصلة بكل ما هو قديم و في هذا تقول نازك الملائكة (لعل إنكار القديم والمغالاة في النفور منه مظهر من مظاهر ضعف الثقة بالنفس عند الأمم وقد لا يكون غريبا أن يحس الفرد العربي في هذه الفترة من حياته بشيء من هذا) (*) .

ومن أسباب الدعوة إلى التجديد في العصر الحديث ما حققته الاكتشافات العلمية من تقدم في جميع المجالات وكان هذا التقدم العلمي وما حققه مدعاة للدعوة إلى إعادة النظر في أشياء كثيرة بحثا عن الصائب والسليم .

(*) المعجم الأدبي / جبور عبد النور ص ٢٨ .

(*) قضايا الشعر المعاصر ص ٤٩ .

هذا هو معنى التجديد وتلك دائرة شموله والأسباب الداعية إليه و المخاطر الناجمة عن التطرف فيه .

وفي مجال بحثنا في تجديد البارودي في الشعر العربي فقد وصفنا حالة العقم الثقافي التي سادت الوطن العربي في الفترة المظلمة أو حقبة حكم المماليك ، فقد كان الشعراء يعيشون تلك المرحلة في عصر وبئد وثاقهم خيال إلى عصور خلت ليس لهم من أمر ما ينظمون الا المحاكاة في أحسن الأحوال والا فالسقم في الشكل والمضمون يتعاوران النص . في الشكل ركاكة وعامية وبهارج زائفة وفي المضمون سطحية واجترار للمعاني القديمة .

ثم جاء البارودي الذي ثقف الأصالة الأدبية مع موهبة في التعبير فارتقى بالشعر العربي إلى المكانة التي يستحقها ولعل في قول عمر الدسوقي في وصف البارودي وفضله على العربية (شاعر فارس يده على الشعر العربي يد من اقاله من عثرته وأنهضه من كبوته وأعاد له ديباجته المشرقة ومعانيه السامية وكأنما كانت في يده عصا ساحر صيرت الميت حيا والضعيف قويا والمعدم ثريا وكان شعره في العصر الحديث نموذجا لكل من أتى بعده من شعراء العربية) ([1]) .

أو في قول الدكتور محمد أحمد عزب:-

(وكأنما كان القدر يدخر للشعر العربي الحديث ، هذه العبقرية المتمردة عبقرية البارودي الذي فجر حركة البعث واصل بها لبداية تاريخ المدارس الشعرية في الأدب العربي الحديث) ([2]) نقول ولعل في استشهادنا برأي هذين الكاتبين ما يوفر علينا الكثير مما يجب أن يقال .

وننتقل إلى البحث في سمات التجديد في شعر البارودي ويطالعنا رأى الدكتور عمر الدسوقي في أن التجديد في شعر البارودي يتمثل في أربعة ظواهر هي تجديده في الشعر العاطفي و نظمه في شؤون السياسة وأنه مجدد في الوصف وأنه شاعر اجتماعي ([3]) .

([1]) عمر الدسوقي – محمود سامي البارودي سلسلة نوابغ الفكر ص ٣ .

([2]) في الأدب واللغة والنقد ص ١١٤ .

([3]) عمر الدسوقي مصدر سابق ص ٦١-١١٦ .

وما نرى الأمر كذلك فان التجديد الذي جاء به البارودي تجديد جوهري يتعلق بانتشال الشعر العربي من رهدته ولا يقتصر على غرض شعري دون آخر فالتقسيم الذي جاء به الدسوقي يوحي ان أضرب الشعر الأخرى غير التي ذكرها كانت تعيش في رقعة وتحظى بمقام كريم قبل حركة البعث التي قادها البارودي اننا نرى أن اهم مظاهر التجديد في شعر الرجل انه إستطاع في خضم ذلك التخلف الثقافي والعقم الشعري أن يمتلك أسباب حياة الشعر أن يمتلك ناصية الاقتدار في ان يكون صادقا مع نفسه فيكون شعره صورة لحياته وحياة مجتمعه وأن يكون معبرا بصدق عن آماله وآمال مواطنيه وأن تكون مضامينه نابعة من مشاعره الذاتية بأن تكون حياته مضمونا لشعره وأن يمتلك الشاعر رؤية خاصة تنأى به عن واقع معاصريه فيتميز على مر العصور بملامح شخصية متفردة فكان صوته ايذانا بميلاد مدرسة بعث الادب العربي بحق .

وفي هذا الصدد يقول الدكتور عز الدين اسماعيل أن الأوضاع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر باعدت بين الناس وثروتهم الفكرية والادبية القديمة ولكن مع وعي الناس بالذات وحركات التحرر كان لابد من أرض صلبة تمنح الذات صلابة واطمئنانا فبرزت ضرورة أحياء التراث العربي في ضمائر الناس واستهدفت هذه المحاولة ربط حلقات تاريخ الثقافة العربية التي كانت قد انفصمت عن بعض ويرى أن البارودي كان في مسيرة الشعر أروع نموذج لعملية الأحياء فهو بعد ان أطلع على أروع النماذج الشعرية المختارة من التراث الشعري العربي استظهرها ثم انطلق يعبر عن ازماته الخاصة والعامة فاذا هو صوت متميز النبرة بالقياس الى من سبقوه ([1]).

تلك إذا هي ميزة البارودي الأولى على معاصريه وسابقيه الصوت المتفرد غير المقلد وحين يتحدث الدكتور على على صبح عن البارودي الذي يعده زعيم المجددين في شعرنا العربي يقول : - (كان الشعر قبل البارودي يتعثر في قيود الصنعة حتى جاء البارودي فشاد بتأثره وأحسن نظمه وقطع أشواطا في الابتكار والتجديد وبخاصة في المعاني والأغراض الشعرية وتميزت أساليب مدرسته بالبلاغة العربية الاصيلة والفصاحة في اللفظ والبعد عن المبالغات في التصوير وقلة المحسنات وما جاء فيها أتى

([1]) الشعر العربي المعاصر – ص٢٦ وما بعدها

علوا مع العناية بالمعنى والاهتمام بالفكرة بعد سيطرة اللفظ لفترة طويلة مع تفاهة المعنى وضعفه ويجد الدكتور صبح في شعر المدرسة التي ارتادها البارودي جزالة اللفظ وفصاحة الكلمة وأحكام الأسلوب ورصانة التركيب ووضوح المنهج والغرض وجلال المعنى وتلاحم النسيج وعذوبة الموسيقى و أشراقه الديباجة ومراعاة الوزن والقافية وانهم نظموا في كل الاغراض ولكنهم لم يكونوا ينظرون إلى الرجال كذوات بل إلى صفاتهم النبيلة وأخلاقهم الفاضلة وكفاحهم للاستبداد وصوروا في شعرهم الحياة السياسية فتضمنت أشعارهم الدعوة إلى التحرر وايقاظ وعي الامة والانتفاع بثرواتها والتفتوا إلى الاوضاع الأجتماعية فصوروا البؤس والشقاء ودعوا إلى الثورة على الظلم الأجتماعي ويصف البارودي بانه بعد ان هذب ذوقه وقوى ملكته نمى شاعريته وسمت مداركه فتعمق فكرة واتسع خياله فوقع في شعره صفاء البحتري وموسيقاه الشعرية وجزالة أبي تمام وأحكام نسجه ووصف المتنبي وأعتزازه بنفسه(١) وحدد الدكتور احمد هيكل ملامح التجديد في شعر البارودي ومن سار على نهجه بان الطريق الذي أختاره للأصلاح يتمثل في مسلوك سبيل النماذج الشعرية العربية الجيدة التي خلفتها عصور ازدهار العربية لتكون المثل الأعلى للقصيدة العربية الجيدة في لغتها وأسلوبها وروحها و موسيقاها ثم تكون من بعد ذلك القالب الذي يعبر فيه الشاعر الحديث عن تجاربه وبيئته و عصره مع الأخذ بالحسبان ما يفرضه ذلك من ضرورة الأضافة والحذف والتغيير والتبديل مع المحافظة على القالب الجليل للقصيدة العربية (٢).

وحين يتحدث الدكتور زكي نجيب محمود عن البارودي يجد ان صوت البارودي العربي المبين انطلق في محيط من الركاكة فكان بمثابة ثورة كبرى إلى جانب الثورة الصغرى (ثورة عرابي) وأذا كانت ثورة عرابي ثورة وطنية فثورة البارودي ثورة عربية شاملة ولئن أصيبت الثورة الصغرى بنكسه فأن هذه الدعوة العربية ضربت بجذورها ونمت وترعرت وارتفع فرعها إلى السماء بعد ان أستجاب لها الشعراء والدعاة ويؤكد مهمة شعر البارودي بقوله إن الثورة بدأت عرابية فجعلها البارودي ثورة عربية

---

(١) من الادب الحديث في ضوء المذاهب الادبية والنقدية ص ٣٠

(٢) دراسات ادبية ص ٣٤ و ٣٥

وتلك هي رسالة العروبة في شعر البارودي وكأن البارودي كان لوحده حزبا بأكمله وكأن شعره روح ينفخ في عملاق فتر ووهن على مر الزمن فاستيقظ هذه اليقظة الواعية التي نحياها اليوم بفضله وفضل تابعيه (١) .

ويفرد الدكتور شوقي ضيف مكانا واسعا للبارودي في كتابه (فصول في الشعر ونقده) ويبدأ حديثه عنه بالقول (كانت ربة الشعر المكتئبة المحزونة تهلل وتكبر وبغمرها غير قليل من النشوة والسرور فقد ظهر الشاعر الذي كانت تبحث عنه والذي كان يعيبها ان تجده مهما استضاءت بمصباح ديوجين الشاعر المطبوع الذي ولد شاعرا والذي ملا جلده الشعر والفن ونقصد محمود سامي البارودي) (٢) وحين يصف شعره يقول عنه انه فيض القلب ينطلق كالسيل الجارف لا يدفع ولا يرفع وهو هبة والهام وهو ليس صناعة تعلم وانما هو سليقة وطبع وتعبير حر طليق عن انفعالاته وحالاته وتجاربه النفسيه وانه لم يسلك مسلك امثاله من تعلم العروض والنحو والمحسنات ولعب التضمين وحساب الجمل وانما سلك مسلكا جديدا صحح به موقف الشعر والشعراء فخرج بهم من الجمود والتقليد السيء الى آفاق تقليد جديد واسع لا ينحصر في النماذج القريبة والمعاصرة (٣) .

تلك هي إذا دون سواها ملامح التجديد في شعره ، لقد كان كما قال هؤلاء الشهود العدول ـ حامل لواء التجديد في شعرنا العربي شكلا ومضمونا ويكفيه أنه حامل لواء البعث والأحياء لشعرنا العربي بعد طول سبات وفتور وليس لنا على ماقيل بحق الرجل في هذا المبحث من مزيد فسيكون قولنا شرحا لأرائهم وكلاما مكررا.

---

(١) مع الشعراء – ص ١٧٥ – ١٨٦ .

(٢) د. شوقي ضيف – فصول في الشعر ونقده ص ٢٧١ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٧٢ – ٢٧٨ .

(٤) قضايا الشعر المعاصر ص ٤٩ .

المصـــادر

١- تاريخ الشيخ محمد ـ رشيد رضا ـ مطبعة مصر ـ د.ت .

٢- دراسات أدبية ـ د. أحمد هيكل ـ دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .

٣- ديوان البارودي ، ـ محمود سامي الابرودي

٤- الشعر العربي المعاصر ـ د. عز الدين أسماعيل ـ دار العودة بيروت ـ ١٩٧٠.

٥- شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ـ عباس محمود العقاد ـ مطبعة مصر .د.ت .

٦- عن الأدب واللغة والنقد ـ د. أحمد محمد العزب ـ بيروت ـ د.ت .

٧- فصول في الشعر ونقده ـ د. شوقي ضيف ـ دار المعارف بمصر ١٩٧١.

٨- فن الشعر ـ د. أحسان عباس ـ دار الشروق عمان ١٩٨٧ .

٩- قضايا الشعر المعاصر ـ نازك الملائكة ـ دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٠.

١٠- محمود سامي البارودي ـ عمر الدسوقي ـ دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .

١١- المعجم الأدبي ـ جبور عبد النور ـ دار العلم لملالاين بيروت ١٩٧٩ .

١٢- من الأدب الحديث في ضوء الأدبية والنقدية ـ د. علي علي صبح ـ دار المريخ ـ الرياض ١٩٨١ .

التعريب والعربية

الأستاذ المساعد ليث أسعد عبد الحميد
قسم اللغة العربية
ص ١٦١-١٧٧

المقدمة :

اللغة كائن حي يأخذ ويعطي ويؤثر ويتأثر ، واللغة وسيلة الإنسان في معترك الحياة . والإنسان كائن اجتماعي متطور . فكلما تطور تطورت لغته ونمت. والعربية لم تغلق على نفسها العزلة ، لان طرق الاتصال بين العرب وغيرهم كانت مفتوحة ، والتاريخ وسنة الحياة تفرض على كل أمة الاختلاط مع الأمم الأخرى ن وينتج عن هذا اخذ الكلمات من اللغات الأخرى ، وذلك عن طريق التجارة والاقتصاد لتأمين متطلبات الحياة ، كما كان للجانب الثقافي والحضاري أثره الواضح في لغة العرب ، فاستعار العرب أسماء الأشياء والمواد التي لم تكن معروفة لديهم من غيرهم ، كان للجانب الاجتماعي والرحلات أثره في علاقة العرب بغيرهم ، فتسربت المفردات غير العربية الى لغة العرب ، واغلب المفردات التي دخلت لغتنا العربية كانت في الأشياء المادية بمسمياتها التي لم تكن في بيئة العرب .

ان الكلمات التي أخذتها العربية من اللغات أطلق عليها اسم المفردات المعربة ، وان عملية الأخذ هذه أطلق عليها اسم التعريب ، وهذا يعني أن المفردات المعربة لم تبق على حالها تماما في اصولها ، وانما حدث فيها ان طوعها العرب لمنهج لغتهم في اصولها وبنيتها واشتقاقها واحكامها.

ان الاحتكاك اللغوي كان له الأثر في تقبل هذه المفردات مع شيء من التغيير عن صورتها الأصلية التي كانت عليها ، فقد أصابها بعض التعديل والتطويع لتدخل في ابنية العربية في الصيغ والموازين .

وقد ذكر علماؤنا مجموعة من المفردات المعربة التي لها مسميات في لسان العرب . وقد جنست هذه المفردات بالطابع العربي والهوية العربية ، واللغة العربية بثرائها وسعة ألفاظها وتميز تراكيبها قد احتوت هذه الكلمات بنقلها إليها والانضمام إلى لوائها .

معنى التعريب

التعريب هو جعل الإنسان عربيا إذا دخل في العرب ، ويقود ذلك إلى جعل اللفظة الأجنبية عربية إذا قبلتها اللغة ، فدخول الكلمة العربية في العربية شبيه بدخول الغريب في العرب والتحاقه بإحدى قبائلهم ، وهذا يفيد أن الكلمة جنست من جنس كلام العرب ، وعبر عنه بالنقل أو الاستعارة أو الاقتراض وكان هذا المعنى منطلق اللغويين ، يقول الجوهري : (تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها ، تقول : عربته العرب وأعربته)[1] ولا تخرج المعاجم عن هذا المعنى ، فيما استعملته من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها ، وهو ما أطلق عليه (المعرب) قال الزبيدي : (وأما المعرب فهو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها)[2] .

ولم يخرج المؤلفون القدماء عن هذا المعنى فيما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ونطق به القرآن المجيد ، وورد في أخبار الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها .

فالمعرب ما ورد في أخبار العرب وأشعارهم في عصر الاستشهاد والاحتجاج التي تشمل الجاهلية وصدر الإسلام وعصر بني أمية ، وتعد بجميع ما فيها عربية فصحى ، وما عداها مما جاء بعدها مولد لا يصح (يستوي في هذا : التطور والتعريب الجديد) [3]. وقد يسمى المعرب دخيلا، يقول علي عبد الواحد وافي ، وهو (ما

---

(1) الصحاح مادة (عرب) ، ويراجع : اللسان والقاموس المحيط مادة (عرب).

(2) تاج العروس ج1 ص ٢٧ .

(٣) فصول في فقه العربية ص ٣٦٦.

استعمله فصحاء العرب)[1] لان الدخيل عنده نوعان ، المعرب ، والمولد ، وهو ما استعمله المولدون من الفاظ أعجمية لم يعربها فصحاء العرب . ويقول محمد المبارك: (هو ادخال اللفظ الأعجمي في العربية بعد تبديله وتهذيبه في لفظه ووزنه بما يناسب العربية)[2].

فقد يدخل اللفظ الاعجمي في لغة العرب بعد تبديل وتعديل في الحروف والأوزان والصيغ ، وقد يترك بغير صقل وتهذيب ، ويقول محمد عيد : (هو نقل الكلمة مع عرفها الأجنبي)[3]. فنقل المفردة بما يتفق وابنية العربية وصيغها ، وقع فيها تغيير أو لم يقع ، وهو نوع من الاقتراض الذي تلجأ اليه اللغات لسبب من الأسباب ، أو لهدف من الأهداف.

أنواعه :

التعريب كما فهم منه هو إدخال لفظ اعجمي في اللغة العربية بعد أحداث بعض التغيير في صيغته لتكون مماثلة للصيغ العربية غالبا . والمعرب الذي تكلمت به العرب وكثر على السنتها انواع ، فنوع غيرته والحقته بابنيتها في الوزن نحو الدرهم والدينار ، ونوع غيرته ولم تلحقه بابنيتها نحو آجر ، وصنف لم تغيره ، ولم تلحقه بابنيتها نحو : خراسان ، وصنف لم تغيره والحقته بابنيتها نحو : كركل الملحق بـ (قمقم) . ونلاحظ كذلك طريقة للعرب في النقل والتعريب انه حين يدخلون لفظا اعجميا في لغتهم يحدثون فيه غالبا التغيير الذي يجعله مجانسا لالفاظهم ، جاريا على قواعدهم منسجما مع نظامهم ، ومن نواحي هذا التغيير : تغيير حروف اللفظ المعرب، وذلك بنقص بعض الحروف أو بزيادتها وذلك مثل : كليدا وبرنامه وبنفشه ، ونشاستج ، فقد عربوها : اقليد وبرنامج وبنفسج ونشاء . وقد يكون ذلك بأبدال الحرف الاعجمي بحرف عربي قريب منه ، مثل بالوده وبرازده وبرادايس ، فقد

---

(١) فقه اللغة ص ١٩٣ .

(٢) فقه اللغه وخصائص العربية ص ٢٨٨ ، ويراجع : فصول في فقه العربية ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، الاشتقاق والتعريب ص ٥ ، ص ١٦ .

(٣) المظاهر المقارنة على اللغة ص ١١٥ .

جعلوها : فالوذج وفرزدق وفردوس . ونجد تغير الوزن والبناء حتى يوافق اوزان العربية ويناسب ابنيتها ، فيزيدون في حروفه أو ينقصون ويغيرون حدوده وحركاته حتى تتم تلك الموافقة ، ويراعون بذلك سنن العربية الصوتية كمنع الابتداء بساكن أو الوقوف على متحرك أو توالي ساكنين .

هذه القواعد حددت المعرب وفرقت بينه وبين الاصيل ، ويتصل بالمعرب الدخيل والمولد ، وهو ما شاع بعد عصر الاستشهاد في منتصف القرن الثاني من الهجرة النبوية ، وغالبا ما اقترن الدخيل بالمعرب ، ونعلم ان الكلام الدخيل هو ما كان غير عربي ، وليس منه ، يقال : (كلمة دخيل : ادخلت في كلام العرب وليست منه) [1] ، يقول الخفاجي في مقدمة كتابه : (فهذا كتاب جليل جمعت فيه ما في كلام العرب من الدخيل) [2]. فشمل الدخيل عنده المعرب ، وهو ما عرفه العرب منذ الجاهلية ، والمولد : وهو ما عربه المتأخرون ، وما استحدث بعد الاسلام بزمن وله اصول عربية ، والى ذلك ذهب وافي في كتابه ، يقول : (هو ما دخل اللغة العربية من مفردات اجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم واسلامهم ، وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين) [3]. والدخيل عند محمد عيد اعم من المعرب اذ يشمل ما نقل إلى لغة العرب سواء جرت عليه احكام التعريب أو لم تجر ، سواء اكان في عصر الاستشهاد ام بعده ، وهو ما اطلق عليه اسم المولد . وان طائفة كبيرة مما اطلق عليه الدخيل مادة غريبة ليست من لغة العرب وانها مرهونة بزمانها ومكانها [4].

وقد يفرق بين ما ادخله المولدون في صدر الإسلام ، وما ادخله المحدثون بعد ذلك ويسمى محدثا أو عاميا ، والطريقة في أحداث هذين النوعين ، قد تكون في

---

(1) اللسان مادة (دخل)

(2) شفاء الغليل ص ٢٢.

[3] فقه اللغة ص ١٩٣ . وقد وردت في كتب اللغة عبارات مثل (ما ذكرته العرب)، أو (ما تكلمت به العرب) أو (ما نطقت به العرب) يفهم منها المادة اللغوية الموثقة في عصر الاحتجاج .

[4] المظاهر الطارئة على الفصحى ص ٨٧.

الاشتقاق وقد تكون في التعريب ، وقد تكون التصرف في الاستعمال بان تستعمل الكلمة على خلاف المعنى المستعملة فيه عند العرب. فالمولد بهذا المفهوم ما استحدث ولم يكن في كلام العرب فيما مضى . يقول الزبيدي : (أما المولد فهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بالفاظهم) [1] فهو إذن ما استعمله المولدون من الفاظ لم يعرفها العرب الفصحاء من جريانها على أسلوب القياس العربي ، أو ما حرفت على السنة المولدين تحريفا يتعلق بالصوت او الدلالة ، وهو ما سمي (بالعامي) ، وما جرى على السنة المولدين من المفردات التي ليس لها اصل معروف في العربية وغيرها .

وقد فرق احمد مطلوب بين المعرب والدخيل والمولد ، فالمعرب عنده ان تكون المفردة خاضعة لمقاييس العربية غير مرهونة بزمان أو مكان . والدخيل عنده ان تكون المفردة غير خاضعة لمقاييس العربية وبنائها وجرسها ، سواء أكانت قديمة أم حديثة . والمولد في رايه : (أن يطلق المولد على اللفظ العربي البناء الذي يعطي معنى جديدا مختلفا عما كان يعرف به في اللغة العربية ، كالجريدة والقطار والسيارة والطيارة وغيرها من المستحدثات التي وضعت لها الفاظ عربية على سبيل المجاز) [2].

مقياسه

ذهب بعض علمائنا الى ان المعرب سماعي ، وذهب بعضهم إلى انه قياسي، ويفهم من تحديد صاحب المعرب انه سماعي حين يقول : (هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الاعجمي ونطق به القرآن المجيد وورد في اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين , وذكرته العرب في اشعارها واخبارها ، ليعرف الدخيل من الصريح) [3]. وذكر الخفاجي ما ورد في المعرب وزاد عليه (ان المعرب اذا كان مركبا ابقي على حاله لأنه سماعي فلا يجوز

---

(1) تاج العروس ١/ ٢٩ (مادة ولد) . وبراجع : المزهر ١/ ٣٠٤ ، شفاء الغليل ص ٢٣، ٣٩.
(2) حركة التعريب في العراق ص ٣٧.
(3) المعرب ص ٣.

استعمال احد اجزائه)[1] وكان الدافع عند من ذهب إلى سماعية المفردات الاعجمية الحرص على سلامة العربية ، واصالتها ، مع حصرهم المعرب في الفاظه واستعمالاته.

والقائلون بقياسية التعريب يتمسكون بقول العلماء من ان ما قيس على كلام العرب فهو منه . وقد نص ابن جني عليه بقوله : (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب الا ترى انك لم تسمع انت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول وانما سمعت البعض فسنت عليه غيره ، فاذا سمعت قام زيد اجزت : ظرف بشر وكرم خالد)[2]. والى هذا ذهب عبد القادر المغربي بقوله : (ان كثرة المعربات تدل على ان التعريب قياسي أو هو امر طبيعي في اللغة لا تتيسر مقاومته وان المعرب عربي فاستعماله في الكلام الفصيح لا يحط من قدر فصاحته ولا يخرج البليغ عن بلاغته)[3].

ان المفردة المعربة تصبح عربية باستعمال العرب اياها على مناهجهم في لغتهم ، وقد وردت مجموعة من المفردات المعربة في القرآن الكريم وفي منظوم العرب ومنثورهم ، واقر مجمع اللغة العربية التعريب لما له من فوائد وذخيرة لغوية تعبر عن ظلال المعاني الانسانية وقيض من المصطلحات العلمية الحديثة بعد صقلها بالاساليب العربية وخصائصها على طريقة العرب في تعريبهم . وهذا ما ذهب اليه مصطفى جواد من ان يكون التعريب واضح المعالم محدودا بشروطه ، لئلا تخرج المفردات المعربة عن ابنية العربية وأوزانها المعهودة[4] .

وعند الوقوف على مقياس التعريب في النحو العربي يطالعنا كتاب سيبويه ، وهو أول كتاب نحوي يعرض لقضية الكلمات المعربة . فقد عقد سيبويه في كتابه بابا اطلق عليه (هذا باب ما اعرب من الاعجمية) ، فسماه اعرابا ، وهو يتحدث عن طريقة

---

(1) شفاء الغليل ص ٣١.
(2) الخصائص ١/ ٣٥٧.
(3) الاشتقاق والتعريب ص ٥.
(4) المباحث اللغوية ص ١١٩.

العرب في التعريب ، وفيه يبين ان هناك كلمات اعجمية الحقت بابنية كلام العرب وذلك مثل (درهم الحقوه ببناء هجرّع ، وبهرج الحقوه بـ سهلب ، ودينار الحقوه بديماس ودباج الحقوه كذلك، وقالوا : اسحق فالحقوه باعصار ، وبعقوب فالحقوه بيربوع ، وجورب فالحقوه بفوعل وقالوا : أجور فالحقوه بـ عاقول ، وقالوا : شبارق فالحقوه بعذافر ، ورستاق فالحقوه بقرطاس ، لما ارادوا ان يعربوه الحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية) [1].

وهناك نوع من الكلمات يغيرون حالها في الاعجمية حينما يلحقونها بالعربية ، وهذا يستلزم ان يغيروا الحركة ، ويبدلوا مكان الزيادة بشرط ان هذا التغيير لا يبلغون به بناء كلامهم لانه اعجمي الاصل ، فلا تبلغ قوته عندهم إلى ان يبلغ بناءهم . واورد سيبويه لذلك الكلمات : اجر وابريسم واسماعيل وسراويل وفيروز وقهرمان [2].

ونوع ربما تركه العرب على حاله اذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم أو لم يكن نحوه : خراسان ، وخرم ، وكركم ، ونوع يبدل العرب فيه الحرف الذي ليس من حروفهم مع بقاء بنائه في العجمي . فالحرف الذي بين الكاف والجيم يبدل جيما لقربها منها . ولم يكن من ابدالها بد ، لانها ليست من حروفهم وذلك نحو : الجربز ، والآجر والجورب . وربما ابدلوا القاف لانها قريبة ايضا قال بعضهم : قربز وقالوا : كربق ، وقربق. ويعلق سيبويه على هذا الابدال بقوله : فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم ، يبدل منه ما قرب منه من حروف الاعجمية[3] .

ومن المقاييس التي تعرف بها العجمة مع ورود السماع عن العرب والنقل عن ائمة العربية ، وخروجه عن اوزان الاسماء العربية ، تبعية الزاء للنون في اوله نحو : نرجس ، فانه لا يكون في العربية ، واتباع الزاي الدال نحو مهندز ، واجتماع الصاد والجيم نحو : الصولجان ، والجيم والقاف نحو : قج وجق ونحو : منجنيق ، ونحو

---

[1] الكتاب ٣٠٣/٤ ـ ٣٠٤ . فقد اورد سيبويه تحت هذا العنوان ما يتعلق بابدال الحروف وطرق الصياغة والالحاق بالكلمات العربية وتابعة على ذلك النحاة بعده .

[2] يلاحظ انه ليس في كلام العرب زنة (فعالان) وليس في كلامهم زنة (فاعل) ، وليس في كلامهم زنة (فعاويل) فهو على ذلك معرب .

[3] الكتاب ٣٠٣/٤ وما بعدها .

الكاف والجيم : اسكرجة . أو ان يكون الاسم خماسيا أو رباعيا عاريا من حروف الذلاقة الستة التي تجمعها (يرملون) .

ونسب إلى ابن سيده انه قال : ليس في كلام العرب شين بعد لام في عربية محضة، الشينات كلها في كلام العرب قبل اللامات [1]. وان الاوزان التي لا مثال لها في العربية اذا سمي بها امتنعت من الصرف . وان ما نقلته العرب واستعملته علما ، فهذا على ضربين ، احدهما : ان يزيد على الثلاثي ، فهذا غير المصروف ، والثاني : ان يكون ثلاثيا وهو على ضربين : احدهما ان يكون متحرك الوسط ، وهذا لا ينصرف، والثاني ان يكون ساكن الوسط ففيه ثلاثة مذاهب ، احدهما : مذهب سيبويه وهو انه ينصرف على كل حال . والثاني : ضده ، لا ينصرف والثالث : ان يكون كـ (دعد ، وهند) وفيه لغتان : الصرف وعدمه [2] وقد اورد محمد عيد في كتابه ما يوجز الحديث في المنع والصرف : (فاذا تمكن المعرب من الكلام العربي فدخلته الالف واللام وصار نكرة ، صرف وذلك مثل (لجام وسندس واستبرق) واذا لم يتمكن في كلام العرب وبقي معرفة لديهم ، فانه يمنع من الصرف مثل (اسماعيل واسحق ويعقوب) [3].

استعماله

ان آثار النقاء اللغة تظهر في عناصر اللغة في اصوات الحروف ، وفي المفردات ، وفي الصيغ والابنية ، وفي تركيب الجمل ، وفي التعابير والاساليب ، والدلالة وليس التعريب الذي بحثه علماء اللغة الا احد مظاهر النقاء العربية بغيرها من اللغات .

فقد عرف العرب هذا الاقتراض اللغوي منذ الجاهلية ، وجاء منه شيء في كلامهم واشعارهم ، فالتاريخ يحدثنا ان الكثير من شعراء الجاهلية كانت لهم علاقة وصلات

---

[1] المزهر ١/ ٢٧٠-٢٧٥ ، التعريب في التراث اللغوي ص ٤٢-٤٣.

[2] ينظر الكتاب ٣/ ٢٤١ ، المقتضب ٣/ ١٨١ ، ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص٥ ، شرح الرضي على الكافية ١/ ٥٤ وما بعدها.

[3] المظاهر الطارئة على الفصحى ص ١٢١.

بغير العرب من الامم المجاورة ، فهذا امرؤ القيس استعمل كلمة (فرانق) في شعره، يقول [1].

وانّي زعيمٌ انْ رجعت مملكا

بسير ترى منه الفرانق أزورا

وفي شعر زهير وامية بن ابي عائذ الهذلي وردت كلمة (ارْدمون) وهي كما في الجمهرة (الملاحون) [2].

ووردت كلمات اجنبية في شعر الاعشى ومعظمها من الفارسية ، ولهذا يبين ابن قتيبة ان الاعشى كثرت الفارسية في شعره ، لانه كان يفد على ملوك فارس وقد نقل قوله [3]:

فلا شربن ثمانيا وثمانيا	وثمان عشرة واثنتين واربعا
من قهوة باتت بفارس صفوة	تدع الفتى ملكا يميل مصرعا
بالجلسان وطيّب اردانة	بالونْ يضرب لي بكر الاصبعا
والتاي نرمٌ وبرْيط ذي بحة	والصنج يبكي شجوه ان يوضعا

وذكر السيوطي ان ابن الجوزي حكى في كتابه فنون الافنان ، ان الارانك هي السرر بالحبشية ، وقد وردت هذه الكلمة في شعر الاعشى فيقول [4]:

بين الرواق وجانب سيرها منها وبين ارانك الاضداد

ومن الكلمات الاعجمية في شعر النابغة وردت كلمة (السفسير) وهي السمسار:

وقارفت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالثمنْ سفسيرْ

---

[1] الديوان ص ٩٥ . قال الحوالقي في المعرب ص ٢٣٨ (هو فارسي معرب ، وهو سبع يصيح بين يدي الاسد ، وكأنه ينذر الناس به ، ويقال : انه شبيه بابن آوى . ويذكر اللسان مادة (فرنق) انه معروف وهو دخيل)

[2] الجمهرة ٢ / ٢٣٣ .

[3] الشعر والشعراء ١/ ٢٦٣ .

[4] الاتقان ١/ ١٣٧ ، ديوان الاعشى ص ٥١ .

فالنمي : اسم للفلس ، وهو رومي ، والسفسير : العبقري ، وهو الحاذق بصناعته من قوم سفاسرة وعباقرة ، ويقال للحاذق بأمر الحديد سفسير ، نقل ذلك الجواليقي في المعرب [1]. واذا نظرنا إلى هذه الكلمات المعربة التي استعارها الشعراء بسبب الاختلاط نجدها قليلة لا تؤثر على البناء اللغوي ، وقد استطاعت العربية ان تطوعها إلى ابنيتها وتحولها إلى صيغها ، وقد ألف الناس استعمال هذه المفردات في الجاهلية وصارت جزءا من لغتهم . يقول رمضان عبد التواب : (وربما نسوا اصلها في كثير من الاحيان ، وجاء القرآن الكريم ، فأنزله الله تعالى بهذه اللغة العربية ، التي أصبح هذا المعرب من مقوماتها فجاء فيه شيء من تلك الألفاظ التي عربها القوم من لغات الامم المجاورة) [2].

وكثيرا ما كانت هذه المفردات في الاشياء المادية التي لم يكن للعرب عهد بها قبل الاسلام لأن الأشياء بمسمياتها لم تكن في بيئتهم حتى يطلقوا عليها أسماء عربية تتفق مع الموازين وتتلائم مع الصيغ ، ولو وجدت لما احتاجوا إلى مسميات أخرى.

وان كثير من أسماء الحيوانات وأسماء الآلات والأحجار والمعادن ، وأسماء الرياحين والطيب والمنتجات الزراعية والصناعية ، والشؤون الحربية لا توجد في بيئة العرب ، فلا وجود لها في لغتهم . كما وردت مفردات أسماء آلات الرصد والجراحة ، ومصطلحات الطب والفلسفة والمنطق ، والعلوم الطبيعية مستعملة من لغات الأمم المجاورة للعرب [3].

وذكر السيوطي طائفة من الأسماء المعربة التي لها مسميات في لسان العرب ، ومنها : الأبريق والهاون والطاجن والمسك والجاسوس والياسمين والباذنجان وغيرها[1] ، فالاحتكاك اللغوي كان له الاثر في تقبل هذه المفردات مع وجود نظائر عربية لها .

---

[1] المعرب ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، ديوان النابغة ص ١٣٦ ، ١٣٧ .
[2] فصول في فقه العربية ص ٣٥٩.
[3] فقه اللغة ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

وقد سجل الجاحظ ظواهر الكلمات الاعجمية في العربية ، والتراكيب المحرفة التي هزت لسان العربية ، فذكر الفاظا منها : الخريز للبطيخ ، والرزدق للسمسم ، والباذروج للحوك ـ وهي ريحانة معروفة والخيار للقثاء [1]. وتحدث الجاحظ عن ظاهرة التأثير والتأثر حين ذكر في التراكيب اللغوية على السنة الاعاجم نحو : (وقلت لخادم لي : في اي صناعة أسلموا هذا الغلام ؟ قال : في اصحاب سند نعال _ يريد في اصحاب النعال السندية..)[2] .

التعريب والحضارة

تتميز العربية بعناصر أساسية في بنيتها الصرفية والنحوية تجعلها مطواعة قادرة على استيعاب ما يجد من المعرفة الانسانية ، وهي في ذلك شأنها شأنها اللغات الأخرى تتمايز فيما بينها لما لها من جذور تاريخية وتجارب خصبة في المشاركة في بناء الحضارة واستيعاب حصيلة المعرفة الانسانية، فسارت العربية نامية حية في ميادين العلم والمعرفة عبر القرون في بناء حضارة عربية أصيلة وقادرة على استيعاب كل ما هو جديد[3] . فضلا عن كونها خالدة بخلود الذكر الحكيم ـ القرآن الكريم، فهي لغة حية متطورة ، والحياة تعني النمو والازدياد والتفاعل الحضاري ، فأن لغة الكتابة في القرن الاول الهجري مثلا تختلف عنها في لغة القرن الرابع الهجري ، وأن اللغة الفصيحة الادبية التي نقرأها اليوم في مجلاتنا وجرائدنا المعتمدة تختلف اختلافا بينا عن لغة الكتابة في عصر الازدهار الحضاري الاسلامي، ولا شك ان هذا الاختلاف مرجعه عملية التطور التي لازمت طبيعة هذه اللغة الخالدة .

---

(٢) المزهر ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ . وقد وردت مفردات عديدة معربة من العصر الجاهلي واستعملها العرب في لغتهم منها : الكوب والمسك والمرجان ، والقرنفل الصراط والقنطار والصنم والخندق ، ومنها : الخز والسندس والديباج والياقوت والبلور والكعك والجرذق والفلفل والكافور والجوز والطور والنيم والمشكاة والمنبر .

(٣) البيان والتبيين ١/ ١٩ـ ٢٠ .

(٤) البيان والتبيين ١/ ١٦١ ، ٢٦٢

(٥) ذكر الدكتور عبد العال سالم مكرم في كتابه التعريب في التراث اللغوي ص ٧٤ مجموعة من علماء العربية قاموا بترجمة وتعريب المؤلفات العلمية في علم الجراحة وعلم الجراثيم وعلم الطبيعة وعلم الأمراض وعلم الكيمياء .

ان المعرب والاقتباس عام بين اللغات ، ولا تستغني عنه اية لغة ما دام العلم مشاعا بين الأمم والعلم في نمو وتطور ، فلا بد ان تزداد معه المصطلحات والمسميات ، وان التعريب ضروري لحياة العلم ، ولا خوف منه على كيان اللغة ، فاللغة قائمة بحروف معانيها وأفعالها وصرفها ونحوها وبيانها وخصائصها التي تمتاز بها ، فلا يؤثر المعرب في جوهرها ولا في هويتها ، واللفظ المعرب يتبع قواعد التعريب في بنائه وتركيبه سواء أشبه العربي من كل وجه أو حافظ على ما يدل على أعجميته.

فالعلوم الحديثة وما تضيفه في كل يوم من الادوات والمخترعات الجديدة تتطلب ألفاظا كثيرة لهذه الآلات والأدوات ، مع ملاحظة طبيعة بعض العلوم في تطورها الضخم السريع يبرر اللجوء الى تعريب الألفاظ واللحاق بالركب المتقدم في المشاركة والبداع [1].

لقد خاضت العربية تجربتها عندما استطاعت أن تستوعب حصيلة ما وصل اليه الانسان من المعارف والعلوم ، فأرست قواعد وأصولا واضحة في اختيار الألفاظ اللغوية الدالة على تلك المعاني والمصطلحات العلمية وكان نتيجة ذلك تراث لغوي وعلمي ضخم يشكل رافدا مهما من روافد اثراء العربية في مواجهة عملية التعريب الحديثة.

ان اتصال الماضي بالحاضر شرط أساس في نهضة الأمم وتقدمها ، وان العربية تتميز بهذه الصفة من حيث المواصلة والقدرة على التفاهم بين الماضي والحاضر ، وهذه الثروة اللغوية الممثلة بتراث امتنا ترفد لغة الحاضر في محاولتها لاستيعاب المعاني الحضارية والعلمية الجديدة. فالتراث العربي يمدنا في الوقت الحاضر بثروة

---

[1] من المفردات الجديدة في دلالتها واستعمالها التي أوردها الدكتور ابراهيم السامرائي في كتابه العربية تواجه العصر " : البسيط – الجدلية – التزامن – الفشل – النوعية – الايجابية – التواجد – التحجيم – التمحور – التصويت – النقدية – الانتهازية – العفوية – السلبية – السطحية – النسبية – الملكية التطبيع – الالتزامية – الذاتية – الانفعالية – العشوائية – العبقرية .. وغيرها من المفردات . وهي مصادر صناعية تطلبها حاجة العصر.

لغوية كبيرة ، يمكن ان تكون مادة خصبة في استيعاب المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة في اطار خصائص العربية .

ان من الواجب أنْ تتعارف جميع المؤسسات اللغوية على أصول يمكن اتخاذها قواعد للتعريب يقاس عليها ويجرى على نسقها ، ويمكن تطبيقها والسير عليها في التعريب كي تصبح الآداب العربية حيثما وجدت متحدة الألفاظ في المصطلحات فيسهل العلم وتوحد مناهجه ويعم نشره في جميع بلاد العرب .

أننا نفخر اليوم بنهضتنا القديمة والجديدة ، فهات من الضروري وضع معجم موحد لألفاظ الحضارة يستجيب لحاجات العصر الحديث بتقنياته الجديدة ، وان تعتمد العربية في جميع مجالات العلوم والفنون والآداب ومقتضيات الحياة الحضارية ، وأن تكون العربية لغة التعليم والبحث العلمي ، وفي هذا المجال يقول ابراهيم السامرائي : (أن هذه اللغة قد نهضت بالعبء بل الأعباء في عصور سلفت ، وما زال فيها ذلك المعين الثر من الالفاظ ، ومن الأبنية التي تصلح أن تكون مادة علمية في عصرنا هذا ، عصر التكنولوجيا الحديثة) [1] وبات من الضروري انشاء المكتبة العربية الموحدة لتضم جميع أنواع المعارف والعلوم والثقافة العربية التراثية والمعاصرة ، وان نشيد بمفهوم التعريب الذي وعينا به ذاتنا حين اعترفنا بأن العربية في جوهرها ووجودها الواقعي هي روح مجتمعنا الحقيقية ، بل هي نحن بكل ملامحنا وسماتنا ، وبكل صدقنا وأصالتنا .

---

[1] العربية تواجه العصر ص ٢١٧ - ٢١٨ .

خلاصة البحث :

اللغة وسيلة الانسان في معترك الحياة ، والانسان العربي المتطور لغته نامية متطورة ، والعربية لم تغلق على نفسها أبواب العزلة ، فكانت طرق الاتصال بين العرب وغيرهم مفتوحة ، وسنة الحياة تفرض على الأمم الاختلاط الناتج عنه أخذ الكلمات من اللغات عن طريق التجارة والاقتصاد والرحلات ونقل الثقافة والحضارة فاستعار العرب اسماء المواد التي لم تكن معروفة لديهم من غيرهم , فأطلق على المفردات هذه الكلمات المعربة وعلى عملية الأخذ هذه التعريب .

ان هذه الكلمات المعربة أغلبها لم تبق على حالها تماما كما كانت في اصولها ، وانما حدث فيها أن طوعها العرب لمنهج لغتهم في أصواتها وأبنيتها وأحكامها ، فأصابها بعض التعديل والتغيير عن صورها الاولى فجنست بالطابع العربي والهوية العربية ، مع الاعتراف بثراء العربية وسعة الفاضها وتميز تراكيبها فقد احتوت العربية هذه المفردات بنقلها إليها والانضمام إلى لوائها .

إن هذا الاقتراض اللغوي قد عرف عند العرب منذ الجاهلية ، وجاء شيء منه في كلام العرب وأشعارهم ، وأنزل الله تعالى القرآن الكريم ، وجاء فيه شيء من تلك المفردات التي عربها العرب من لغات الأمم المجاورة . وقد حدد علماء العربية قواعد المفردات المعربة وعلاماتها ، وفرقوا بين المفردات العربية الأصيلة ، وما يتصل بالمعرب من الدخيل والمولد بعد زمن الاستشهاد ، كما فصل علماؤنا الحديث عن قياسية المفردات المعربة وسماعيتها ، وما يتصل بشأن الاقتباس بين اللغات ما دام العلم مشاعا بين الأمم ، والعلم في نمو وازدياد ، فلا بد أن تزداد معه المصطلحات والمسميات المعربة الضرورية لحياة العلوم المتطورة ، فكان على العربية ان تستوعب في تجربتها حصيلة ما وصل اليه الانسان من المعارف والعلوم ، فأرست قواعد واصولا واضحة في اختيار الألفاظ اللغوية الدالة على تلك المعاني الجديدة ، وكان نتيجة ذلك تراث لغوي وعلمي كبير يشكل رافدا مهما من روافد إثراء العربية .

ان اتصال الماضي بالحاضر شرط اساس في نهضة الامم وتقدمها والعربية تتميز بهذه الصفة من حيث المواصلة والقدرة على التفاهم بين الماضي والحاضر ، وهذه الثروة اللغوية الممثلة بتراث أمتنا ترفد لغة الحاضر في محاولتها لاستيعاب المعاني الحضارية الجديدة في أطار خصائص العربية .

اننا نفخر اليوم بنهضتنا القديمة والجديدة ، ونعترف بان العربية في جوهرها ووجودها الواقعي هي روح مجتمعنا الحقيقية ، بل هي نحن بكل ملامحنا وسماتنا ، فهات من الضروري وضع المعجم العربي الموحد لألفاظ الحضارة يستجيب لحاجات العصر الحديث ، وانشاء المكتبة العربية الموحدة لتضم جميع أنواع المعارف والعلوم والثقافة ، وأن تكون العربية لغة التعليم والبحث في جميع مستوياته ، وان تكون العربية لغة مهنية موحدة ولغة حضارية موحدة ، ولغة علمية موحدة .

المصادر والمراجع

١- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ـ مطبعة الحلبي ـ ط٣ ـ مصر.

٢- الاشتقاق والتعريب ـ عبد القادر المغربي ـ ط٢ القاهرة ـ ١٩٤٧ م.

٣- البيان والتبيين للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ طبعة القاهرة ـ ١٩٤٨ م.

٤- تاج العروس للزبيدي ـ نشر وزارة الاعلام ـ الكويت ـ ١٩٦٥م.

٥- التعريب في التراث اللغوي ـ د. عبد العال سالم مكرم ـ نشرات ذات السلاسل ـ الكويت ـ ط١ ـ ١٩٨٩ م.

٦- الجمهرة لابن دريد الازدي ـ طبعة حيدر اباد الدكن ـ ١٣٤٥ هـ.

٧- حركة التعريب في العراق ـ د. احمد مطلوب ـ نشر المنظمة العربية للتربية ـ بغداد ١٩٨٣ م.

٨- الخصائص لابن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الهدى للطباعة ـ بيروت.

٩- ديوان الأعشى ـ نشر دار الكاتب العربي ـ بيروت.

١٠- ديوان امرئ القيس ـ تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ـ دار المعارف ـ مصر.

١١- ديوان النابغة الذبياني ـ نشر الشركة اللبنانية للطباعة ـ بيروت.

١٢- شرح الرضي على الكافية ـ نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٩٨٥ م.

١٣- الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ تحقيق احمد محمد شاكر ـ نشر دار التراث العربي.

١٤- شفاء الغليل لشهاب الدين الخفاجي ـ طبعة القاهرة ١٣٢٥ هـ.

١٥- الصحاح للجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ القاهرة ـ ١٩٥٦ م.

١٦- العربية تواجه العصر ـ د. ابراهيم السامرائي ـ دار الجاحظ ـ ١٩٨٢ م.

١٧- فصول في فقه العربية ـ د. رمضان عبد التواب ـ نشر مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط٣ ـ ١٩٨٧ م.

١٨- فقه اللغة - على عبد الواحد وافى - دار نهضة مصر - ط٦ - القاهرة.
١٩- فقه اللغه وخصائص العربية - محمد المبارك - ط ٢ - بيروت - ١٩٦٤ م.
٢٠- القاموس المحيط للفيروز آبادي - طبعة القاهرة - ١٩١٣ م.
٢١- الكتاب لسيبويه - تحقيق عبد السلام هارون - نشر الهيئة المصرية العامة - القاهرة - ١٩٨٨ م.
٢٢- اللسان لابن منظور - دار لسان العرب - بيروت .
٢٣- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج - تحقيق هدى محمود قراعة - مطابع الأهرام - القاهرة - ١٩٧١.
٢٤- المباحث اللغوية في العراق - د. مصطفى جواد - ط٢ - بغداد ١٩٦٥ م.
٢٥- المزهر للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وآخرين - مطبعة مصطفى الحلبي - ط٢ - القاهرة .
٢٦- المظاهر الطارئة على الفصحى - د. محمد عيد - نشر عالم الكتب - القاهرة - ١٩٨٠ .
٢٧- المعرب للجواليقي - تحقيق أحمد محمد شاكر - مطبعة دار الكتب - القاهرة - ١٣٦١ هـ.
٢٨- المقتضب للمبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - نشر المجلس الاعلى للشوون الاسلامية - القاهرة .

الباب الرابع

محـــور اللغة الانكليزية

* ملحق للباب الأول (محور العلوم التجارية) بعض وجهات النظر مـن خلال البحث العلمي حول مراقبة رضى الزبون

د. جميل أحمد خضير

جامعة الزيتونة الأهلية

* The Wife of Bath's Tale

نادية علي

مدرس – كلية المأمون الجامعة

CLEAR [I] AND DARK [ ]

ابتهال مهدي

مدرس مساعد – كلية المأمون الجامعة

* School Related problems in Fluencing the performance oh student teachers of English in oman

د. نيران الطيار

جامعة الأربد – عمان – الأردن

بعض وجهات النظر من خلال البحث العلمي حول مراقبة رضى الزبون

الدكتور جميل أحمد
كلية الادارة و الاقتصاد
جامعة الزيتونة الأهلية

ص ١٧٨ - ١٩٠

يتناول هذا البحث موضوع الدراسة العلمية التي أجراها الباحث حول مسألة رضى الزبون بخصوص أجهزة تكييف الهواء، ونظرا لأن تركيز الدراسة كان يدور حول ارتياح الزبون عن بعض المنتجات الصناعية خلال مرحلة ما بعد الشراء فإن العينة المطلوبة لا بد أن تشمل مجموعة من المؤسسات .

وتحاول الدراسة ان تصور رضى الزبون فيما بعد الشراء من خلال تحديدها لعناصر المزيج التسويقي ، إن اعداد العينة و الطريقة العملية الصالحة للاستعمال التي يمكن الافادة منها من قبل المدراء في مراقبة رضى الزبون ، وخلال فترة من الزمن كان الهدف النهائي بالنسبة لهذه الدراسة وقبل ان يصبح التوسع في الدراسة العلمية موضوعا لهذا البحث (وجها لوجه مع التسويق إلى المستهلكين) فان هذا البحث ، منذ البداية يسدل الستار على فكرة رضى الزبون وعلى ارتباطاتها مع عناصر المزيج التسويقي ، وكذلك على التعبير عن رضى الزبون اللاحق للشراء أثناء تسويق المنتجات الصناعية .

ELEMENTS OF SATISFACTION

There are four elements which characterize satisfaction. The are intensity, congruence, ambiguity and periodicity.

Intensity of satisfaction is a measure of the value of a product attribute or service activity to a customer. One's intensity of satisfaction with the life – saving activity of a doctor for example, is far greater than that associated with a sales discount.

Congruence of satisfaction is a measure of the difference between actual and expected levels of satisfaction Prior to receiving or delivery of a new car for example ,one has certain expectations . After the car is actually delivered on experiences the actual satisfaction. The difference between the original expectation and the actual satisfaction is linked with conoruence of satisfaction.

Ambiguity of satisfaction is a measure of how clearly the consumer can related satisfaction to a product or service. For example, the maintenance service for a piece of office equipment is carried out at night , the daytime office workers have little realisation that service is performed and they will not be able to relate their satisfaction or dissatisfaction with the service offered.

Periodicity of satisfaction is ameasure of the frequency that a customer expen: ences or dissatisfaction . For example the frequency of the visits of a service executive regarding preventive maintenance of an air conditioner may be linked to this measure of satisfaction.

SATISFACTION AND MARKETING MIX

It may be worthwhile to explore the various aspects in which satisfaction is a measure the difference between actual and expected levels of satisfaction Prior to receiving or delivery of a new car for example , one has certain expectations . After the is actually delivered on experiences the actual

SATISFACTION AND MARKETING MIX

It may be worthwhile to explore the various aspects in which satisfaction may influence the marketing mix . A consumer who has had an experience with the a produset or service may link satisfaction with one or several aspects of the marketing mix. A few simplistic examples could be given , A consumer of a new- concept computer may be concerned with the satisfaction arising out of the " new features" of the product .

A consumer of an" economy" based footwear may be concerned with the durability of the product (value for money satisfaction).

A consumer of a fashion – gament' will be more concerned with the visibility given to the garment (image) by the marketer.

A consumer of two – wheeler may be concerned about the credibility of after sales service offered the manufacture's service centers in a geographical region.

Hence most aspects of the marketing mix are directly or indirectly associated with satisfaction . Another important aspect to be noted is that ((expectation build – up)) occurs throughout the stages of the decision – making process and the diffusion of innovation cycle . This in turn influences the satisfaction experienced by the consumer during the consumption / utilisation stage . For example a new concept product which has a reasonable " visibility " among the consumers like a vacuum cleaner or a washing machine may attract " innovators" at the beginning stages of the product cycle and " late adopters " at a later stage during the cycle of the product . The expectations of the " innovators " in the example will be different from that of the " late adopters" with regard to the product . Early adopters (for instance) may have a } expectation build – up " which may be linked to excelient performance , ease of handling or the " symbolic

touch " . Early adopters may also have expectation on the same lines but the intensity or the nature of their expectations are likely to be different because of

1- The innovator's awareness of the working of the product is limited as the new- concept product is new to the market .
2- The innovator's idea of handling the product is also ambiguous as his " product since " is limited .
3- If there is an expectation of the " symbolic touch", it is because of the product (expensive one) has not become a product of the " masses" (like a watch, refrigerator or a gas stove) by the market .

The diffusion of innovation phase also influences the perception of the consumers about the various elements of the marketing mix in different stages of decision – making (from search to post – purchase feelings).

At this stage , there is a fundamental conceptual issue which could be addressed – the difference , in " satisfaction " of consumers in industrial marketing vis – a – vis consumer " Marketing " . Though the elements of satisfaction embraces certain principles which will be common to both consumers and industrial marketing , satisfaction is expressed differently by industrial customers . The basic differences underlying these two spheres account for difference in expression of satisfaction . There are differences with regard to the products-typically industrial products are much more technically complex than consumer products(in a relative sense). There are differences with regard to buying behavior . While consumer products are bought for individual / family consumption , industrial products are boyght for the consumption of an organization / institution . Hence there is a distinctive difference in the pattern of decision – making . In an organization , there will be many personnel involved in the buying process Hence the satisfaction is spread between different " groups" of

Jones , D. 1962. An Outline of English Phonetics 9th ed. Cambridge : W. Heffer and Sons LTD.

Kantner , C.E. and West , R. 1933 . Phonetics : An Introduction to the principles of phonetic Science from the Point of View of English Speech . New York : Harper and Brothers.

Ladefoged , P. 1982 . A Course in Phonetics . 2nd ed. New York: Harcourt Brace Jovabovich , Inc.

O'connor , J.D. 1980 , Better English Pronunciation 2nd ed. Cambridge: CUP.

Roach, P.1983. English Phonetics and phonology . Cambridge: CUP.

Notes

1. " A kind of pronunciation which is used by many educated speakers, particularly in South- east England . Sometimes called B.B.C. English' (O'Connor , 1980 : 150).

2. /l/ is called devoiced (or voiceless) [l] when it follows / p/ pr/ k/at the beginning of a stressed syllable (Roach , 1983 : 48).

3. Americans also make a difference between these two sounds , but it is less noticeable .

4. In the case of [t] (syllabic dark [t] , there is with some speakers , airways a tendency to ;ip – rounding (Gimson, 1980- 202).

5. " American English has syllabic [t] in words such as " fertile ' [f : tl] , futile ' (fju:tl] , 'missile [mist] , ' reptile ' [reptl] where RP retains a prominent preceding vowel [ail] (Gimson , 1980:204).

6. Dark [t] is used as a syllanic sound following a consonant . This kind is used by many English people (Gimson , 1980 : 201 and Jones . 1962 : 173).

Bibliography

Gimson A.C. 1980. An Introduction to the Pronunciation of English London : Edward Amold.

Fig. 6 Palatogram of [t] with tip of tongue placed as in English.

Fig. 7 Palatogram of [t] with tip of tongue placed as in English.

Fig. 8 Palatogram of [t] with tip of tongue placed as in English. The palatogram of [t] with pronunciation of English [ɔ:] is very similar to this.

Fig. 9 Palatogram of [t] with pronunciation of English [ɔ:] with tip of tongue placed as in English.

Fig. 10 Palatogram of [t] with tip of tongue placed as in English.

Fig. 11 Palatogram of [t] with tip of tongue placed as in English.

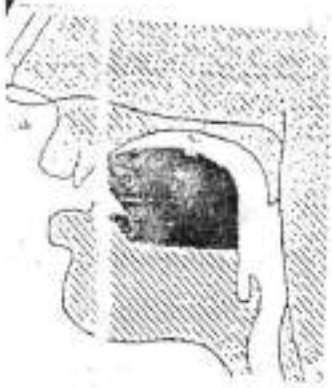

Fig. 3 Tongue-position of 'clear' l (l^1).

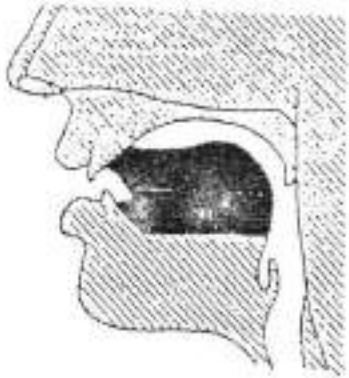

Fig. 4 Tongue position of 'dark' l (l^4).

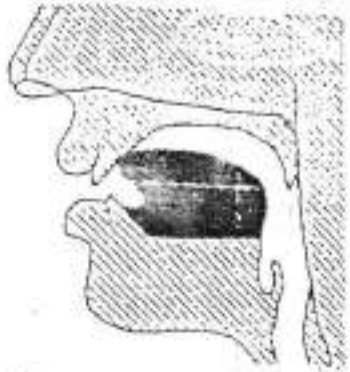

Fig. 5 Tongue-position of intermediate l (l^6).

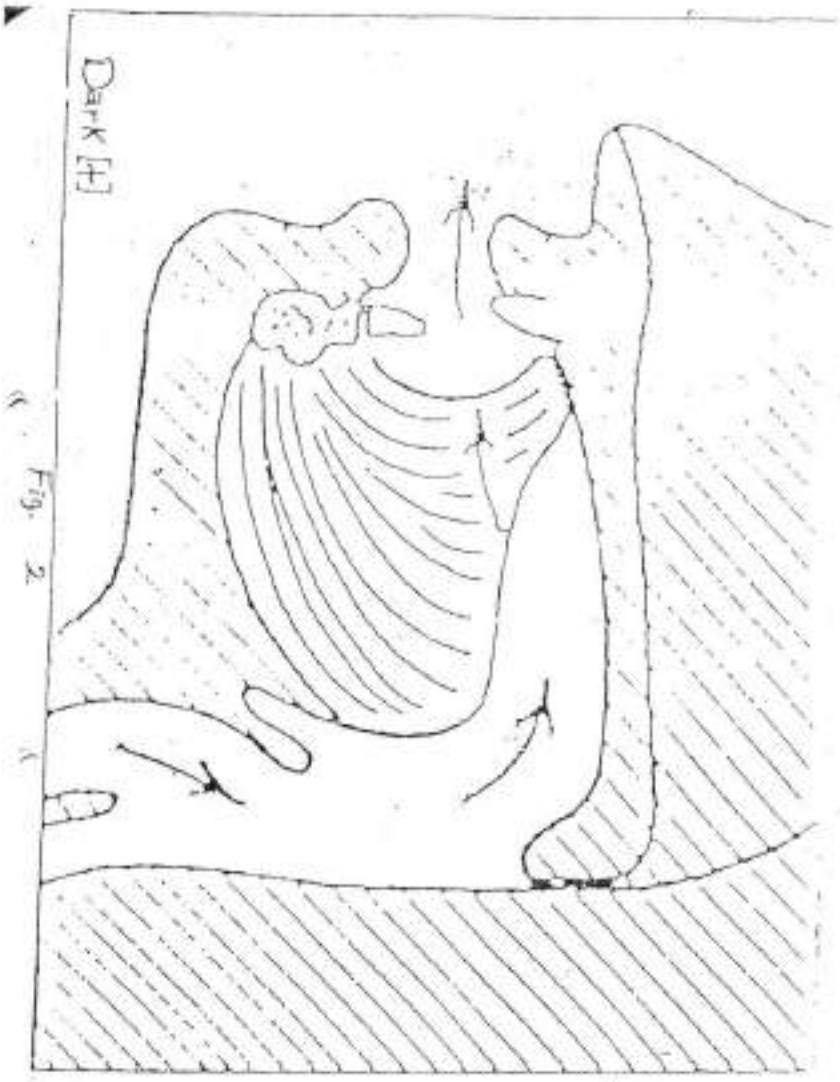

Fig. 2

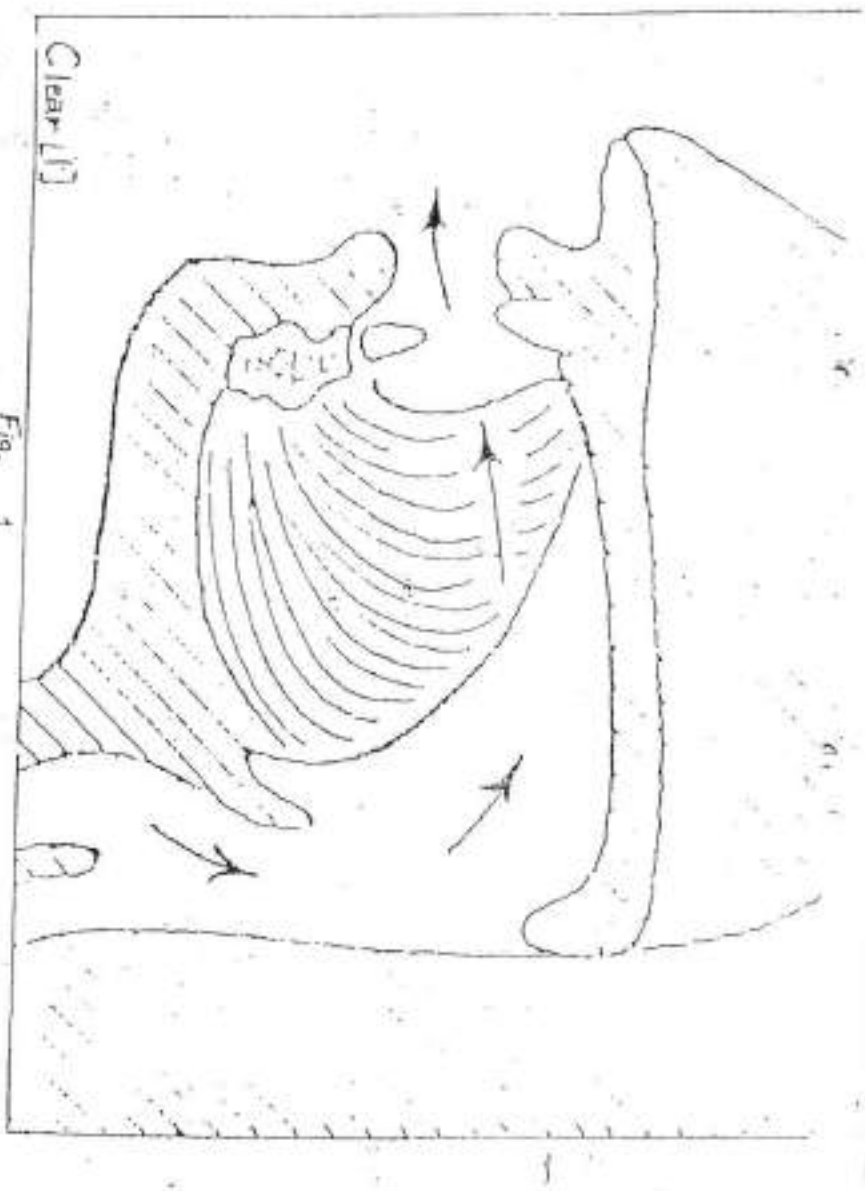

Fig. 1

There are two factors that determine the degree of lightness (or clearness) or darkness of the phoneme /l/. First and the most important factor is the position of the main part (or remainder) of the tongue . Thus , the back of the tongue is lowered for clear [l] while it is raised for dark [t] . Second the amount of ;ip spreading appears to distinguish clear [l] and dark [t] . Clear [l] is produced with an increase in lip spreading . Dark [t] , on the other hand, is made with lip rounding .

Such factors as the above , may account for the variation of the phoneme / l/ that are produced by the influence of the adjacent sound , hence // l^{I}, l^{e},l^{o} l^{a},l^{u}/ representing /l/ with the resonance of the vowels I,e,a,o, ʊ , respectively occur .

All in all, it is the position of the remainder of the tongue (not the tongue- tip) that points out the difference between clear [l] and dark [t] . This tongue position in turn is influenced among all speakers by the associated vowels or consonants . In addition , variation between front (or clear) [l] and back (or dark] [t] depends upon the influence of the neighbouring sounds.

4. Conclusions

The Southern English clear [l] that is used before vowels (initialy and medially) has the resonance of a front vowel approaching / I/ because it is the front part of th tongue that is raised towards the hard palate, for example ; late ' [lert],'feeling,[fi:lf].

The English dark [t], on the other hand , which is used final and before consonants has the resonance of back vowel approaching/ / . This is due to the raising of the back part of the tongue towards the soft palate , for example " fell'] fet], ' help' [hetp].

For some foreign learners who find difficulty in acquiring the pronunciation of dark [t] , it is better to press the tip of the tongue firmly against the alveolar ridge and then try to pronounce the vowel / ʊ / without rounding the lips .

used in ' lake' [leik] ' million ' [milljon n] whereas dark [t] is used in 'fill' [fit] , ' field' [fi: td], ' people ' [pi:pt].[6] (Jones , 1962: 173; Roach , 1983: 48 and Gimson , 1980:201-3).

3. Distinguishing Clear [l] and Dark[l]

For Kantner and West (1933:91), the only difference between clear (or front) [l] and dark (or back) [t] is the position of the tongue. The contact of the tongue- tip Is farther posterior for [t] than for [1]. The Middle of the tongue is convex for [l], whereas it is slightly concave for [ ] and the back of the tongue is elevated toward the / ʊ / position.

However , it is not the tongue- tip position that differentiates clear [l] and dark [t], but the position of the main part of the tongue (Jones , 1962:174).

As Jones (ibid) states " The l- sound produced with a given vowel position of the main part of the tongue ... may be said to have the ' resonance' of that vowel."

Thus , the difference between clear [1] and dark [t] is simply a difference of vowel resonance, Clear [1] has the resonance of front vowels since it is produced with raising the front of the tongue towards the hard palate .

On the contrary , dark [t] has the resonance of back vowels because it is the back of the tongue that is raised towards the soft palate (ibid: 176).

Furthermore clear [l] with a relatively front vowel resonance occurs before vowels and /j/ consonant whereas dark [t] with relatively a resonance of back vowels occurs after a vowel and before a consonant (Gimson , 1980:201).

Not only the point of highest elevation of the tongue determines the degree of lightness (i.e., cleamess) or darkness of / l| phoneme, but also the amiunt of lip spreading . That is , a light (or clear) [1] appears to be produced with an increase in lip spreading (Kantner and west , 1933: 133-4).

(a firm contact of the tongue – tip with the alveolar ridge) over the sides of the tongue" (O'Connor , 1980:55).

In other words , though there is a complete closure in the center of the mouth , there is a passage for the air to escape on one or both sides of the tongue (Jones , 1962: 173).

2.3Voicing

In relation to the vibration of the vocal cords , both clear [l] and dark [t] are voiced (produced when the vocal cords vibrate). However, they may be devoiced (i.e., less voiced or voiceless) when they are preceded by fortls consonant (especially after Initial / p, kl) as in ' place [ples] ' claim [Jones 1962: 173 and Gimson, 1980: 203).

In short , clear [l] and dark [t] can be described as being voiced, alveolar lateral, consonant and the soft palate is raised (Jones, 1962: 173).

3.Usage and Occurrence

Several varieties of the English /l/ phoneme including clear [l] and dark [t] occur in Received Southern English (Jones , 1962: 173).

Nevertheless, clear [l] occur regularly in Southern and Eastern speech whereas dark [t] is more common among Middle Westerners (Kantner and West , 1933:91 – 2).

Clear [l] and dark [t] are to be found among RP speakers . In other varieties of English , like Scottish and American , clear [l] befre vowels and /l/ is realised with a back vowel resonance . In Irish English , on the other hand , a relatively clear [l] is used in situations where Rp would have dark [t].[5] (Gimson , 1980: 204).

The principle governing the use of clear [l] and dark [t] is that clear [l] occurs only before vowels and before /j/ (i.e., it will never 0ccur before consonants or before a pause). Dark [t], on the other hand , is only used before all other consonants and finally including some cases where syllabic [t] occurs before a vowel as in 'finally' [fainsti] Therefore , clear [l] is

However, according to Jones (1962: 174) many varieties of l-sounds (including clear [l] and dark [t] are formed with tongue-tip in the lateral position against the teeth ridge (i.e., alveolar ridge). The important point is that ' these varieties depend on the position of the main part of the tongue ,' As the tip is touching the teeth ridge, the main part is free to take up any position particularly any vowel position .

Consequently there is no difficulty In pronouncing a whole series of ;-sounds having all the principal vowels: I , e, a, v, . ets. resonance (ibid) . See (figs. 3m4and 5). See also figs. 6,7,8,9,10 and 11 representing / l^{i} , l^{e},l^{a} l^{v},l^{u}/ , etc. respectively which are the varieties of /l/.

Gimson (1980:203) points out that the actual point of contact of the tongue for [t] is conditioned by the place articulation of the following consonants . For instance , in ' health ' [heto], 'will they ' [wit ei] the dark [t] has a dental contact , whereas in ' already' [o:tredi]. ' all dry' [o:t drI] the contact for [t] is possibly post- alveolar.

Furthermore , dark [t] may be strongly nasalized by a following nasal consonant such as ' elm ' [etm] , ' kiln' [kitn] (ibid)

Concerning the lips' position for both clear [l] and dark [t] , it is influenced by the nature of the following vowel . For example ,' leap [li:p] , ' feel ' [fi:t] are produced with spread lips while in loop ; [lu:p], 'pool ' [pu:t] the lips will be somewhat rounded .[4] (ibid: 202).

The soft palate is raised for clear [l] and dark [t] to block the nasal cavity and to free the air flow to pass through the oral cavity and then out of the mouth (ibid).

2.2 Manner of Articulation

As far as the manner of articulation (the way in which a speech sound is produced by the speech organs) is concerned , the sound /l/ in English , either it is dark or clear , must be lateral ; i.e., " it must have the firm central obstruction

found in other contexts as in the world 'eel ' [I:t] . The former is called clear, whereas the latter is called dark (Roach, 1983: 48).

-For Jones (1962: 173) , two members of the phoneme / I/ are distinguished though several varieties occur in Received Southern English . They are known as clear [I] and dark [t].

Gimson (1980: 201) , on the other hand , distinguishes three main allophones that occur within the phoneme /1/:)a) clear [˙] , (b) voiceless [1] , [2] and (c) dark [t].

Using Roavh's (1982 : 48) terminology , clear [1] and dark [t] are allopones of the phoneme /i/ in ' complementary distribution ,' In other words , the clear [1] realisation will never be found in the place where the dark [t] realisation is appropriate and vice versa.

2. The Description of Clear [I] and Dark[I]

In order to find out the difference between clear [1] and dark [t], a complete description of them is given below .

2.1 Place of Articulation

In most forms of British English , [3] there is a considerable difference in the articulation of /I/ as in ' leaf' [Ii:f] as compared with that of /1/ as in 'feel ' (lade fogged, 1982:55).

Clear [I] as in 'leaf" is articulated by making the tongue-tip touching the alveolar ridge at the same time as the front of the tongue is raised towards the hard palate . Thus , its resonance is of the front vowel resonance; that is , clear [1] resembles an [I] vowel) Ladefoged , 1982:55; Gimson , 1980: 202 and Roach , 1983: 48) . See fig. 1.

For dark [t], as in ' feel' [fi:l] , most speakers make this sound with the tongue- tip being in contact with the alveolar ridge . However , in both British and American English the front of the tongue is somewhat depressed and the back is raised towards the soft palate giving a back vowel resonance; namely dark [t] has a quality similar to an [u] vowel (ibid) . See fig. 2.

CLEAR [1] AND DARK [1]

By

Ibtihal Mehdi Abdul-Kareem Al-Temimi

Introduction

The lateral consonant occurring in English is represented phonetically by the letter l. /l/ is considered the only English lateral phoneme with the allophones clear [l] and dark[ł].

Some foreign learners use a clear [l] in English in all situations instead of using a dark [ł] when final or followed by a consonant. It is a matter of difficulty for them to acquire the pronunciation of dark[ł] .

However , most English speakers do not consciously know about the difference between clear [l] and dark [ł] . Yet , concerniug their occurrence , it is predictable in particular contexts . Clear [l] occurs only before vowels as in lea[li:] , whereas dark [ł] is uwed before all consonants and finally like (eel) [I:t] and 'build ; [bitd].

1. The English lateral Consonant / N

A lateral consonant is defined as a consonant that is produced by partially blocking the air stream Some the lungs , usually by the tongue- tip touching the alveolar ridge ; and therefore the only way for the air to escape is along the sides of the tongue (R0ach , 1983: 47).

The consonant /l/ is considered the only English lateral phoneme . It is represented by letter l phonetically (Jones, 1962: 173 and Gimson , 1980:201).

According to Ladefoged (1982:149) , there are two allophones (different forms) of the phoneme /l/ . They are found at the beginning of the word 'led' and at the end of the word ' bell' [bet].

In RP (received pronunciation),' the consonant /l/ has unusual characteristic . The realisation of / l / found before vowel sounds as in the world 'lea ' Is quite different from

CLEAR [l] AND DARK[l]

Ibtihal Mehdi Abdul- Kareem
Al- Temimi
Al -Ma'moon University College
مدرس مساعد/ ابتهال مهدي

ص١٩٨-٢١١

Abstract

The only English lateral phoneme is [l] . It is represented phonetically by the letter l . Several varieties of /l/ occur in Received Southern English , but two are distinguished . These are Known as clear [l] and dark [ ] . They are members of allophones of the phoneme / l/.

Most RP speakers use clear [l] before consonants vowels intially and medlally, whereas dark [ ] is used before consonants and in final positions. Some foreign learners use a clear [l] In all situations . For them it is difficult to acquire the pronunciation of dark [l].

This study is an attempt to pick out the difference between clear [l] and dark [l] . Their place and manner of articulation, their voicing and their usage and occurrence are investigated and discussed.

It is remarked that clear [l] has a dront vowel resonance of [l] while dark [l] has a back vowel resonance of / / . This is due to the position of the main part of the tongue which is influenced by the associated sounds (Whether consonants or vowels). Moreover , the shape of the lips distinguishes clear that is made with spread lips from dark [l] which is produced with rounded lips.

Depending on the nature of the adjoining vowel , variations of the phoneme /l/ like / l^{j} , l^{ε},l° l^{w},l^{ς}/ occur. These are subsidiary members of the lateral consonant/l/ .

Bibliography

Anderson J.J. ed. Chaucer " The Canterbury Tales " London: The Macmillan Press L.TD. 1974.

Chaucer Geoffrey. The Works of Geoffrey Chaucer, 2nd ed. Edited by F.N. Robinson. Oxford: Oxford university press, 1979.

Colmer. Dorothy. " Character and Class in the wife of Bath's Tale " JEGP 72 (1973): 329-39.

French Robert Fudley. Achaucer Handbook. NY: F.S. Crofts & Con, INC., 1955.

Schlauch, Margaret. " The Martial dilemma in The wife of Bath's Tale . " PMLA 61 (1946): 416-30.

Winny ' James, Ed. The wife of bath's prologue and Tale . Cambridge: Cambridge University Press, 1965.

Winny, James, ed. The wife of Baths protogue and Tale. Cobridge: (ambidog unversity press, 1965.

Notes

1) See Kittredge, " Chaucer's Discussion of Marriage," In Chaucer." The Canterbury Tales." Ed. J.J. Anderson (London: The Macmillan press LTD.. 1974), P. 92.

2) See Robert Dudley French, A Chaucer Handbook (NY: F.S. Crofts & Con., INC.. 1955), PP. 278-82.

3) All Line references are taken from The Works of Geoggery Chaucer, 2nd Ed., Ed. F.N. Robinson (Oxford: Oxford University Press, 1979).

4) See Forothy Colmer, " Chaucer and Class in the Wife of Bath's Tale." JEGP 72 (1973): 331.

5) Ibid, PP. 331-2.

6) Ibid ., P. 333.

7) See " Introduction " to the Wife of Bath's Produce and Tale, ed. James Winny (Cambridge: Cambridge University Press, 1965). it is not in marriage only that the wife refuses a subordinate position > Her attack on " auctoritee" Challenging scholarly authority from the point common experience shows her realistic Wisdom.

8) Colmer, P.335.

9) See margaret Schhauch, " The Marital Dilemm- in The wife of Batt. Tale pmla 61 (1946) : 417.

the absolute belief in it as such, rather he treats it on a realistic basis of experience to illustrate a thesis on marriage. The neat antithesis between infidelity and chastity does not go without its dramatic irony. A contrast of expectations clearly seen in the metamorphoses of the old into a beautiful young woman to satisfy the knight's worldly appetite. The veneries interest of the fairy wife of Bath, I.g., inability to resist attractive lovers.

The end of the Tale is the ironical submissiveness of the knight to the lady's request.

> My lady and my love, and wife so near,
> I put me in your wise governance;
> Chester yourself which maybe most pleasance.
> And most honor to you and me also.
> I do no force the whether of the two;
> For as you like. It sufiseth me.
>
> (11. 1230 – 1235).

The fairy wife gets the mastery since she can " cheese and govern as me lest" (1.1237). Undoubtedly it is the working out of the wife of Bath to see the supposed noble man, who is pluralist into a whole social class, brought satisfactorily under the domination of his wife.

To sum up To Throughout the Tale Chaucer displays a critical mastery of the world he creates a banding the magic choices, inserting a dilemma transmitted through social literature. His intention is subtly ironic which perfectly fits its humor and lightness. His awareness of things counterbalances his wide reading, the outcome of which is a marital conflict submitted to experience as the wife represents. Such duality marks the inconsistency which Chaucer has chosen to develop his theme in a Chaucerian book romance.

and economic tensions of her class, and the desire to break down courtly privilege.

The link between birth and noble virtuous living shows the wife as a philosopher and theologian whose aim is to enable man, she is to lower the pride of the nobly born.

But, for ye spoken of switch gentleness
As is descended out old richness,
That therefore Sheldon ye be gentlemen
Switch arrogance is not worth an hen.
Look who that is most virtuous always,
Pryvee and a pert. And most enten death ay
To do the gentile deeds that he know
Take me for the greatest gentile man.

(11.1109-1116)

The fairy wife's words constitute an essential part of the knight's " reeducation." [8] Nobility for her does not depend on the mere accident of birth, but.

That he is gentile that tooth gentile dedis.

(1.1170)

On her comment on the knight's complaint of her being foul and old. The fairy wife replies.

To have me foul and old till that I dead.
And be to you a true, humble waif,
And never yow displace in all my life,
Or else you will have me young and fair,
And take your adventure of the repair
That shall be to your house by cause of me,
Or, in some other place, may well be.

(11.1220-1226)

The knight encounters a quite different dilemma, a crucial question that he should answer. It is the choice between youth and infidelity and chastity and ugliness. The close affinity of " day – versus – night" reflects a conscious procedure on the part of Chaucer .[9] His issue of magic exceeds

courtly privilege " since the knight's due death is lightly waived .6

The core of the Tale is a question asked by queen Quencver " what thing is it that women most deserve" (1.905). The answer will save the knight from a certain death. Chaucer introduces this boon modify to enhance the Humorous irony because the hero is far from suspecting the nature of the coming request.

In accordance with the adventurous spirit of the knight which Chaucer turns into a journey of experience, the knight " Seketh every house and every place / where as he hopped for to find grace" (11.9919- 20) The various views of twenty four ladies give a very realistic account revealing the complicated feminine disposition. At any rate, " women desire to have sovereignty/ As well over her husband as her love " (11. 1038-39), says an old foul woman. Her answer comes on a condition that the knight should take her as his wife in return for saving his life that he refuses for the moment.

The conjugal sovereignty is a realistic leitmotif in medieval discussions. Chaucer is interested in such debate on marriage, which consequently turns his Tale in to lifelike one.

The question of marital sovereignty which the wife of Bath raises goes with her personality as a woman who is need of proving her supremacy all the time. Her love of mastery determines her marital affairs with her five husbands " Yaf me al the bridal in my hand " (1.813). She declares.

As a Medieval writer Chaucer is deeply interested in moral earnestness and love of didacticism. This is revealed in the Wife's sermon on " gentillesse " which comes as an answer to the knight's refusal for her demand.

The sermon reminds one of the Franklin's: both are of the same class, the new rich middle class, but with a big difference. The Franklin admires the manners of the upper class and would like to acquire " gentleness, " where as the wife is a coarser character whose sermon reveals the social

Chaucer begins the Tale in a fabulous and fairyland of romances which suits the adventurous essence of the Tale. In an attempt to avoid a purely vague and imagined fairyland of romances in general, Chaucer creates a life- like picture, a world distinctively chaucerian.

With the " elf– queen " and " her holy compaignye, " (1. 860) 3 the knight roams freely seeking experience. Such reference to the fairies Dame Alice, the teller, contrives to give it a satirical twist. What happens then draws a big line between the poem and the romance. The " Lusty" (1.883) Knight rapes a young girl.

Chaucer adds the rape episode for the sake of its humorous and ironical effect when compared with the approaching change from sheer violence to perfect meekness in his attitude towards women.

The antithesis that one sees at the beginning with the introduction of the rape episode is clearly out of place with the conceptions of romance. This is true but it is not brought because the wife is " sex- obsessed," as G.H. Gerould suggests.4 Rather has a meaningful purpose. Dorothy Colmer in her " Character and class in The Wife of Bath's Tale" comments on this, saying:

> One should not forget the controlling hand of Chaucer, who would be unlikely to introduce a blemish merely to satisfy a character of his own creating. The wife seems not so much sex- obsessed as resentful of all attempts to force her into a subordinate role, ... the emphasis is not on lasciviousness but on the use of force which combines the evils of domination ... by one of the gentle classes.[5]

The episode belongs to the world of cruel realism. Chaucer is emphasizing one the aims of the Round Table: to improve the bad behavior towards ladies. In other respects. It is Colmer asserts, a " comment on the perversion of justice by

The Wife of Bath's Tale

By Dept. of English
Al- Ma'moon University College
المدرس: نادية علي

ص ١٩١-١٩٧

The wife of Bath's Tale is one of the later Canterbury Tales. Probably written between 1393- 1400. It is the first tale of what G.L. Kittredge calls " Wedlock debate" which includes The Clerk's Tale, The Merchant's Tale and The Franklin's Tale.1

The Tale is told by the wife of Bath, a rich lady but hardly touched by courtly manners. She fits her role as a transmitter of debased courtly romance.

The story of the knight and the loathy lady has its roots in some remote folktales: marriage of Sir- Gawaine and Wedding of Sir Gawaine and Dame Ragnel. However, the distance between Chaucer's version and such tales turns the Tale into sophisticated exemplum. Chaucer subordinates the folkloric dilemma to a wider view of human life and experience, Holding moralizing and realistic dimensions in depth.

The Tale The Tale adopts the Gothic structure of English romance. The structural inconsistencies in celebrating the theme are a perpetual fountain of enrichment to the poem. The blend of Juxtapositions of irony and seriousness, reality and appearance is put in a profounder pattern that elevates the Tale.

Besides the sense of mystery which is exemplified in Chaucer's view towards sovereignty and magic reveals the paradoxical nature of the structure of the poem and show Chaucer's concern for thoughtful progress.

11) Mansfield , Edwin . Industrial Research and Technological Innovation , W.W. Norton , New York , 1996.
12) Hakansson , Hakan (ed) , International Marketing and Purchasing of Industrial Goods: An Interaction Approach , Wiley , Chichester, 1993.
13) Levitt, Theodore M., 'Marketing Success Through Differentiation – of Anything !', Harvard Business Review , Jan/Feb. 1990.
14) Cunningham, M.T. and Roberts , D.A., The role of Customer Service in Industrial Marketing ', European Journal of Marketing , Spering 1994.
15) Banting peter M., ' Customer Service in Industrial Marketing : A Comparative Study '. European Journal of Marketing , Vol . 10 , No. 3, 1994.
16) Levit , Theodore , Marketing for Business Growth , McGraw-Hill, New York, 1994.
17) Gould , Jay and Paykin, Bently , 'SMM's Durvey Moves into the Post- Industrial Efa', Sales and Marketing Management , 25 April 1993.
18) The marketing of a Major Contract', Industrial marketing Digest , Vol . 6, No . 2, 1991.

REFERENCES:

1) Fuchs, Voctor R., The Growing importance of the Service Industries', Occasional Paper , No 96 , National bureau of Economic Research , New York , 1995.
2) Kotler , Phillip , Marketing Management , Analysis and Control , Prentice – Hall, Englewood Cliffs , No. 9. 1990.
3) Marrian Jacqueline , ' Marketing Characteristics of Industrial Goods and Byuers' , in the Marketing of Industrial Products , Wilson , Aubrey (ed.), Jitchinson , London , 1993.
4) Hill, Richard , M., Alexander , Ralph S. and Cross, James S., Industrial Marketing , Richard D. Irwin , Homewood , Illinoos , 1995.
5) Erickson , Robert A., 'How Industry Buys- An Update' in The challenge of the Eighties Esomar , Brussels September 1989.
6) Martilla John C., ' Word- of Mouth Communication in the Industrial Adoption Process'. Journal of Marketing Research , Vol VIII , no. 2, May 1991.
7) Pettigrew , A . W Industrial purchasing as a Political Process.' European Journal of Marketing , vol. 9, No .1 1996.
8) Johnston , w.J. and Bonoma , T.V., Purchase for Capital Equipment and {urchases' Industrial Marketing Management m Vol , 10 , 1991.
9) Unningham , Malcolm T. and Homse , Eilling , ' An Interaction Approach to Marketing Strategy' in Industrial Marketing and Purchasing of Industrial Goods: An Interaction Approach , Hakansson , Hakan (ed.) , Wiley, Chichester, 1993.
10) Cunningham , M.T. and White , J. G., The Behaviour of Industrial Byyers in the Search for Suppliers of Machine Tools', Journal of Management Studies , May 1994.

INDICATORW OF POST PURCHASE SATISFACTION OF INDUSTRIAL CUSTOMERS

Variable Associated Purchase Satisfaction	Weight age Given studies	Weighted Average From Satisfaction	Post Purchase satisfaction	Ideal post Purchase	Score for post Improvement
Product	0.30	3.75	0.225	0.30	0.075
Price	0.15	3.31	0.0993	0.15	0.0507
After-Sales Service	0.15	3.06	0.0918	0.15	0.0582
Warranty	0.10	3.32	0.0664	0.05	0.018
Corporate image	0.05	3.20	0.0664	0.10	0.0396
Spares	0.01	3.07	0.0614	0.10	0.0386
After sales service contract	0.05	3.20	0.032	0.05	0.018
Promotion	0.05	3.42	0.0342	0.05	0.0158
Installation	0.05	3.31	0.0331	0.05	0.0169

CONCLUSION

The objectives of the study was to provide a simple tool which could used for the measurement and monitoring of post – purchase satisfaction . The tool can be used between as specific period of time (a year) and improvements in the level of satisfaction can be recorded quantitatively . The marketing mix elements could be find –tuned in accordance with the required level of satisfaction. For instance from the result shown from the study, there is scope for substantial improvement in warranty. corporate image and installation aspects The firm employing this technique could incorporate appropriate strategies on " areas of focus" requiring attention.

The research theme does not exhaust the different approaches which could be attempted to measure satisfaction, it is aimed stimulating marketing brains to improvise methods which would suit specific product / service categories.

4.	Warranty
	10
5.	Service – contract
	5
6.	Installation
	5
7.	Spares
	10
8.	Promoting
	5
9.	corporate image
	5
	Total
	100 Points

These weight ages were combined with the weighted average scores obtained from the customer data to form an indicator of post – purchase satisfaction for the respective factor / variable .

ANALYSIS OF DATA

Keeping in tune with the objectives of the study the data analysis was done with weighted averages in such a way that levels of satisfaction with regard to each variable would be reflected . This is shown as follows: Factor for which the satisfaction level is to be measured – Price.

Let "X" be the weighted as obtained from the survey on a scale of maximum weight age 5.

Let "Y" be the weight age given by the experts for price on a total weight age scale of 100 . The satisfaction regarding price is indicated by.

$$X/5 \times Y/100$$

This indicator could be compared with the ideal the ideal satisfaction Score Y/100 so that it gives an indication a bout the improvement which may be needed with regard to the particular factor / variable to enhance satisfaction.

USAFE OF EXPERT OPINION IN THE ANALYSIS

This helped to determine the relative importance of each variable regard to post – purchase satisfaction (relative importance among product , price .. etc) . This was done by using a CONSTANT- SUM SCALE . experts from the firm (Senior Executives familiar with the product) allocated a total of 100 points among the variables as shown .

Factor ? variable	Weight age Given
1.	Product 30
2.	price 15
3.	After- Sales Service 15

A. These aspects were ensured by the "influencer" in the organization – the employee associated with aspects.

B. These aspects were answered by the "decision – marker " the manager associated with these aspects .

Each classification uncovered the various aspects associated with the respective classification (for eg . "product" classification included a number of aspects associated with the product.

The various factors which were included in the questionnaire were finalized in consultation with the executives of the firm after taking into consideration the relevance of each factor to the study .

Scaling Selected for the Study

The scaling for the study was selected based on the following consideration :

1 The scale has to measure satisfaction – which a hypothetical construct (Which is not observable).

2 It should reflect sensitivity to the opinion on satisfaction can be graded according to the response from respondents .

3 It should be easily understood by the respondents.

4 It should accommodate weight age. The scaling selected was a 5 – point.

5	4	3	2	1
V.Good	Good	Fair	Bad	V.Bad

The weight age were attached to the scale (but not shown in the questionnaire).

a representative one. A pilot study was undertaken to test the questionnaire.

Sampling

As stated earlier judgment sampling was used to select the organization with the following considerations :

i. The Product types in the product – line of air – conditioning equipment.

ii. The wide spectrum of industries in which the product is applied commercial organizations, computers, electronic and telecommunication chemical, hospitals, service organizations, hotels and mechanical industries.

iii. The" customer – product "time period association – the time period involved in customer usage.

iv. Post purchase value of the organization. This has helped in including all important customers in each industrial classification . The total sample size was 125.

v. Questionnaire

vi. The questionnaire used for data collection has several aspects of post-purchase satisfaction . It had broadly the following classifications.

1.	Product	-A
2.	price	-A
3.	Spares	-B
4.	After – Sales Service	-A
5.	Service – contract	-B
6.	Warranty	-B
7.	Installation	-A
8.	Promotion	-B
9.	Corporate image	-B

programmable logic controllers an software services . This aspect is not present in consumer products.

4. As buying decisions are pluralistic in nature , satisfaction with regard to industrial products may be concerned with more than one individual in an organization . This is not present in consumer products.
5. Satisfaction leading to brand loyalty in consumer products may be based on pleasure seeking (hedonism) attributes of a product. Industrial products are not amenable to these hedonistic aspects.

OBJECTIVES OF THE STUDY

The study attempts to quantify the measurement of post purchase satisfaction among customers using air-conditioning equipment's at Jordan . The objectives are.

i. To analyze the post purchase information regarding satisfaction in terms of the marketing mix elements (namely with regard to price , product 0romotion).

ii. To develop a method of quantitatively measuring post – purchase satisfaction which could be used by the firm in the long run . A method which would be simple to administer and which could also help the firm to compare the levels of post purchase satisfaction levels at two points during a time period .

METHODOLOGY

Basic Research Design

The study is a exploratory type of study . The research design consisted of a group of customers) organizations) of the firm draw from Jordan. The tool used for information collection was questionnaire which covered several aspects of post- purchase satisfaction regarding air – conditioning equipment.

Judgement sampling was used to sample the conditioners . Randomization was not since it would not make the sample

personnel in an organization . There are differences with regard to promotional aspects > While in consumer products the thrust is towards raising the emotional expectations of the consumers , in industrial marketing the thrust is towards performance, quality and price aspects . There are differences with regard to ihe participation of channel members . while in consumer products channel members concentrate on the " push function , (especially in Jordan where the opinion of the middlemen on brands has a sway over an " average " consumer." The middlemen in industrial marketing perform the " technical selling " taking over from the manufactures . These differences clearly provide good scope to research " satisfaction " further in the area of industrial marketing .

POST – PURCHASE SATiSFACTION IN INDUSTRAIAL MARKETING SOME CONCEPTUAL ASPECTS

1. With regard to satisfaction , due to the presence of psychological variables. Consumers in consumer marketing may evaluate their expectations in terms of emotional gratification (eg . Cigarettes , symbolic premium p,oducts like expensive cars etc .) . This possibility does not arise in industrial marketing as customers evaluate their expectations in terms of tangible parameters like product performance, reliability of service , etc.
2. Brand personality strategies of the marketer (establishing an emotional link with the consumer) may have an impact on the satisfaction of consumers. This possibility does exist in industrial marketing .
3. The process of satisfaction in industrial marketing may start with pre- sales service where the marketer helps the customer with the need identification process eg . lifts,

SCHOOL – RELATED PROBLEMS INFLUENCIN THE PERFORMANCE OF STUDENT TEACHERS OF ENGLISH IN OMAN

الدكتورة نيران الطيار
قسم اللغة الإنكليزية-كلية الاداب
جامعة أربد ـ عمان ـ الأردن

ص ٢١٢ ـ ٢٤٦

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقويم برنامج التربية العملية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس في عمان وذلك بالتعرف على وجهات نظر الطلبة المعلمين في تخصص اللغة الإنجليزية حول تأثير المشاكل التي يصادفونها في مدارس التدريب على ادائهم التدريسي خلال فترة التربية العملية كما وتبحث الدراسة العلاقة بين نوع مدارس التدريب (مدارس للبنين وأخرى مخصصة للبنات) ووجهات نظر الطلبة المعلمين حول درجة تأثير تلك المشاكل وتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة في تخصص طرق تدريس اللغة الانجليزية المسجلين في مقرر التربية العلمية في ربيع ١٩٩٩ والبالغ عددهم ٩٦ طالبا وطالبة . ولجمع المعلومات تم اعداد اداة بحث (استبيان) مكونة من ٢٦ فقرة تتدرج تدريجا خماسيا وفق طريقة Likert). وقد تم ايجاد صدق وثبات الاستبيان بالطرق المألوفة . وقد كشفت نتائج تحليل المعلومات المأخوذة من ٥٨ طالب وطالبة أجابوا على فقرات الاستبيان ان من اهم المشاكل المؤثرة على اداء غالبية المشاركين في الدراسة هي ان الجهود المبذولة من قبل الطلبة المعلمين في التدريس لا تحظى بالتقدير اللازم من قبل المدراء والمعلمين المتعاونين والطلبة في مدارس التدريب . وتلتها بالترتيب مشكلة زيادة اعداد الطلبة في فصول المدرسة ، وضعف مستوى الطلبة في اللغة الانجليزية وعدم اهتمام مديري مدارس التدريب بعقد لقاءات دورية مع الطلبة المعلمين لبحث الامور المتعلقة بتدريبهم وحل مشاكلهم ، كما وجد ايضا ان نوع مدارس التدريب سواء كانت مدارس للبنين ام للبنات ليس له علاقة بدرجة تأثير المشاكل المذكورة على اداء المشاركين في الدراسة . وخلصت الدراسة إلى ضرورة اتخاذ الجهات المعنية ببرنامج التربية العملية الخطوات اللازمة للتقليل من التأثير السلبي لهذه المشاكل والعمل على حلها .

ABSTRACT

The purpose of this study was to examine the student teaching programme offered in the College of Education at Sultan Qaboos University in Oman by identifying the seriousness of the problems and difficulties facing student teachers of English in cooperating schools and to determine whether the extent of this seriousness differed due to the type of the cooperating school.

The target population consisted of all the 95 student teachers of English who were enrolled in the student teaching course during the Spring semester 1999. A twenty – six – item questionnaire was used to collect data regarding student teachers' perceptions of the stated problems after establishing its reliability and validity. The findings of this study indicated that many serious problems troubled and influenced the teaching performance of the 58 subjects. Among the problems perceived as serious by the authority of the respondents, were the absence of appreciation of their services demonstrated by school administrators, cooperating teachers and by their students, large class size, low language level of their students, and lack of regular meetings with the school administration to solve problems. The type of cooperating school was found to have no impact on the subjects' perceptions of the identified problems. The researcher concluded that effective measures should be taken by concerned authorities to solve the identified problems or to minimize the extent of their negative influence.

INTRODUCTION

The teaching of the English Language is a significant part of the Omani secondary school curriculum. English is viewed as an instrument for fullfiling both educational and socio-economic objectives. After nine years of studying English, the Omani graduates of secondary schools,

however, do not achieve the desired level of English proficiency as specified by the Ministry of Education Al-Khabouri (1984) was one of the early Omani researchers who called for " improvement in the standard of English , not only of those graduates who will go on to the University . but also of those who will go to work in different organizations ... ministries and the private sectors,... where English is required."

Even today the Omani secondary school graduates who are admitted to Sultan Qaboos University find themselves needing to enroll in at least a three- month intensive English course in order to quality for entry into the regular programmes offered by the different colleges at the University . Where the medium of instruction is English . Al-Alawi (1994) stated : " There remains, However, general recognition that the level of 3 rd year secondary students' attainment in English is low . despite a nine- year programme ... "

Al- Lawati (1995) found in her M.A. thesis that one of the causes of the Omani secondary school students ' weaknesses in the English language skills was the quality of the teacher and his/ her professional training . The findings were congruent with the concerns of educators and language specialists at Sultan Qaboos University , who organized , in collaboration with the Ministry of Education in 1993, a special workshop to discuss among other things the need for regrading the preparation of English teachers in Oman and improving their proficiency level in English.

It is generally believed that teacher education is of paramount importance to a formal educational process. Without well – trained teachers, no formal educational system can operate successfully . Aden (1963) stressed the importance of teacher education and training by saying : " If , however , a teacher knows his basic facts and skills but

cannot get them across to his pupils , then it is the fault of the professional education classes he attended ."

As for the teaching of foreign languages , which is very specialized subject, researchers agree that competent teachers constitute the first step towards success in any foreign language institutional programme.

Nelson Brooks (1966) . in his " ideal" preparation of foreign language teachers, proposed several courses to be included in the preparation programme, and noted the need for supervised practical training . Rose (1972) stated: " ... nothing is indispensable or absolutely essential to an effective language programme .... Except the well – trained teacher with a solid foundation of subject matter and teaching techniques ."

Brickell and Paul (1982) stated in relevance to the importance of the foreign language teacher training : " The better the college preparation of foreign language teachers, the better they should be teach ... " The same opinion was expressed by Wallace (1991) , Who wrote : " With the explosion in language teaching there has been an increased demand for language teachers and the consequent need to train these teachers.

At Sultan Qaboos University the student – teaching programme, Which is planned implemented and supervised by the Department of Curriculum and Instruction in the College of Education , is an integral part of the overall training programme of prospective teachers of English . This teaching experience which according to Wing (1975) , " provides the chance to mix theory and practice" allows student teachers to demonstrate their abilities to apply the basic educational principles they have learnt and work with adolescents with varying attitudes and learning levels in real classrooms . The student teaching programme lasts two successive semesters , trainees practice teaching for one day a week, at the preparatory schools in the 7 th semester and

two days each week , a day at the preparatory schools and another at the secondary schools in the 8 th . The researcher found that , in spite of the ten years that passed since the programme was put into practice , no scientific research was conducted to identify and give an insight into the problems and difficulties experienced by the Omani student teachers of English when the actually practised teaching and confronted the realities of the school and classroom .

The purpose of this research is to improve the pre-service preparation of the future secondary school teachers of English by focusing on the student teaching programme organized by Sultan Qaboos University and to determine in the opinions of the student teachers the problems related to the school that influence their performance and teaching practice of English and the full achievement of the programme's goals .

Statement of the Problem

The problem of this research stems from the researcher's belief based upon the complaints made by student teachers of English that , in spite of the time and great effort spent on the implementation of the student teaching programme.

Student teachers still encounter problems in the cooperating school that affect their performance . It is necessary , therefore , to identify these problems and recommend possible solutions to ensure the successful accomplishment of the programme's desired goals.

More specifically , this research tries to address the following questions:

1) What are the most and the least serious problems faced by student teachers of English in the cooperating school that influence their performance?

2) To what extent these student teacher's perceptions of the seriousness of these problems vary

according to the type of the cooperating school , i.e., whether it is a boy's school or girls' school ?

Objectives

The objectives if this resarch are:

1) To examine the student teaching programme through the identification of the main typesof difficulties and problems encountered in the cooperating schools by the student teachers of English and perceived to be influential on their performance.

2) To determine to what extent student teacher's self- perceptions of the seriousness of these identified problems differ according to the type and gender of the cooperating school they practised in .

3) To formulate recommendations for the general improvement and regarding of the student teaching- programme through suggesting solutions to these problems.

Significance of the Study

As a result of the current growth in the field of teaching English in Oman , the need for evaluating the pre-service – training programme of prospective teachers of English at SQU has increased as well. Unfortunately , in the field of student teaching there has not been sufficient scientific research of the different aspects of this programme.

This research comes in implementation of the recommendation made in the First Workshop on Student Teaching Experience held on 7 April 1999 at Sultan Qaboos University in Oman . The recommendation was that in order to attain the goal of improving the pre- service preparation of EFL teachers in Oman and making the student teaching programme more effective, further research should be

conducted first to examine and analyze all the relevant components of the programme .

The data obtained in this research will throw light on the difficulties faced by student teachers of English . It is hoped that will in turn lead the organizers of this programme at Sultan Qaboos University and authorities concerned in the Ministry of Education to further efforts and take necessary measures to put an end to these difficulties, thus improving the quality of pre-service training.

Limitations

The major limitations of this study are:

1) The researcher is concerned with any problem encountered by student teachers of English. Therefore, the research is not concerned with any problem faced by student teachers of other specializations.

2) The concern of this research is the problems related to the cooperating school's environment that were perceived influential in the performance of student teachers of English . There fore, this research is not concerned with the problems related to the planning and implementation of the programme by the Department of Curriculum and Instruction nor with those related to the student teachers themselves and their preparation and education.

3) The data obtained will reveal the perceptions of student teachers of English with regard to the problems encountered in the cooperating schools selected by the Ministry of Education in these three educational regions .

Only : Al- Batnah South (A' Rostaq) , the Interior Region and Muscat Educational Region since no other school in the other educational pegions in Oman participates in this programme.

4) The instrument used to collect data will illustrate what the student teachers are able and willing to reveal .

Terminology

Student Teaching : It is one of a variety of terms applied to that part of a student teacher's professional training that involves them in trying to teach pupils in school . It is usualy taken under the supervision of a teacher known as a cooperating teacher . The school where this training takes place is called a cooperating school. Other terms used more or less synonymously are teaching practice, field experienced practicum .

School – Related Problems : The problems and difficulties that face the student teachers of English at Sultan Qaboos University during their practice of teaching in their field sites (cooperating schools).

The Review of Related Literature:

The reader of the literature on the student teaching experience finds that numerous researches and studies have been conducted to explore its various problems . Some of these researches dealt with the problems in the student teaching programmes in general whereas others focused on the problems encountered by student teachers of certain specializations.

The following is a review of the most significant researches which explored the problems and difficulties that faced student teachers in different educational institutions and led to their unsatisfactory achievement of the programmes' goals.

The literature in Arabic:

Al- Khouli (1976) studied the problems facing student teachers of the College of Education at Al- Riyadh University . The 90 respondents to a questionnaire named a number of problems related to the supervision , observation evaluation and implementation aspects of the programme.

In Egypt, Al- Shirbini (1977) evaluated the competencies of student teachers of English at Ain – Shams University and recommended that more serious works be done to eliminate the problems attributed to inadequate preparation, poor supervision and evaluation of student teachers .

Sulaiman (1979) conducted an analytical study of the problems encountered by student teachers of the College of Education at the University of Qatar. The 115 subjects who were randomly chosen to participate in the study complained about the short period of time allotted to the student teaching experience , students ' inability to prepare appropriate teaching aids for their classes , and reluctancy of cooperating teachers to assist and guide student teachers . The findings of this study were similar to those reached by Hajaj and Al- Khudari (1982), Damaa (1987) and Al- Souwaidi and Al- Far (1994) in their studies of the same programme.

At – Al – Azhar University , Abdul Munaim (1983) explored the problems facing student teachers of the College of Education . The 139 participants identified the short period of time allotted to their practice of teaching , inadequate training on teaching skills and techniques as their problems . The same findings were reached by Sadeik (1985) in his study of the same program me. He concluded that , in addition to the afore-mentioned problems student teachers had to deal with reluctance of cooperating teachers and school administrators to observe their performance and provide them with constructive criticism.

Nafei (1987) dealt with problems perceived by student teachers at the University of Sana'a in Yemen to be influential on their performance. The findings revealed some problematic areas in the superision and implementation of the student teaching programme in cooperating schools .

In the UAE, Hasan (1988) conducted a research on a sample of 54 student teachers at the UAE University . Lack of clarification of their role in the classroom and of the teaching skills needed to be acquired was the problem, which troubled the respondents .. They attributed this to their inadequate teacher preparation and the indifference of cooperating teachers .

In Omanm Awad and Bahjat (1989) studied the student teaching programme implemented by the Omani Teachers. Colleges. The participants who were 295 elementary student teachers felt that programme needed a lot of improvement with respect to the insufficient number of practice days, lack of teaching aids and facilities in cooperating schools , and insufficient number of meetings held with supervisors for feedback .

Aouni (1990) studied the factors influencing. the performance of student teachers of the College of Education in Al- Madina Al –Munawara . The sample consisted of 57 male and 39 female student teachers who identified the lack of resources , inappropriate treatment of school administrators and insufficient number of meetings held with their supervisors as the most influential factors.

Saber (1990) in her study of the student teahing programme implemented by the College of Education for Girls in Jeddah, Saudi Arabia asked 41 supervisors for their perceptions of the programme . They identified the short period of training time and the limited number of classes allowed by school administrators to be taught by student teachers as the most serious problems facing their female student teachers.

In Bahrain – Adebi and Badir (1990) studied the student teaching programme offered at the University of Bahrain . The 120 student teachers participating in this study identified the inconsistency in the school curriculum , inadequacy of evaluation measures , lack of coordination between the University supervisors and other supervisors who worked for the Ministry of Education. Insufficient evaluation visits made by supervisors , and inavailability of teaching aids as their most serious problems .

Hasan (1992) found in his survey of student teaching programme in the Gulf countries that among the difficulties facing student teachers were their inability to discipline the pupils , a shortage in the number of supervisors , conflict in the evaluative remarks made by University supervisors and other supervisors who worked for the Ministry of Education , and the inadequacy of their education .

Issa and Abdul Aziz (1997) identified in their research the categories of problems facing the 70 student teachers of Arabic at sultan Qaboos University in their academic semester . The participants complained they the problems related to the cooperating schools were the most influential ones on their performance: Among their problems were school administrators views of them as visiting teachers who lacked the necessary teaching and managing skills and therefore shouldn't be allowed to assess their students ' achievement . Another problem was their students , who regarded them as just students with no authoritative role .

The Related Literature in English :

Houston and Williamson (1989) conducted a study to improve the training of teachers by assessing the prospective elementary teachers ' perception of their preparation as compared with their responses as student teachers . The beginning teacher's perceptions of the major weaknesses of their student teaching programme were the short period of time spent in observing practising teachers in the

cooperating schools , inadequately organized observations, reluctancy of classroom teachers to turn over their classes to student teachers , insufficient training received on time management, not enough preparation in handling classroom management and behaviour problems .

Taylor and others (1990) examined student teachers ' conceptions of their own performance in the classroom . The participants enrolled in the teacher preparation programme at a south eastern university in the U.S.A. The findings indicated that what was perceived as an unsuccessful lesson was when they had a hard time controlling the noise level and misbehavior of their students.

Sudzine and Knowles (1992) provided in their paper a framework examining the phenomenon of failure in student of teaching practice. The failed and withdrawn records and files of 25 student teachers over a 10 – year period were analyzed . Among the primary difficulties identified was the issue of classroom management . Conditions that promoted failure revolved around interpersonal relationships with cooperating teachers and school administration .

Smith (1992) studied six student teachers at Missouri Western State College to determine how they manifested their whole language perspectives in light of the enabling and constraining factors they faced in their schools . Among the constraining factors were the following related to their field sites: working with cooperating teachers . student behavior problems , lack of resources . shortage of time , and the physical characteristics of the classroom which made it difficult to carry out certain teaching practices . These were also found to be the sources of stress experienced by student teachers in McDonald's study (1993) conducted at the University of Ottawa.

Gibbons and Jones (1994) fouced no how student teachers at the University of Alabama dealt woth discipline problems . Participants ' responses indicated they did not

feel empowered to handle middle school classroom management or discipline problems due to a lack of administrative support. In the same year Schmidt and Knowles focused on the failure experienced by female student teachers. The participants blamed their cooperating teachers for not helping by giving them constructive criticism, articulating their practical knowledge on disciplining students and knowing how to establish sufficient order in their classrooms .

In his article, Rose (1995) reflected on his own experience as a student teacher and identified a number of problems as being the causes of his stress. Among the problems were lack of assistannce and guidance received from cooperating teachers, no intelligent management of the experience shown by the school administrators , no meetings between cooperating teachers and student teachers prior to the teaching experience , no observation of strident teachers by school administrators , taking advantage of student teachers by asking them to take part in the activities offered in the school , which added to their workload , and using student teachers as substitutes when any teacher was absent .

The literature on the student teaching programmers offered by different universities reveal that an urgent need still exists to conduct more research for the purpose of evaluating these programmers and identifying their strengths and weaknesses on order to minimize the problems facing student teachers . The findings of the afore-mentioned studies add to the significance of the current research , as it is the first one concerned with exploring the student teaching programme designed for the future – to – be teachers of English in Oman .

Methodology

This research is deserptive in nature and it draws upon the analysis of data collected from the participants to

identify the most and the least serious problems they encountered .

To obtain data on the perceptions of the Omani student teachers of English the researcher used the questionnaire method . The questionnaire , which consisted of 26 items , was constructed by the researcher reviewing the related literature to ensure that it included all the possible problems that might have influenced the participants in their performance. In addition, the researcher held a number of meetings with the student teachers of English before conducting the study to discuss their problems and concerns which might cause their unsatisfactory performance. The identified problems were used in the construction of clear and meaningful items of the questionnaire .

The instrument was shown , in its preliminary form , to specialists in the field of curriculum and instruction in the College of Education at Sultan Qaboos Unievrsity to examine the appropriateness of the instrument for answering the questions of this study and determine its validity .

Sample:

The target population of this study consisted of all the 95 student teachers of English (24 males and 71 females) at SQU who practised teaching English in different Omani preparatory and secondary schools in their 8 th academic semester during the Spring Semester 1999. Since the 8th academic semester is the last semestes before graduation , the researcher believed that the conncerned student teachers would be well – informed and experienced about the programme by that time and therefore more capable of evaluating it . The number of student teachers who answered the questionnaire was 58 (22 males, and 36

females). This indicates that 62% of the population participated in the study .

Validity and Reliability of the Instrument :

To establish the validity of the instrument the researcher depended on what is called logical validity . Thus , the student teaching supervisor's approval of the appropriateness of the instrument to test what it was designed to test was considered as the logical validity of the instrument . Modification and rewording of the instrument items were made inaccordance with the specialists' suggestions.

As for the reliability of the instrument , it was calculated by the Test – Retest technique . The stability coefficient , which was calculated by comparing the data gathered in the pilot study conducted on a random sample of 30 student teachers and the data gathered after three weeks from the same subjects in the final administration of the instrument , was 81.

Findings :

Based on the 58 gathered responses , it appeoed that 22 male and 36 female student teachers were the subjects of this study.

To answer the first question of this research , the respondents were asked to rate on a 5- point Likeret scale their perceptions of the extent of the influence each of the 25 listed problems in the questionnaire had on their performance. In addition , the respondents were asked to indicate on the questionnaire the type of the cooperating schools they practised in. The reason for including this criterion is that in Oman preoaratory and secondary schools are single sexed. Therefore the male student teachers practise teaching in boys' schools whereas the female student teachers practise teaching in girls' schools . The

repondents checking of the type of cooperating schools enabled the researcher to compare the responses given by the male and female subjects to discover whether a significant difference existed between the two groups' perceptions and thus answer the second question of this study .

To analyse the gathered data and rank the problems according to the perceived degree of their influence on the respondent's teaching performance the rank order was used tp present the mean scores and standard deviations . Moreover , the " t" test was administered to analyze the differences and commonalities among student teacher's responses according to the typd of their cooperating schools.

The ranking of problems as perceived by the male and female respondents were also analysed to calculate the Spearman rank – of correlation coefficient .

Table 1 includes the mean ratings and standard deviations for all problems as perceived by the 58 male and female respondents . For them 92% of the 25 problems mentioned in the questionnaire were, in general, judged to be influential on their teaching performance since only two problems (out of 25) received an average lower than the theoretical mean 2. 50 . The range of ratings was from 3.98 to 2.31. The lowest ranked problem for all respondents was the one written as item 20 (Difference in contents of old and new editions of English textbooks used in schools). Whereas the ten problems rated highest by respondents as having serious consequences for their capacity to function efficiently in the classroom were in the following descending order:

1) Absence of appreciation of the student teachers' services and the low perception of them as future teachers demonstrated by school administrators cooperating teachers , and students .

2) Large class size which prevents student teachers from giving immediate feedback to their students and teaching them efficiently .

3) Two problems were ranked equal third . The first was the inability of student teachers to use English for communication and instruction due to the low language level of their students , and the second was the lack of regular meetings with the school administration to discuss and solve problems faced by student teachers during their practice in school .

4) Inability of student teachers to manage the class and control their students' behaviour problems.

5) No attempt on the part of school administrators to encourage student teachers' participation and active involvement in the school's various regular work and routine duties.

6) Difficulty in engaging students in language learning activities that require group work inside the classroom because of the physical characteristics of classrooms and lack of space.

7) Inability of student teachers to achieve successfully the set instructional objectives of the lesson with the majority of students due to their low proficiency level in English.

8) No orientation from school administration to familiarise student teachers with the teaching staff , school regulations , resources available in the school and other relevant issues.

9) Insufficient time to finish teaching all the language materials effectively due to the regular practice of the school administration to shorten the class period .

10) Reluctance of the cooperating teachers to observe student teachers and provide them with constructive criticism of their teaching.

The findings as shown in Table 1 indicated that there were numerous problems troubling student teachers in cooperating schools where they practised teaching English. The highest mean score was 3.98 and was seen in item 25 about the perceptions of the respondents that services in school were not appreciated by the school administrators, cooperating teachers and even by their students. Treating the respondents with indifference in school can be attributed to the fact that they could not break free from their student status while working there. They suffered from being considered by school administrators, cooperating teachers as well as by the students they taught as just substitutes for the original teachers on a temporary basis because of their misjudged ability to teach efficiently or control the class. This problem might wrongly lead to the establishment of a negative attitude among student teachers toward their work and the teaching profession in general. Therefore the researcher think that corrective measures should be followed to eliminate the negative effects of this problem as much as possible.

What added to the seriousness of this psychological problem was the lack of support for the respondents while on teaching practice from school administrators as shown in their reluctance to hold meetings with the respondents on a regular basis in order to offer advice and guidance on solving the different problems they encountered at school. This problem came third in rank with a mean score of 3.87.

Two other problems which demonstrated that the respondents felt they were left alone to face the challenges of the new teaching situation with no guidance or assistance from the school administration or from their cooperating teachers were the ones stated in items 17 and 2 and came eighth and tenth in rank among the ten highest – rated problems of the respondents with the mean scores of 3.62 and 3. 41 respectively .These two findings revealed that

school administrators and cooperating teachers were unsupportive and provided inadequate models for student teachers by depriving them of their own practical knowledge and constructive feedback.

By examining Table I it was also found that the problem stated in item 24 gave another indication that the respondents were treated as temporary guests in the cooperating schools. The reluctance of the school administrators to engage them in the schools' extra curricular activities and regular work got a mean score of 3.77 and became fifth in rank in rank of the highest – rated problems of all respondents .

When analysing the other findings , the researcher found that among the ten highest – rated problems there were four related directly to the students taught by the respondents . The large class size which prevented them from teaching their students efficiently and giving them the necessary corrective feedback got a mean score of 3.91 and came second in rank . This problem was followed by another concerning the students' low level in English , which made it difficult for the respondents to use English as a meduim of instruction and communication inside the class . Since it got a mean score of 3.97 this problem shared the same third rank with the problem stated in item 18.

The third problem related to students and was placed fourth in rank of the highest rated problems with a mean score of 3.79 was the respondents' inability to sustain order in their classes and control the behaviour problems of their students The fourth problem related to students taught by the respondents got the seventh rank with a mean core of 3. 68 and dealt with the low proficiency in English of the majority of the class . This prevented the respondents from achieving the set objectives with most of their students.

All these findings because they indicate that a considerable majority of the respondents felt that their

teaching performance was inadequate because of what they had not expected to find in their classes . The large class size and the physical characteristics of classrooms (the problem in item 16 which came sixth in rank) made it difficult for them to design learning activities of the small group work type and thus ensure the active participation of all their students in these activities by interacting effectively with each other and with the language or to give students as much individualized attention as desired .

In addition , the respondents found that most of the students were weak in English so they were forced to change their teaching strategied and start using Arabic instead of English inside classrooms . Thus , it can be concluded that the respondents were unable to teach and accomplish the instructional objectives and act as models for their students by exposing them to English and helping them develop their listening and speaking skills as planned .

With the above problems in mind one can understand why it was difficult for most of the respondents to deal with the disruptive behaviour of some of their students. The misbehaving students who were in English felt frustrated at being unable to understand student teachers when they explained the lesson and refused to take part in the class activities . As a result they misbehaved and forced the respondents to waste their energy and a valuable part of the class time on solving discipline problems instead of maximizing time allotted to instruction . Certainly the extent of the mental and emotional effort spent by the respondents on disciplining students in order to sustain productive teaching and learning experiences had a serious impact on their capacity to function well in the classroom .

Examining the results , one can conclude that with the exception of item 25, which stated a problem caused by the lack of appreciation of the respondents' services by all parties concerned in cooperating school i.e. the school

administrators cooperating teachers and students taught by student teachers, and also with item 26, which was an open – ended question , the questionnaire had 13 problems related to the school administration . Five of these problems were chosen among the highest – rated problems for having a serious effect on their performance .

The researcher also found that four of the five mentioned problems which were related to students taught English by the respondents were among the ten highest – rated problems . As for the other four problems included in the questionnaire that were specifically relate to cooperating teachers , it appeared that only one was among the ten highest – rated problems, The remaining two problems dealing with the lack of instructional aids in cooperating schools and lack of uniformity in contents of new and old English textbooks supplied by the Omani Ministry of Education did not appear to have a serious influence on the respondents ' performance . These problems occupied the fourteentn and twenty – fifth ranks in Table 1 . These findings may be attributed to the tendency of student teachers to depend on themselves in designing and making their own instructional aids and the quick measures of school administrators to solve the difference in contents of English textbooks problem .

The range of ratings for the 22 male student teachers who participated in this study was from 3. 95 to 2,27 as \it appears in Table 2. The range of ratings for the 36 participating female student teachers was from 4. 1 to 2.25 as shown in Table 3.

The lowest rated problem for the male respondents was the differences in the contexts of old and new English textbooks used in cooperating schools, whereas the highest – rated problem was the inability of respondents to use English in class because of their students' low level in English.

As for the female respondents , the lowest – rated problem was the reluctance of school administrators to solve the problem of insufficient number of English textbooks for their students whereasthe highest – rated problem was the absence of appreciation of student teachers services demonstrated by all whom they worked with in cooperating schools .

Tables 2 and 3 present rank order of the problems included in the questionnaire based on the perceptions of each of the two groups of respondents.

In order to assess the extent to which the two sets of perceptions differ according to the type of cooperating schools they praertised in and to answer the second question of this research , the "t" test was administered . Table 4 summarizes the comparison between the perceptions of male and female respondents . This table reveals that "t" values were not significantly different at level of significance (p.0.5) with regard to all the 25 problems listed in the questionnaire .

To verify this finding further , the Spearman rank – order correlation coefficient was calculated to compare the ratings of the male and female respondents of the problems (Table5) The correlation coefficient was found to equal r= 0.57 . This correlation was moderate in size . However , It was a statistically significant correlation (p.00.3).

Inspections of these findings revealed that the type of cooperating school did not appear to have an impact on the respondents' perceptions of the mentioned problems. Both groups of respondents perceived the problems included in the questionnaire of equal influence on their performance because the degree of intensity of any of the 25 problems did not differ significantly due to the type of cooperating schools where the respondents practised teaching English.

Item 26 on the questionnaire was an open – ended question and it aimed to allow the respondents to write

other problems which they perceived influential on their teaching performance. Only three student teachers answered . The following is a list of their added problems:

1) Students' overall poor handwriting in English which forced the respondents to spend a substantial part of their free time at the cooperating school on correcting student's errors in their written assignments .

2) Unpleasant and bad work conditions at some cooperating schools such as the lack of cold drinking water , dirty and hot classrooms without efficient air-conditioning equipment , no tables or chairs teachers. No workable electric sockets , no white boards to write clearly on , no curtains to keep the sunlight out , etc .

3) School libraries were closed during the school day, which prevented the respondents from spending their free time benefiting from the available resources in them.

4) Reluctance to do their homework and take part in class activities when asked by the respondents.

Conclusion:

Based on the results of this study , the researcher can conclude that student teaching plays an important role in the development of student teachers and that the context of the cooperating schools has a significant impact on their teaching practices. The constraining problems they faced during their training period in these schools indicate that student teaching does not take place in a vacuum . Instead it takes place in environments rich in complexity and full of problems. Some of the problems faced by the respondents had serious consequences for their teaching performance . Therefore , there is a need for comprehensive change in this programme so that effective measures are taken by the concerned authorities to minimize the extent of negative influence of problems encountered in the school setting .

Recommendations:

The following recommendations are seen as vital to improve the student teaching experience based on the researcher's personal experience and observation , the literature reviewed and the results of this study :

1) Workshops and seminars should be conducted by the College of Education at Sultan Qaboos University for school administrators and cooperating teachers to familiarise them with their vital role in guaranteeing success for the student teaching programme implemented in their schools and to discuss their responsibilities toward solving the possible problems of student teachers.

2) Special interest groups should be set up the University supervisors and specialists to analyse the components of the pre-service teacher preparation programme with emphasis on its practical aspects in order to help student teachers mix theory and practice effectively and develop new insights and expertise .

3) School administrators should stop tampering with the English class period time to avoid confusing student teachers and preventing them from completing the lesson plans and accomplishing the pre-planned objectives of the lesson .

4) The Ministry of Education in Oman should take the necessary steps to reduce the class size so that all students are given sufficient opportunity to practise and produce English in the classroom .

5) School administrators and cooperating teachers should realize the importance of their role in shaping student teacher's attitudes towards the teaching profession . Therefore, student teachers should be treated with respect and shown appreciation for their various services.

6) School administrators and cooperating teachers should inform their students of the proper conduct expected of them inside the school and of their duties as learners.

7) Cooperating teachers should be more supportive of student teachers by being willing to observe their teaching and giving them constructive feedback.

8) More research needs to be carried out different aspects of the student teaching programme supervised by the College of Education at Sultan Qaboos University in order to raise the quality of preparatory and secondary school teachers.

9) Instruction in the area of classroom management and teaching students with behavior problems should be enhanced by the College of Education to enable student teachers to address the behaviour problems in their classroom.

مجلة كلية التربية بقنا - العدد السادس لسنة ٢٠٠٢م

المراجع العربية

١- احمد محمد عيسى عبد اللطيف عبد العزيز ، تقويم اداء الطلبة المعلمين المتخصصين في التربية الاسلامية ببرنامج التربية العملية في جامعة السلطان قابوس ، عمان ١٩٩٧ .

٢- تقرير ورشة عمل التربية العملية / قسم المناهج وطرق التدريس / بكلية التربية / جامعة السلطان قابوس ١٩٩٩ م.

٣- حسان محمد حسان ، التربية العملية في دول الخليج العربي : واقعها وسبل تطويرها ، مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض ١٩٩٢ .

٤- زينب حلمي الشربيني : تقويم طلاب كليات التربية في جمهورية مصر العربية في بعض مهارات تدريس اللغة الانجليزية ١٩٧٧ رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية .

٥- سعيد عبده نافع : دراسة لبعض المشكلات التي تواجه طلاب كلية التربية جامعة صنعاء في التربية العملية والعوامل المسؤولة عنها ومقترحات علاجها . دراسة تربوية المجلد الثاني ، الجزء الثامن ١٩٨٧ .

٦- سليمان محمد الخير : المشكلات التي تواجه طلاب المواد الاجتماعية في التربية الميدانية ، مركز البحوث التربوية ، كلية التربية – جامعة الملك سعود ، الرياض ١٩٨٤ .

٧- صلاح صادق صديق : مهارات وسمات طالب التربية العملية والمشكلات والصعوبات التي تحد من اكتسابها – بحث ميداني ، التربية ، السنة الثانية ، العدد الثالث ، ١٩٨٤ .

٨- صلاح الدين ابراهيم عوض واحمد الرفاعي فحص " دور التربية العملية في اعداد معلم المرحلة الابتدائية بسلطنة عمان " ، رسالة التربية ، سلطنة عمان ، وزارة التربية المديرية العامة للتنمية التربية – دائرة البحوث التربوية – العدد السابع – صفر ١٩٨٩

٩- عباس ادبي وحسين بدر : دراسة مشكلات التربية العملية لطلاب برنامج بكالوريوس التربية (نظام معلم الفصل) المؤتمر العلمي الاول بكلية التربية بالبحرين ، تطوير اعداد المعلمين من ١٦-١٨ مايو ١٩٨٩ .

١٠-عبد الفتاح حجاج وسليمان الخضري الشيخ : دراسة تقويمية لبرنامج اعداد معلمي المرحلتين الاعدادية والثانوية بجامعة قطر، جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية ١٩٨٥ .

١١ــ علي حسين حسن . المشكلات التي يواجهها طلاب التربية العملية بالكلية " مجلة التربية ، كلية التربية – جامعة الازهر ، السنة الاولى، العدد الثاني ١٩٨٣ .

١٢ــ علي عبد المنعم ولآخرون " المشكلات التي يواجهها طلاب التربية العملية بالكلية " مجلة التربية ، كلية التربية – جامعة الازهر ، السنة الاولى العدد الثاني ١٩٨٣ .

١٣ــ محمد احمد سليمان : التربية العملية في جامعة قطر – نظامها ومشكلاتها جامعة قطر– مركز البحوث التربوية ، ١٩٧٩.

١٤ــ محمد علي الحولي : التربية الميدانية : دراسة تحليلية تقويمية ، مركز البحوث التربوية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود، ١٩٧٦.

١٥ــ محمد ابراهيم دمعه : التطبيق العملي أو التربية العملية في التدريس " حولية كلية التربية جامعة قطر – العدد الخامس ، ١٩٨٧ .

١٦ــ ملكه حسن صابر : مدى وعي مشرفات التربية العملية بمسؤولياتهن تجاه الطالبة المعلمة في كلية التربية والكلية المتوسطة للبنات بجده ، دراسات تربوية ن الجزء الثامن والعشرون، القاهرة ، ١٩٩٠ .

١٧ــ منصور احمد عوني : " العوامل المرتبطة باداء التربية لدى طلاب وطالبات كلية التربية بالمدينة المنورة " مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، المجلد الثالث ١٩٩٠ .

١٨- وضحى علي السويدي : دور مشرف التربية العمليه بكلية التربية ــ جامعة قطر بين الاهمية والممارسة ، المجلد التربوية ، العدد الرابع والعشرون ، جامعة الكويت ١٩٩٢.

References :

1- Aden, Robert , " Professional Education , " Peabody Journal Education , 45, November 1963.

2- Al – Alawi , Khamis , The Teaching and Learning of English as a Foreign Language in 3rd Year-Secondary Education in Oman with special Reference to Reading , Ph. D. Dissertation , University of Bath , 1994.

3- Al- Belushi, Ahoud , Oral Questioning by Omani Teachers of English as a Foreign Language in the Muscat preparatory and Secondary Schools, M.A. Thesis , Sultan Qaboos University , 1996.

4- Al- Khaborri, Bilquis , The English Language Teaching Situation in Oman with Special Reference to the Improvement of Secondary English , M.A. Thesis , University of California , 1984.

5- Al- Kawati , Maasooma , A Diagnostic study of the Difficulties Encountered by Omani Secondary School Students in Their Oral Production of English , M.A. Thesis , Sultan Qaboos University , 1995.

6- Al- Rabiet , Saeed , Identifying the Competencies of Effective EFL Teachers at the preparatory School level in Oman . M.A. Thesis , Sultan Qaboos University , 1995 .

7- Brickell , Henry M., and Paul , Regina H., Ready for the 80's ? A Look at Foreign Language Teachers and Teaching at the Start of the Decade." Foreign Language Annals. 1982.

8- Briiks, Nelson , " The Ideal Preparation of Foreign Language Teachers," The Modern Language Journal , 1966.

9- Fant, et al.. " Evaluating Student Teachers : The National Scene, " Teacher Educator , Ball State University , 1985 .

10- Gibbons , Louel , and Jones Lynn, Novice Teachers' Reflectivity upon Their Classroom

Management (ERIC Document Reproduction Service No. ED 386 446) , 1999.

11- Guskey , T." The Effects of Staff Development on Teachers' Perceptions About Effective Teaching. " Journal of Educational Research 78 , pp. 378 – 381 .

12- Houston , W. Robert and Williamson , James L.k "Perceptions of Their Preparation by 42 Texas Elementary School Teachers Compared with Their Responses as Student Teachers , " Teacher Education and Practice . Vol . 8, No. 2, pp. 27-42, 1993.

13- MacDonald , Colla J., " Coping with Stress During the Teaching Practicum: The Student Teacher's Perspective." Ajberta Journal of Educational Research , Vol. 30 , No. 4,pp. 407-418 , Dec . 1993.

14- Page Terry G.and Thomas .J.B., International Dictionary of Education, Kogan page , London , 1977.

15- Rose, Steven W., " How to Build a Better Teacher ", Executive Educator, Vol. 17, No. 9, pp. 27-29 .

16- Schmidt , Margaret and Knowles , Gary , Four Women's Stories of Failure As Beginning Teachers . Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association . " New Orleans, Louisiana . LA, April 4-10 , 1999.

17- Smith , Michael S., " So You Want to be a Whole Language Teacher: Constraining Factors that Beginning Teachers Face . " Paper presented at JCT Conference (Dayton , OH , October 14- 17 , 1992).

18- 18- Sudzina , Mary R., and Knowles Gary , Oersonal Characteristics of Contextual Conditions fo Student Teachers who " Fail " : Setting a Course for Understanding Failure in Teacher Education . Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association (San Francisco, CA, April 30-24 , 1992) .

19- Taylor, Keith H. and Others, Student Teacher's Perspectives on Successful and Unsuccessful Lessons . Paper presented at the Annual Meeting of the Association of Teacher Educators (Las Vegas , NV, February 7 , 1990).

20- Wallace, M.J., Training Foreign Language Teachers , Cambridge University , 1991.

21- Wing, Barbra, " Free to Become: Pre-Service Education. " (Ed) Gilbert A. Jarvis. The ACTEFL Review of Foreign Language Education . Skokie, National Textbook Co., 1975.

Table (I) Ranks, Means and Standard Deviations for Problems (As Perceived by All Participants N = 58)

Rank	No Of Item (Problem) As It Appeared In The Questionnaire	Mean	Standard Deviation
1	25	3.982759	0.847936
2	9	3.913793	1.159015
3	13	3.87931	1.027304
	18	3.87931	1.170958
4	10	3.793103	1.16617
5	24	3.775862	1.076758
6	15	3.724138	1.120669
7	7	3.689655	1.142587
8	17	3.62069	1.308911
9	3	3.603448	1.122961
10	2	3.413793	1.351211
11	8	3.344828	1.178041
12	19	3.327586	1.329661
13	16	3.258621	1.291814
14	1	3.241379	1.097211
15	4	3.224138	1.402293
16	5	3.155172	1.211085
17	12	3.103448	1.346726
18	21	3.086297	1.218058
19	11	3.051724	1.479953
20	23	2.913793	1.260527
21	6	2.741379	1.43344
22	22	2.586207	1.139937
23	14	2.465517	1.366459
24	20	2.310345	1.142587

Table (2) Ranks, Means and Standard Deviations for Problems (As Perceived by FEMALE Participants N = 36)

Rank	No Of Item (Problem) As It Appeared In The Questionnaire	Mean	Standard Deviation
1	25	4.166667	0.736788
2	9	4.111111	1.115547
3	10	3.916667	0.996422
4	18	3.888889	1.189905
5	24	3.861111	1.01818
6	13	3.833333	1.055597
7	7	3.75	1.105183
8	2	3.694444	1.237958
9	3	3.647059	1.12828
10	19	3.638889	1.290687
11	15	3.611111	1.177838
12	17	3.611111	1.378981
13	4	3.555556	1.274911
14	16	3.527778	1.25325
15	11	3.472222	1.363479
16	8	3.305556	1.214659
17	12	3.25	1.273353
18	5	3.194444	1.283287
19	1	3.083333	1.079021
20	21	3	1.17108
21	23	2.555556	1.132493
22	14	2.527778	1.482972
23	22	2.416667	1.105183
24	20	2.333333	1.069045
25	6	2.25	1.295597

Table (3) Ranks, Means and Standard Deviations for Problems (As Perceived by MALE Participants N = 22)

Rank	No Of Item (Problem) As It Appeared In The Questionnaire	Mean	Standard Deviation
1	13	3.954545	0.998917
2	15	3.909091	1.019294
3	18	3.863636	1.166821
4	25	3.681818	0.945484
5	3	3.65	1.140555
6	17	3.636364	1.216766
7	24	3.636362	1.17698
8	7	3.590909	1.221205
9	9	3.590907	1.181568
10	10	3.590906	1.402688
11	6	3.545455	1.29935
12	1	3.51	1.101946
13	23	3.5	1.263027
14	8	3.409091	1.140555
15	21	3.227273	1.306825
16	5	3.090909	1.1082
17	2	2.954545	1.430194
18	12	2.863636	1.457181
19	22	2.863626	1.166821
20	16	2.828182	1.258736
21	19	2.818181	1.258736
22	4	2.681818	1.460149
23	11	2.363636	1.432462
24	14	2.363616	1.17698
25	20	2.272727	1.279204

Table (d) "t" - Test Values for Problems
(As Perceived by The Two Groups of Participants)

No of Item	MALE		No of Item	FEMALE		
	Mean1	Standard Deviation1		Mean2	Standard Deviation2	T-Value
1	3.51	1.101946	1	3.083333	1.079021	0.469908
2	2.954545	1.430194	2	3.694444	1.237958	0.661825
3	3.65	1.140555	3	3.647059	1.12828	0.350284
4	2.681818	1.460149	4	3.555556	1.274911	0.632998
5	3.090909	1.1088	5	3.194444	1.283287	0.159071
6	3.545455	1.29033	6	2.25	1.295597	0.498155
7	3.590909	1.221205	7	3.75	1.105183	0.901141
8	3.409091	1.140555	8	3.305556	1.214659	0.805173
9	3.590907	1.181568	9	4.111111	1.115547	0.580367
10	3.590906	1.402688	10	3.916667	0.996422	0.030265
11	2.363636	1.432462	11	3.472222	1.362479	0.540135
12	2.863636	1.457181	12	3.25	1.273353	0.782718
13	3.954545	0.998017	13	3.833333	1.055597	0.778459
14	2.76556	1.17698	14	2.527778	11.482972	0.186554
15	3.909091	1.013294	15	3.611111	1.17838	0.841295
16	2.818182	1.258756	16	3.527778	1.25325	0.508922
17	3.636364	1.210766	17	3.611111	1.278941	0.598316
18	3.863636	1.166821	18	3.888889	1.189505	0.02855
19	2.818181	1.258756	19	3.638889	1.290687	0.475228
20	2.272727	1.279204	20	2.333333	1.069045	0.67871
21	3.227273	1.306825	21	3	1.17108	0.157231
22	2.863626	1.166821	22	2.416667	1.105183	0.412758
23	3.5	1.263027	23	2.555556	1.132493	0.412565
24	3.636162	1.17698	24	3.861111	1.01848	0.891031
25	3.681818	0.945484	25	4.166667	0.736788	0.758763

All Values NOT Significant at P<.05.

Table (5) Comparison of Rank Orders for Problems (As Perceived by Female and Male Participants)

No Of Item (Problem) As It Appeared In The Questionnaire	RANKS	
	FEMALE	MALE
1	19	12
2	8	17
3	9	5
4	13	22
5	18	16
6	25	11
7	7	8
8	16	14
9	2	9
10	3	10
11	15	23
12	17	18
13	6	1
14	16	24
15	11	2
16	14	20
17	12	6
18	4	3
19	10	21
20	24	25
21	20	15
22	23	19
23	21	13
24	5	7
25	1	4

مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - العدد السادس لسنة ٢٠٠٢م